الـــمـــيـــزان

لحركة طالبان

إعداد / مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

رمضان / 1422هـ

محتويات الكتاب

المقدمة.....5
حركة طالبان في الإعلام الدولي والعربي والإسلامي.....8
أفغانستان وصراع المصالح الإقليمية والدولية.....12
أفغانستان قبل نشأة حركة طالبان.....21
نشأة وأفكار وانطلاقة حركة طالبان.....25
تأكيد أنصار الجهاد على ما سبق ذكره عن نشأة حركة طالبان.....31
اللقاءات.....33
مقابلة مع أمير المؤمنين.....34
قرارات الإمارة.....47
قرار مكتب أمير المؤمنين بتحطيم الأصنام.....48
قرار الإمارة الإسلامية بحظر وزراعة الحشيش وتدمير مصانعه في أفغانستان.....49
قرار الإمارة الإسلامية بمنع زراعة (البنج).....50
قرار بمنع زراعة الخشخاش في أفغانستان.....51
مرسوم أمير المؤمنين للقضاء على الجريمة والرشوة.....52
قرار أمير المؤمنين في عدم محاباة أحد تخطى حدود الله تعالى وأحكامه.....53
بيان أمير المؤمنين حول الأوضاع الراهنة في فلسطين.....54
رسالة أمير المؤمنين إلى جميع مسؤولي الإمارة.....55
مقابلة المسؤول الإعلامي لمكتب أمير المؤمنين المولوي أحد جان56
.....74
لقاء مع الملا محمد حسن النائب الإداري لأمير المؤمنين.....75
مقابلة رئيس وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بولاية ننكرهار 82
مقابلة رئيس اتحاد علماء أفغانستان وبعض فتاوى الاتحاد.....85
وهذه هي الفتوى التي ذكرها مولوي عبد الله في بداية اللقاء ، بشأن إخراج أسامة بن لادن 86
ثم رد أمير المؤمنين على رسالة اتحاد علماء أفغانستان بما يلي : . 87
الخطر الوحيد على العالم الإسلامي في العصر الحاضر هو أمريكا . 89
مقابلة المفتي نظام الدين عميد كلية الحديث بجامعة العلوم الإسلامية في كراتشي.....91
مقابلة نائب وزير العدل والنائب العام لأمير المؤمنين.....93
مقابلة والي كابل.....98
مقابلة نائب وزير هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....99

مقابلة والي ولاية قندهار.....100
مقابلة رئيس المحاكم بولاية قندهار.....102
لقاء مولوي وكيل أحمد متوكل وزير خارجية الإمارة الإسلامية.....104
حــوار مـع السفير السـابـق لأفغانستان في دولة الإمارات العربية المتحدة.....109
واقع القضاء في أفغانستان.....123
واقع وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....127
مشاهدات بعض الأخوة لواقع أفغانستان.....130
وصف أبي مصعب السوري لواقع أفغانستان.....139
مشاهدات صحفي أمريكي وصحفيتين أمريكيتين لواقع حركة طالبان..153
من هم أعداء الطالبان ؟ ومما يتكون التحالف الشمالي ؟.....159
من أهم القوادح في شرعية التحالف الشمالي.....164
أحكام القتال مع الطالبان ورد شبه المانعين.....167
الخاتمة.....179

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله رب العالمين القائل في كتابه [illegible]
[illegible] :-

[illegible]

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

حركة طالبان في الإعلام الدولي والعربي والإسلامي

وقبل الحديث عن تفاصيل واقع الحركة يحسن بنا أن نضع المعالم والخطوط الرئيسية لخطة تناول الإعلام العالمي لواقع حركة طالبان ، وهذا الإعلام العالمي يعد هو المصدر الرئيسي وربما الوحيد للمسلمين الذين أخذوا منه تصوراً وفكراً محدداً عن الحركة ، بل وبنا بعض الفقهاء حكمه على الحركة من خلال تلك الصورة التي نقلت له من الإعلام العالمي ، فيجب توضيح واقع الإعلام العالمي مع الحركة وكيف تناول عرض واقعها .

يلاحظ المتابع لوسائل الإعلام العربية والعالمية شبه اتفاق وتناغم فيما بينها جميعاً على مهاجمة حركة الطالبان ووصفهم بأبشع الأوصاف .

فالإعلام الغربي من ناحيته ركز على وصفهم كحركة أصولية منغلقة متخلفة تعتمد التعصب القبلي البشتوني والمذهب الحنفي ، كما أثار عدداً من القضايا التي تعتبر استفزازية في حس الإنسان الغربي مثل تركيز الإعلام على إثارة قضية منع تعليم النساء ومنعهن من العمل وإعادتهن للبيوت ، حيث وصل هذا الأمر إلى حد تهديد منظمات الإغاثة والهيئات التابعة للأمم المتحدة والصليب الأحمر بإنهاء أعمالها ووقف المساعدات لأفغانستان إذا لم يقبل الطالبان برامج لتعليم النساء وإعادتهن للعمل ، كما أثار الإعلام الغربي قضايا تطبيق حدود الشريعة مثل قطع أيدي اللصوص وتطبيق حدود الحرابة ، ووصف ذلك بالوحشية والتخلف والقسوة ، كما يركز الإعلام الغربي على تقديمهم كأداة في يد حكومة باكستان ، ثم أبرزت وسائل الإعلام أخبار منع الطالبان للتلفزيون ووقف بثه ومنع الموسيقى وإحراق الأفلام وإغلاق الملاهي ودور السينما ، ومنع بيع ونقل وتعاطي الخمور ، وقدمتها الأفلام الوثائقية في قنوات التلفزيون بصورة منفّرة ، في حين أغلقوا تماماً أخبار مكافحة الطالبان للمخدرات واحراقها للحقول المزروعة بها وإتلافها لما تقع يدها عليه من ذلك حسب الإمكان ، ومطاردتها لكبار تجار المخدرات رغم أن هذا يتوافق مع ما يزعم الغرب وأمريكا من حملات مطاردة لكبار تجار المخدرات الدولية ، كما غير الإعلام الغربي نغمته في الحديث عن قادة أحزاب المجاهدين ، الذين كانوا على حسب وصف الإعلام الغربي مصاصوا الدماء وتجار الحرب ، فبدأ الإعلام يثني عليهم وتوجه التحليلات السياسية الأخبارية السامع والمشاهد للتعاطف مع أولئك الذين كان يصفهم بزعماء الأصولية والإرهاب ومجرمي الحرب الأهلية !! كما يلمس بوضوح تسليط الأضواء على الجنرال الشيوعي دوستم وتوجيه الرأي العام للتعاطف معه ، وكذلك أعطت وسائل الإعلام الزيارات الخاطفة التي قام بها دوستم ورباني ومسعود الهالك لبعض الدول الإسلامية والغربية أكبر من حجمها، وباختصار يركز الإعلام الغربي على تشويه الطالبان والتنبؤ بإسقاطهم ويدندن حول

ضرورة حل موسع يشترك فيه جميع الأطراف في حكم أفغانستان ، و يحاول أن يرسخ فكرة تناقض الواقع تماماً وهي أن الحرب الأفغانية لا يمكن أن تحل بالقوة ، ولا بسيطرة حزب واحد ، وكل هذه الحملة بالطبع من أجل رفع معاناة الشعب الأفغاني المسلم كي ينعم بالأمن والرفاه والتحضر بزعمهم !!! .

أما الإعلام العربي سواء منه الحكومي في البلاد العربية أو التابع له بصورة غير مباشرة مما يصدر في الغرب وفي لندن خاصة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون وقنوات فضائية ، كله على وتيرة الإعلام العالمي في تشويه الطالبان والهجوم عليهم وترديد نفس الاتهامات ، وزاد عليها التركيز على مخاوف الدول العربية من إيواء الطالبان لمعسكرات (الإرهابيين العرب !!) وما يشكله ذلك من تهديد مباشر للأنظمة .

وتتولى جريدة (الشرق الأوسط) و مجلة (المجلة) بالإضافة إلى صحيفة (الحياة) ومجلة (الوسط) الصادرة في لندن بتمويل سعودي ، وكذلك صحف ومجلات كثيرة مثل (الوطن العربي) و (الحوادث) وغيرها من القائمة الطويلة ، هذه المصادر تتولى بشكل خاص ومكثف عملية التشويه و رجع الصدى لما ينشر في الإعلام الغربي المعادي ، فهي عبارة عن ترجمة للمواد المعادية التي يبثها الحقد (اليهودي ، الصليبي) على الإسلام وأهله ، فالحياة مثلاً كتبت سلسلة من المقالات والأخبار هاجمت فيها الطالبان ، من دون أدنى بينة تدعم ما تزعمه ، وبلغت إحدى مقالاتها التي يكتبها جمال خاشقجي الكاتب السعودي !! إلى وصفهم بأبشع الأوصاف ، وبالعمالة لأمريكا وبأنهم ألعوبة في يد سياستها الرعناء وفي بلاد المسلمين لضرب الحركة الإسلامية ، وكذلك جريدة الشرق الأوسط حينما نشرت للكاتب (فهمي هويدي) العقلاني المنحرف ، سلسلة مقالات شوه فيها حركة طالبان وبزعمه أنه هو القيّم على أمة محمد ليصوب هذا ويخطئ ذاك وهو لا يعرف سنن الوضوء حتى يتكلم في مثل هذه الأمور ، ولا يكاد يستثنى من وسائل الإعلام العربية ذات الاتجاه الوطني القومي إلا جريدة (القدس العربي) الصادرة في لندن والتي غطت تلك الظاهرة ولا سيما قضية الأفغان العرب والطالبان تغطية شبه موضوعية ، كذلك يستثنى من وسائل الإعلام إعلام دولة الباكستان التي تعتبر كلامها عن الطالبان إيجابياً وجزءً من حملة الدعم الباكستانية للطالبان في ظل صراع المصالح الإقليمية ، وذلك قبل بداية الحرب الصليبية الجديدة على أفغانستان والتي شاركت فيها حكومة باكستان بكل ثقلها .

أما بالنسبة للصحف والنشرات والدوريات الإسلامية فهي تنقسم إلى قسمين : إما صحف مدعومة تابعة للمراكز الإسلامية في الغرب ، أو صادرة في بعض البلاد العربية وتتبع في معظمها جماعة الإخوان المسلمين الدولية وفروعهم ونظائرهم في تلك البلاد مثل الجماعة الإسلامية في باكستان مثلاً .

أما الجهات الإسلامية الحكومية في بعض البلاد العربية فقد أصدرت آراء مشوهة للطالبان ، لا تستند على أي علم لواقع الطالبان من قرب ، فأصبحت مثل هذه الفتاوى مادة للصحف والإعلام حيث بلغ الحقد على لسان شيخ الأزهر الطنطاوي إلى أن يتهمهم بالضلال والانحراف والكفر – وهذا ما لم يقله في حق الأمير تشارلز في لقاءه الحميم معه – وزاد على ذلك بفتوى عامية المحتوى قال فيها (دول والله شوية حمير كده بقا) .

أما وسائل الإعلام الإيرانية من جهتها شنت حملة شعواء على الطالبان متهمة إياهم بأبشع الأوصاف ومسمية ظاهرة حركة طالبان بالكارثة والطامة ، وأنهم خوارج يشبهون الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوافق ذلك مع أخبار الجسر الجوي الذي تساند به الحكومة الإسلامية في إيران !! الجنرال الشيوعي دوستم والذي ينطلق يومياً من الجمهورية الإسلامية !! إلى قواعد دوستم في مزار شريف .

بالإجمال لم يسلم الطالبان من أي وسيلة من وسائل الإعلام ، العالمية والعربية والإسلامية ، فحتى مجلات إسلامية تعتبر مستقلة مثل مجلة (السنة) الصادرة في لندن والتي يديرها ويشرف عليها محمد بن سرور زين العابدين نشرت في أحد أعدادها بتاريخ 10/1996م مقالاً نددت فيه بالطالبان ووصفتهم بأنهم صنيعة باكستانية أشرفت على صناعتها (بنظير بوتو) ومخلب أمريكي لضرب الحركة الإسلامية في أفغانستان ومنع أحزاب المجاهدين من إقامة الحكم الإسلامي !! وأنهم أداة و ألعوبة جئ بها لتنفيذ مخططات التآمر على المسلمين !!.

ولا يمكن أن نستثني من وسائل الإعلام الإسلامية إلا بعض النشرات والدوريات الإسلامية المقربة من بعض الجماعات والتنظيمات الجهادية ، حيث تناولت أخبار الطالبان بشئ من التعميم الإيجابي وتأمل الخير ، تاركة الباب للوقت من أجل تقصي الحقائق والحديث والشهادة على بينة من باب على مثل الشمس فاشهد أو دع .

وتشكر مجلة البيان على عرضها للقضية الأفغانية وإن كانت قد تأخرت بعرضها بحياد لمدة خمس سنوات من قيام حركة طالبان ، فعرضت مقالات لعبد العزيز كامل ومقالات مشابهة أخرى تصب في الدفاع عن الطالبان وإن كان باستحياء ، إلا أننا نقول جزاهم الله خيراً على ماقدموا .

ولا نكاد نقع على وسيلة من وسائل الإعلام لم تستند إلى الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية والعربية ، وسقط في تأثيرها معظم الرأي العام العربي والإسلامي حتى دخل إلى الجماعات الإسلامية ، التي كان من المفترض فيها أن تكون أول المناصرين والمصححين لطريق الطالبان .

أما بعد بداية الحرب الصليبية فقد زادت الحملة التشويهية في الإعلام العالمي وتبعه الإعلام العربي أيضاً ولكن بضراوة أكثر .

وأيضاً فقد تحسن أداء الإعلام الإسلامي في تعاطيه لقضية الإمارة الإسلامية والنظر إليها بإنصاف ، وقد صورت غالب المطبوعات الإسلامية أن

الحرب ليست حرب إرهاب كما تزعم أمريكا بل هي حرب للإسلام ، والجميع وقف مشكوراً ليشجب ويعارض وينادي بإيقاف قتل الأفغان المسلمين ، وهناك أصوات نشاز داخل تلك المطبوعات إلا أنها قليلة ولله الحمد وهي أقل من أن تذكر .

أما قناة الجزيرة فهي التي اعتبرت المنفذ الوحيد لبيان واقع و حجم المعاناة والدمار من داخل أفغانستان منذ بداية الحرب الصليبية حتى الانسحاب من كابل ، إلا أن قناة الجزيرة كما يصفها بعض مراسليها بأنها تتاجر بدماء الأبرياء ، فقناة الجزيرة ليست صاحبة رسالة لا دينية ولا اجتماعية ولا ثقافية ، بل صاحبة كسب مادي وشهرة فقط ، وإن كانت تنقل جزء من أخبار أفغانستان فإنها لا تنقل جميع ما ينبغي أن ينقل ، فقد أخفت ثلاثة أرباع ما تم تصويره لها من قبل الإمارة الإسلامية لأنه لا يتماشى مع تغطيتها أو أهدافها كما تقول ، ولا بد من التفريق بين القول بأن القناة لا تنقل الحقائق وبين أن القناة لا تنقل كل الحقائق التي ترغب الإمارة بإظهارها ، فقناة الجزيرة كانت تنقل تقارير مصورة لا يشك في حقيقتها ، ولكنها لم تكن تنقل كل ما تراه أو تم تصويره لها ، أو تطلبه الإمارة منها ، رغم أنها تنقل كل ما يطلبه العدو منها أيضاً بحجة الموضوعية والحياد ، إلا أنها بعد ضربها في كابل وانسحاب الإمارة من كابل أصبحت إلى حد بعيد جداً بوقاً لشبكة الـ (سي إن إن) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما المطبوعات الإسلامية من صحف ومجلات فإن أكثرها حاول أن يلتزم الحياد ويقف مع الشعب الأفغاني فقط وليس مع الإمارة الإسلامية وقليل منها يدعوا لمناصرة الإمارة الإسلامية والوقوف معها .

ولا زالت الأمة الإسلامية تعاني من انعدام وسيلة من وسائل الإعلام التي تبث بكل صدق وإخلاص وتحرر من منطلق الحرص على تبليغ الرسالة الإسلامية ، تبث أخبار ومآسي المسلمين وتدعوا إلى نصرتهم موضحة الحقائق وكاشفة للعورات الإعلامية الزائفة من حولنا ، نسأل الله أن يعلي كلمته وينصر دينه .

أفغانستان وصراع المصالح الإقليمية والدولية

1- حدود أفغانستان : يحد أفغانستان من الشمال حدود طويلة مع الجمهوريات السوفياتية سابقاً (طاجكستان – أوزبكستان – وتركمنستان) ولها مع الشرق حدود ضيقة على أهمية كبرى مع الصين عبر (ولاية باميرنور ستان) ، ويحدها شرقاً وجنوباً حدود طويلة تمتد لأكثر من ألفي كم مع الباكستان ، ويحدها من الغرب إيران .

2- وتتألف أفغانستان من مسطح جغرافي يبلغ (652225كم 2) وهو بالغ الوعورة والتعقيد ، والخصوبة في الموارد المائية والزراعية والثروات الباطنية من المعادن الثمينة ، وبعض المواد الخام البكر التي لم تُستهلك ولم يكتشف معظمها حتى الآن .

3- يتألف الشعب الأفغاني البالغ تعداده 23 مليون نسمة من بضع وثلاثمائة قبيلة موزعة على أربعة أعراق رئيسية تتكلم لغات مختلفة هي (البشتون ويشكلون أكثر من 75% من السكان ويقطن معظمهم وسط وجنوب أفغانستان ، ويتوزع الربع الباقي من السكان بين الطاجيك والفرسوان والأوزبك) وكل هؤلاء من المسلمين السنة الأحناف ، وفيهم نسبة من الشيعة يقطنون ولاية (باميان) وتقطن أقلية منهم في أطراف كابل ويبلغ الشيعة بمجموعهم في أفغانستان 5% من السكان وفي الشمال أقلية من الإسماعيلية أيضاً ، ويوجد عدد لا يذكر من الهندوس النازحين من الهند قديماً إلا أن حكومة طالبان ألزمت كل الكفار من الأفغان بالصغار كما أمر الله بذلك فأمرتهم بالتميز بالملبس والأعمال والهيئات كما فعل عمر رضي الله عنه مع أهل الذمة ، وأطلقت الإمارة عليهم أهل الذمة .

4- يرتبط كثير من القبائل الباكستانية البشتونية في جوار أفغانستان بأواصر قربى وعلاقات نسب مع القبائل البشتونية في أفغانستان ، بل إن إقليم (سرحد) وعاصمته بشاور ، يعتبر من الأراضي الأفغانية وقد ضم إلى باكستان إبان خروج الإنجليز من تلك البقاع .

5- تعتبر باكستان بلاد الأفغان الكتلة الإسلامية ذات الشوكة والتاريخ العام في شبه القارة الهندية عمقاً استراتيجياً للمسلمين الباكستان ، في وجه خصمهم التاريخي المتمثل في الهند ، وقد دأبت السياسة الباكستانية منذ أيام بوتو الأب على الإرتباط بمحاور قوى هامة في أفغانستان من أجل الحفاظ على هذا الظهر ، وورث ضياء الحق ذلك وطورها لنظرية استراتيجية كان يعتبر فيها انتصار المجاهدين الأفغان مرتكزاً أساسياً لتوجهاته الإسلامية والوطنية في باكستان ، وقد أدى خروجه عن الخطوط الحمراء مع أمريكا إلى اغتياله ، وبقيت من بعده السياسة الباكستانية حتى في عهد بوتو الإبنة محافظة على هذا الخط لأن التهديد الهندي صار أكثر جدية ومشكلة كشمير المحتلة والتي جعلت البلدين على حافة الحرب أكثر من مرة توجب على الباكستان الحفاظ على محاور صديقة لها بل تابعة

لتوجهاتها في أفغانستان ، وقد وجدت في صراع الأحزاب الستة لا سيما الحزبين الرئيسين ، رباني و حكمتيار الفرصة لنسج خيوط سياسة سمحت لها بالهيمنة والتحكم في مسار القضية الأفغانية .

6- إيران من جهتها تعتبر نفسها حامية الأقلية الشيعية في أفغانستان ، وبعد انتصار ثورتها ما زالت حكومة طهران تحاول أن تكون اللاعب الأساسي في مستقبل الجمهوريات السوفياتية وهذا يوجب عليها أن تحفظ لنفسها مركزاً قوياً في أفغانستان ولذلك قد أنشأت لنفسها عدة أحزاب شيعية ودعمتها بالمال والسلاح بل وبالرجال أيضاً وتدخل الحرس الثوري الإيراني أكثر من مرة في أفغانستان ولا تزال الأسلحة الإيرانية التي غنمها الطالبان في المعارك مع الرافضة وأفراد الحرس الثوري موجودة معهم حتى الآن .

7- كان الإتحاد السوفيتي البائد ينظر عبر حلم الروس القياصرة القدماء إلى السيطرة على بلاد الأفغان لأنها الثغرة الأساسية واللقمة الصعبة التي لو ابتلعها فسيكون ابتلاع الكيلومترات القليلة الباقية للوصول لمياه الخليج الدافئة وتهديد ممرات البترول والضغط على أمريكا سيكون عندها أسهل من شرب الماء بعد تلك اللقمة الصعبة ، ولكن الروس لم يقرأوا التاريخ الذي سجل بوضوح تكسر كل الغزوات التاريخية والمعاصرة على صخور جبال الهندكوش ، ويكفي الإشارة إلى أن الإسكندر الأكبر اجتاح المشرق في سنين قليلة ، وكانت الهزيمة الأولى والأخيرة له عندما انهزم جيشه على يد القبائل الأفغانية ، على سفوح الهندكوش ، وربما لم يسجل التاريخ الإنجليزي فيما بين الحربين العالميتين هزائم أهم في تاريخه من تلك التي شهدها في تلك البلاد وانسحب منها من دون أن يحقق شيئاً ، لكن الروس لم يقرأوا التاريخ وأثبت المؤرخون أن الإتحاد السوفيتي طوى عَلَمه بيده وتفتت بسبب تلك المقاومة بصورة رئيسة ، ولكنه اليوم يرى في أفغانستان السيل العرم ، الذي يجب أن يصده بدفاعه عن الجمهوريات الإسلامية المحتلة ، والتي يتململ المسلمون فيها ليبلغوا من محتليهم الروس ثأراً تراكمت حساباته على مر سبعين سنة ، ولا أدل على ذلك من إعلان زعماء روسيا مؤخراً بكل صراحة لدعمهم لدوستم قائلين (نحن ندافع عن الجمهوريات السوفيتية الجنوبية من ممر (سلانغ) ولو سقط الممر بيد الطالبان ، فلن يقف خطر المسلمين إلا على أبواب موسكو) ويبدوا أن هذا صحيح من خلال دروس التاريخ والجغرافيا ، ولا زال الروس يقفون بكل قوة خلف التحالف الشمالي ، وبعد سقوط (طلقان) بيوم واحد توجه مبعوث رباني (عبد الرحيم) إلى موسكو ليطلب المساعدات لإيقاف تقدم الطالبان ، وروسيا لا زالت تدعم بكل قوة التحالف الشمالي لإسقاط طالبان ، حتى أنساها حقدها على الطالبان عدوها بالأمس رباني وسياف فدعمتهما وأجبرت الجمهوريات الإسلامية المحتلة على فتح أراضيها وقواعدها للتحالف ، وكانت روسيا أول الدول التي أنزلت المعونات العسكرية للتحالف الشمالي من

دبابات ومدرعات وقطع مدفعية بعد إعلان التحالف الصليبي شن الحرب الصليبية على أفغانستان .

8- بالنسبة للصين لا يبدوا لها تأثير كبير في السابق على القضية الأفغانية باستثناء مجموعة قليلة من سكان المناطق المتاخمة ، قاتلوا السوفييت متأثرين بالفكر الماوي الشيوعي والقومية الأفغانية ، ولكن احتمالات اهتمامها تأتي من خلال وجود أكثر من 170 مليون مسلم في تركستان الشرقية (الأيغور) يرتبطون تاريخياً وإسلامياً ببلاد الأفغان والمسلمين ، ومما يزيد مخاوف الصين في الآونة الأخيرة أن قادةً وأفراداً من شعب (الأيغور) المسلمين يسكنون أفغانستان بحماية من الإمارة الإسلامية ، وقد أرسلت الصين وفداً رفيع المستوى يطالب الملا محمد عمر بتسليمهم مقابل إنشاء المرافق الحيوية للعاصمة ، إلا أن الملا عمر رفض إخراج أي مسلم التجأ إلى بلاده ، ولا زالت الصين تتأرجح بين منهجين للتعامل مع الطالبان ، منهج أسلوب الترغيب وذلك بمحاولة إحتوائهم وعقد الصفقات معهم ، أو الترهيب من خلال اتحاد (شنغهاي) الذي تلعب الصين فيه الدور الرئيس لصد المد الأفغاني والإرهاب الإسلامي عن الجمهوريات الإسلامية المحتلة ، وبعد الحملة الصليبية على أفغانستان لم يسع الصين إلا أن تدور في فلك أمريكا ، ولا زالت تتوجس من أمريكا شراً وخطراً داهماً عليها .

9- الجمهوريات السوفيتية رغماً عنها لا بد أن تدور في فلك روسيا التي يضمها معها اتحاد (شنغهاي) لمكافحة الإرهاب ، وكذلك اتحاد دول (الكومنولث) الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي للتعاون المشترك ، وجميع هذه الدول لا سيما المطلة على أفغانستان على علم تام أن هدوء الأوضاع في أفغانستان واستتباب الأمن للطالبان يعني زعزعة الأمن فيها ، لا سيما وأن حركات المعارضة الإسلامية في تلك الدول تتخذ من أفغانستان مقراً لها بموافقة من الطالبان ، لذا هذه الدول حريصة كل الحرص ألا تسيطر طالبان على كامل الأراضي الأفغانية وألا تقف الحرب على الأقل ، وهي لا زالت تدعم التحالف الشمالي الذي يتخذ من طجكستان مقراً لقواعده العسكرية والسياسية ، إلا أن هذه الجمهوريات بدأت تشعر بأن حصانها التي تراهن عليه سيخسر إن عاجلاً أو آجلاً ، فبدأت منها بوادر جديدة تجاه التعامل مع الطالبان ، بعد خسارة المعارضة الشمالية لأهم مواقعها العسكرية في الشمال ، إلا أن تلك البوادر والنوايا الحسنة اضمحلت وذهبت أدراج الرياح عندما رأت تلك الجمهوريات عزم العالم أجمع على شن حرب صليبية ضد الإمارة الإسلامية ، فكانت تلك الدول أول الدول المتقدمة لمساعدة أمريكا وأول الدول التي فتحت أجواءها وأراضيها للحملة الصليبية ، رغم تحذيرات موسكو لها من مغبة الاستعجال في مثل تلك الخطوات من غير أخذ الضمانات الدولية أو العمل تحت مضلة الأمم المتحدة .

10- بالنسبة لأمريكا فقد شكل انطلاق الجهاد الأفغاني الفرصة التاريخية أمامها من أجل وقف سلسلة التراجعات التي عاناها حلفاؤها أمام مكاسب موسكو في الستينات والسبعينات في معظم مناطق التماس ولا سيما في بلاد العرب والقرن الأفريقي ، فسخرت إعلامها لصالح الأفغان وأعطت الضوء الأخضر لبعض حكام العرب كي يسمحوا بمرور الشباب المتحفز للجهاد إلى هناك وشجعتهم على عقد المؤتمرات وأطلقت التصريحات وكانت قنصليتها في بيشاور أكبر من سفارتها في إسلام آباد نفسها ، ورغم الدور الثانوي جداً لأمريكا في انتصار الأفغان ، بل الدور الذي لا يذكر عملياً ، راحت وسائل الإعلام الأمريكية والعربية تبعاً لها تعمل على نفخ الدور الأمريكي في الجهاد حتى جعلت من صاروخ (ستنجر) سبب هزائم الروس وهذا مضحك عسكرياً وسياسياً لمن يعرف حقيقة الأمر ، ومع ذلك فقد سخّرت أمريكا انتصارات المسلمين لصالحها وحصدت جهودهم التي دمرت الإتحاد السوفيتي حتى صاح فلاسفتها منادين بنهاية التاريخ !! .

وكل متابع للأحداث يعلم أن أمريكا لم تحضر صواريخ ستنجر إلا بعد عام 1406هـ وكان الأفغان قد حققوا انتصارات باهرة في حربهم حتى ذلك التاريخ ، فالحرب بدأت مع الروس منذ عام 1398هـ وحتى مجيء ستنجر كان الأفغان قد سيطروا على أكثر الطرق والجبال والقرى في أفغانستان ، فكيف يجيّر انتصار الأفغان لهذه الصواريخ ، رغم أن الأفغان قد امتلكوا قبل صواريخ ستنجر بسنوات صواريخ (سام 7) الروسية وهي أبعد مدى من صواريخ ستنجر الأمريكية ، فلماذا لا يقال بأن صواريخ سام 7 هي سبب انتصار الأفغان .

ونستغرب كثيراً من بعض المحللين لأحداث أفغانستان عندما يجيّرون انتصار الأفغان لصالح أمريكا ، ظناً منهم أن أمريكا كانت تملك العصا السحرية لقلب الموازين وتغيير الأحداث ، فإذا كانت أمريكا هي التي انتصرت علىالاتحاد السوفيتي من خلف الكواليس كما يزعمون ، فلماذا هُزمت أمريكا في الصومال عندما أدخلت جيشها وتدعمه أكثر من 30 دولة أمام الشباب العربي والصومالي المسلم ثم انسحبت تجر أذيال الهزيمة ؟ ولماذا لم تستطع أمريكا إلى اليوم تحقيق أي تقدم يذكر عندما وقفت بكل قوة خلف حليفها في السودان (جون جرنج) بل إنها عينت مبعوثاً عسكرياً خاصاً لمتابعة شؤونه وحاصرت السودان وضربته بضربات جوية ولم تحقق حتى الآن أي تقدم ؟ ولماذا لم تستطع أمريكا قلب موازين القوى في الشيشان عندما وقفت خلف القوات الروسية وأمدتها بكل ما تحتاج ورغم ذلك لا زالت القوات الروسية تخرج من خسارة إلى خسارة ؟ ولماذا لم تستطع أمريكا أن تأخذ موطئ قدم لها في لبنان رغم أهميتها العسكرية والسياسية وخرجت منها مذعورة ؟ هذه الأسئلة وغيرها كثير ، تدل إجاباتها دلالة واحدة أن الحكومة الأمريكية تسيطر على الإعلام العالمي وتبث الرعب والأوهام في أذهان السذج وهي لا يمكن أن تصنع شيئاً في ميدان المعارك لا سيما

المعارك التقليدية منها ، نعم نحن لا ننكر أنها تمتلك ترسانة تكنلوجية هائلة تتفوق فيها على العالم لكن ترسانتها لا يمكن أن تستخدمها في حروبها ضد العصابات ، وليس الترسانة التكنلوجية هي كل شيء ، كما أن أمريكا لا يكاد يعرف عنها أنها خاضت حرباً برية تقليدية فانتصرت إلا إعلامياً ، وفي حرب الخليج لم تقم أي معارك برية تذكر حتى تنتصر فيها ، فأمريكا خدعت السذج وصورت أنها انتصرت في كل حرب تشارك فيها بأي صفة ، هذا الرد من الوجه الأول .

أما الوجه الثاني فهو : لا بد أن يعلم الجميع أن أمريكا توقف عملها في تسهيل بعض الأمور للجهاد الأفغاني عام 1409هـ ، ثم انقلبت تحارب الجهاد الأفغاني عام 1411هـ وبالتحديد بعد فتح (خوست) حيث عملت بعد اغتيال ضياء الحق والمشاركة في اغتيال الشيخ عبدالله عزام على قطع الإمدادات على المجاهدين الأفغان وذلك بشراء جميع الذخائر من السوق السوداء وفرض حصار على طرق تزويد السوق بالسلاح والذخائر ، وقاموا بتفجير المستودعات الضخمة قرب إسلام آباد والتي كانت تحوي كميات هائلة من الذخائر بأنواعها خشية أن تصل تلك الذخائر إلى أفغانستان ، كما قامت بضغوط على باكستان لإغلاق حدودها أمام الأفغان ، والعمل على تشكيل حكومة موسعة تضم نجيب ومن معه ، وبدأ المجاهدون الأفغان يحاربون أمريكا بعدما فرغوا من الروس إلا أن الله رد كيدها في نحرها وسقطت كابل التي كانت أمريكا تدعم حكومتها عن طريق الهند بكل قوة بعد انسحاب القوات الروسية بغية احتواء الوضع في أفغانستان قبل أن يؤول إلى أيدي المجاهدين ، فالمتابع الصادق للأمور لا يجد عناءً في إثبات ثانوية الدور الأمريكي عمليا في بداية الجهاد ، وإن كان قوياً إعلامياً ، ومن ثم انقلاب الدور الأمريكي إلى عدو شرس ضد الجهاد ، فهزم الله الروس والأمريكان على أيدي الأفغان ولله الحمد والمنة .

واليوم تشتبك أطماع أمريكا الإقتصادية في أفغانستان والجمهوريات الإسلامية جنوب روسيا بمخاوف من عودة الجهاد وانطلاق الطالبان وتمركز المجاهدين العرب مرة أخرى هناك ، بما يفرض عليها تدخلاً وتواجداً مصيرياً هناك ، ساهمت سياستها الخرقاء نفسها في تسعيره ، وأمريكا اليوم ترى أن أعظم عدو لها في العالم يستحق أن يواجه هو الجهاد والمتمثل في الإمارة الإسلامية وفي المجاهدين العرب الذين بايعوا أمير المؤمنين على الجهاد ما عاشوا .

هذا ببساطة شديدة وإيجاز بعض ملامح الصراع الإقليمي في أفغانستان رغم إغفالنا لأطراف عديدة خشية الإطالة ، كبعض البلدان الأوربية والسعودية والدول العربية وتركيا التي تشتبك مصالحها ومخاوفها باللعبة مباشرة أيضاً

11- من الناحية الإقتصادية تشكل أفغانستان خط تقاطع (ترانزيت) الطرق التجارية الهامة جداً ولا سيما مع انفتـاح سـوق اقتصـادية اسـتهلاكية

بكر عظيمة جداً في الجمهوريات السوفيتية نفسها ، فالهند ترسل بضائعها إلى ميناء (بندر عباس) وتعبر إيران إلى أفغانستان ومن ثم الجمهوريات السوفيتية وتشكل بلاد الأفغان والجمهوريات لها سوقاً حيوياً تنقل إليها منتجاتها ومنتجات جنوب وشرق آسيا واليابان ، كما تشكل أفغانستان السوق الأساسية بالنسبة للبضائع الباكستانية وما يمر منها عبر أفغانستان إلى بلاد الجمهوريات .

إيران من جهتها شقت طريقاً مباشراً إلى الجمهوريات مرفقاً بخط سكك حديد ، وتركيا تعتبر الجمهوريات ولا سيما المقاطعات التركمانية سوقاً وعمقاً هاماً جداً تتنافس مع إيران عليها ، أما الصين فتعتبر أفغانستان بالنسبة لها المعبر المهم الأقصر إلى هناك للخليج العربي وسوقاً هاماً للسلاح والبضائع .

ولكن الذي عقد الشبكة جداً وأثار لعاب كبريات شركات الإحتكار الدولية اكتشاف كميات هائلة من النفط والغاز في تركمنستان وكازخستان الذي يبلغ مقداره أكثر من (50 مليار برميل) وهذا تقدير أولي ربما المخزن يفوق ذلك بعشرات الأضعاف ، ولقد أخذ الأمريكان حصة الأسد من العقود في أنتاج هذا المخزون وليس أمامهم سوى مد أنابيب عبر إيران وبالتالي تحكّم إيران بهم ، وما يخلفه ذلك من وزن سياسي واقتصادي كبير لإيران ، أو مدها إلى أفغانستان إلى الحدود الباكستانية لتعبر مسافة قصيرة إلى كراتشي حيث بحر العرب وطرق إمداد النفط من الخليج ، ولما كان طريق أفغانستان آمن سياسياً وأقصر وأسهل في التمديد لمنتوج نفطي وغازي يجاوز أو ينافس انتاج واحتياطي السعودية ذاتها ، صار الصراع على النفوذ اليوم هناك على أشد ما يكون ، ناهيك عن التحركات الإسرائيلية في المنطقة التي يربطها مع حكومة (كريموف) في أوزبكستان علاقات وثيقة وتبادل دبلوماسي رفيع المستوى ، برعاية أمريكية للسيطرة على الكميات الهائلة من النفط في أوزبكستان التي تطمع أمريكا وإسرائيل أن تكون المصدر البديل والرخيص للطاقة بدلاً من الخليج .

في ظل هذه المعلومات الموجزة ، نجد أن الهند تمكنت عبر حكومة رباني وأخلاقه الميكافيلية من إقامة حلف مشترك معه ومع إيران وروسيا ، وكان الروس على وشك افتتاح سفارتهم في كابل مرة أخرى لو مكث رباني في الحكم شهوراً أخرى !! .

أحست باكستان بالويل لدى اكتشافها طائرات للسلاح قادمة من الهند لرباني من أجل مواجهة حكمتيار ، وعلمت أن الخبراء الهنود يشرفون على إعادة تجهيز وتسليح قوات رباني التي يقود معظمها كوادر شيوعية ، دخلت عبر دوستم والميليشيات وجيش نجيب المفكك ، ولم يكن أمامها إلا مزيد من الدعم لحكمتيار رجل باكستان الأول ، ولكن هذا الأخير قرر اللعب لحسابه فيما يبدو واتفق مرغماً على تغيير تكتيكه إلى قبول حل وسط مع مسعود ورباني واستلام رئاسة الوزراء والخروج على الخريطة الباكستانية .

فـي تلـك الأثنـاء كـانت طالبـان تنطلـق ، فلقـد ولـدتها ظـروف دينيـة واجتماعية محضة فـي معـزل كامـل عـن هـذا الصـراع بيـن القـوى الإقليميـة والدولية .

رأت باكستان فيما يبدو في طالبان ورقة رابحة بإمكانها أن تجعـل منهـا حزباً ثامناً يوسع أمامها هـامش المنـاورات ، فـدعمتها مسـتفيدة مـن تـداخل المؤسسة الدينية المولوية بين باكستان وأفغانستان ، ولكن هذه الورقة الـتي ظنتها باكستان حجراً آخـر فـي الرقعـة انطلقـت لتبتلـع بـاقي الأحجـار نتيجـة الظروف الداخلية ، وتأييد الشعب الأفغاني المتذمر مـن الوضـع غيـر الآمـن ، فتعاون معها جميع الفصائل التي توقفت عن الجهاد بعد فتح كابل مثل خـالص وحقاني وغيرهما ، وغدت طالبان لاعباً منفرداً وقويـا ، يهـدد اسـتقلاله اليـوم مصالح كل اللاعبين بما فيهم باكستان نفسها ، وصارت السياسـة الباكسـتانية بين دعمهم مع احتمال احتوائهم وكسب حليف قوي جـداً فـي مواجهـة إيـران والهنـد وروسـيا أو التخلـي عنهـم وكشـف ظهرهـا وخاصـرتها اليسـرى للهنـد وإيران ، وما تزال بالخيار الأول ، على مثال (مكره أخاك لا بطل) .

والذي عقد الوضع الباكستاني صراع وإعادة توزيع أدوار داخلية وعالمية نتج عنه انقلاباً أبيضاً أطاح برئيسة الوزراء (بنظير بوتو) والطاقم الذي معها والـذي شـهد ميلاد وتطـور الطالبـان علـى رأسـهم (نصـر اللـه بابـار) وزيـر الداخلية الذي يقبع اليوم في سجنه الإجباري ، وزاد الأمر تعقيداً بعـد الإطاحـة بنواز شريف واستلام العسكر لمقاليد السـلطة ، وازديـاد الحصـار الـذي كـان مضـروباً علـى باكسـتان بعـد التجـارب النوويـة ، ومـن ثـم مقاطعـة دول (الكومنولث) البريطانية بسبب الإنقلاب العسكري ، وبدأت باكسـتان تعـاني من وضع اقتصادي حرج للغاية ، سببه لها هجرة رؤوس الأموال بسبب الحكـم العسكري المتعنت ، زد على ذلك ازدياد نشاط الحكومة الهنديـة فـي كشـمير وتصعيد الوضع رغبة في حسم القضية وسط اضطراب الحكومـة الباكسـتانية العسـكرية لإدارة البلاد ، كـل هـذه الظـروف مجتمعـة جعلـت الحكومـة الباكستانية العسكرية ترى في أفغانستان وحركة طالبان خاصـة أفضـل خيـار يحمـي لهـا ظهرهـا ، لا سـيما بعـد إعـادة العلاقـات الهنديـة الصـينية ونشـاط الحكومة الروسية لإقامة التحالف الرباعي (روسيا – الصين – الهنـد – إيـران) ، وبهذا لا يوجد أمام باكسـتان إلا مجموعـة خيـارات أحلاهـا مـر ، فاختيارهـا السيئة بالنسبة لها أفضل من وقوع الخيار الأكثر سوءً عليها ، فإذا كان الموت قادمـاً لا محالـة فتـأخيره ولـو للحظـات يعـد مربحـاً بالنسـبة لباكسـتان ، فالتسهيلات الباكستانية الممنوحة لحركة طالبان لمواصلة حربها ليـس إلا حلاً تختـاره وهـي تتجـرع المـر فلا غرابـة إذاً مـن الـدعم الباكسـتاني للطالبـان ، فدعمها لهم لم ينشأ عن انصياع الطالبان لباكستان ولكن لخوف باكستان من التحالفات المحيطة بها خاصـة بعـد اتضـاح الموقـف الأمريكـي المؤيـد للهنـد ضدها ، فاحتاجت إلى عمق استراتيجي في المنطقة يضمن لها بقائها في تلك الضروف الصعبة .

وهناك سبب بعيد المدى يجعل من باكستان تختار حليفاً لها في أفغانستان ، وتحرص أن تكون الحكومة الأفغانية القادمة على صلات صداقة قوية وولاء مطلق ، وسبب ذلك أن الحكومة الباكستانية بسبب النزاعات المتواصلة في أفغانستان بدأت تمد حدودها الشمالية تجاه أفغانستان حتى استحوذت على أغلب إقليم (سرحد) ، الباكستاني وكذلك مناطق كبيرة في ولاية (بكتيا جنوب خوست) وكذلك المناطق المجاورة (لطورخم) ، وأكثر ما تخافه أن تعيد الحكومة الأفغانية مطالبتها بهذا الإقليم أو تلك المناطق الذي توضح الخرائط الدولية أحقية أفغانستان بها ، لذا لا بد أن تكون باكستان ذات يد عليا على أي حكومة أفغانية قادمة لتنسيها مثل هذه المطالبة ، لا سيما أن الحكومة السابقة قد ألمحت إلى ترسيم الحدود الجنوبية وهذا ما لا تريده باكستان أبداً .

وكانت باكستان في وضع حرج إما أن تتخلى عن الطالبان فيعود التحالف الشمالي فيسيطر على أفغانستان وهو حليف للهند وروسيا وإيران ، أو التخلي عن طالبان بسبب الضغوط الأمريكية ، ولا تقبل السياسة الباكستانية العليا أن تتخلى عن طالبان حتى لو لم توافق أمريكا بسبب تطبيق الشريعة ووجود الأحزاب الإسلامية من العرب وغير العرب في أفغانستان ، وكانت باكستان تعيش في صراع داخلي فبسبب تبعيتها لأمريكا تفرض عليها وقف الدعم عن طالبان ، وسياستها الداخلية وحربها مع الهند وخلافها مع إيران وروسيا يفرض عليها وجود حليف لها في المنطقة ، فلا بد من مراعاة المصلحة القومية ، فالتزمت دعم طالبان وذلك لأن الجيش يسيطر على باكستان ويعتبر هناك قومية باكستانية ، فقدمت المصالح القومية على علاقتها الخارجية مع أمريكا وغيرها وهي مضطرة إلى ذلك ، ولذلك كانت العلاقات مع الطالبان بين المد والجزر ، إذا ارتفع الضغط الأمريكي تزداد المشاكل بين الطالبان وباكستان وإذا ضغطت المصلحة القومية الباكستانية تجد باكستان تفتح المجال لطالبان ، وخلاصة القول أنها تقاطع مصالح وليس حلفا ، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أنه يوجد علماء كبار في باكستان بايعوا أمير المؤمنين في أفغانستان ، والآن باكستان تخشى من ولادة طالبان باكستانية.

والذي عقد اللعبة الأفغانية وجود العرب وقدوم الشيخ أسامه بن لادن وإعلان الجهاد على الأمريكان وتعاطف المؤسسة الدينية في أفغانستان وباكستان ومسلمي الهند وبنجلاديش وكشمير والجمهوريات الجنوبية لروسيا مع المجاهدين العرب ، والنداء التاريخي لمواجهة أمريكا ، وهنا تعقدت المعطيات وتضاربت لأول مرة مصالح باكستان مع مصالح أمريكا مباشرة و مصالح السعودية و الإمارات والسلطنات العربية في الجزيرة ومن وراء ذلك الأنظمة الدكتاتورية في بلاد العرب والمنطقة .

وكان الجهاد يتركز بكل شراسة على محاولة اختراق طالبان واحتواء قادتها عبر بعض الأنظمة العربية عن طريق إسلام آباد ، ومختصر تلك

المؤامرة يتركز حول استدراج بعض قيادات الطالبان أو صناعة قيادات من الدرجة الثانية عن طريق الوعود والهبات ونحو ذلك والإجتماع بالمؤسسات الدينية الحكومية لتخدير الطالبان وشراء ذممهم (نسأل الله أن يحفظهم)

وكانت باكستان تحاول منذ بداية قيام الطالبان أن تستفيد من دعمها الاضطراري لها بأن تصنع لها تياراً موالياً داخل الحركة إلا أنها عجزت عن ذلك تماماً ، فتحاول بالترهيب تارة وبالترغيب أخرى وكل محاولاتها بائت بالفشل ويبدوا أنها استسلمت للأمر الواقع في نهاية الأمر وبدأت تتعامل مع الإمارة الإسلامية على أنها دولة لها كيانها وسيادتها ويجب تبادل المصالح معها وفق الشريعة الإسلامية التي تفرضها طالبان على تعاملاتها الداخلية والدولية .

إلا أن باكستان انقلبت على نفسها في واقع الأمر مع بداية الحملة الصليبية الجديدة على أفغانستان ، وارتمت بأحضان أمريكا ، في تسابق شديد مع الهند لمن يحرز قصب السبق في الانبطاح للأمريكا وأوروبا من وراءها ، وبهذا الانبطاح الذي جعل باكستان أولى دول المنطقة المرتمية تحت أقدام أمريكا ، تكون باكستان قد ضربت أمنها القومي ، ووضعت تقدمها العسكري وسلاحها النووي في يد أمريكا ، فدخلت الهند عبر أمريكا في العمق الباكستاني لتستكشف العمق الاستراتيجي الباكستاني ، وخسرت بذلك باكستان قضيتها السياسية الأولى وهي كشمير بعد أن أصبحت أسيرة السياسة الأمريكية ، وخسرت أيضاً جزء من أراضيها وسيادتها عليها وذلك بانتفاض الشعب الباكستاني البشتوني تأييداً للإمارة الإسلامية ، وبهذه الخطوة الخائنة التي لم تحقق باكستان من ورائها أي مكاسب دينية أو سياسية أو عسكرية ، بل حققت جزء من مكسب اقتصادي كان ثمناً لخسارتها العظمى .

فيما تركزت سياسة إيران وتركيا وروسيا على دعم دستم وتحالفه الشمالي بكل أشكال الدعم لتحطيم الطالبان والخلاص من التهديد الأصولي ، وتبدو سياسة الهند مع هذا المنحى على استحياء وتخوف من مغبة التورط المكشوف كما هو حال إيران وروسيا وتركيا ، ولا تخفى أصابع أمريكا في دعم الإتجاه عبر تمويل روسيا أيضاً ، عن طريق اجتماع دول (6+2) وهي دول الجوار لأفغانستان + أمريكا وروسيا .

هذا قبل بداية الحملة الصليبية أما بعدها فدول الجوار جميعها تقف خلف رافعة راية الحرب الصليبية أمريكا والتي ستستمر بقيادة العالم في هذه الحملة حتى يقصمها الله بقوته عاجلا غير آجل بإذن الله .

هذا بإيجاز شديد بعض ملامح الصراع الإقليمي والدولي وخارطة التحالفات والجبهات السياسية والعسكرية وصراع الاستخبارات من وراء الستار ، نسأل الله أن يحفظ أهل الإسلام ويمكن لهم .

أفغانستان قبل نشأة حركة طالبان

كانت الحرب الجهادية الطويلة المدى التي خاضها الشعب الأفغاني المسلم الفقير قد انهكت الإتحاد السوفياتي ، وكانت أكبر الأسباب التي أدت إلى النهاية التي وصل إليها حيث طوي علم تلك الإمبراطورية والدولة العظمى إلى غير رجعة ، ليدخل العالم بأسره في خريطة (جيوسياسية) جديدة تماماً ، وبحلول عام 1412هـ 1992م كان النظام الشيوعي في كابل قد اقتصرت سيطرته على بضعة مدن محاصرة بالمجاهدين ، وبعض الممرات الحيوية التي تربط كابل ببعض الولايات القريبة بالشمال عبر الممرات المؤدية إلى موسكو التي كان جيشها قد أجبر على الإنسحاب وترك النظام الشيوعي في كابل ليلاقي مصيره ، ونتيجة لحسابات وصراع مصالح بين الحزبين الرئيسيين في أحزاب المجاهدين (الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار) والجمعية الإسلامية بزعامة (برهان الدين رباني وقائده الرئيسي أحمد شاه مسعود) ونظراً لإنهيارات عسكرية متعددة تعرضت لها قوات نجيب الله ، دخل قائد المليشيات الشيوعية في الشمال الجنرال دوستم في تحالف مصالح مع قائد رباني الأبرز (شاه مسعود) من أجل قطع الطريق على سقوط كابل بأيدي تحالف المجاهدين ، يشكل حكمتيار وقواته الكتلة الأقوى والأبرز فيه ، وسقطت كابل وانفرط العقد وتتابع تسليم القوات الشيوعية لقيادات المجاهدين المحاصرين لهم في باقي المدن الرئيسية ، وفر نجيب الله والتجأ إلى مقر الأمم المتحدة في كابل ، وبهذا الفصل الأخير ابتدأ فصل جديد من الصراع على السلطة في كابل وما حولها والذي كان الصورة المباشرة لصراع المصالح الإقليمية والدولية التي يشترك فيها اللاعبون الكبار وعلى رأسهم أمريكا – باكستان – إيران – الهند – السعودية – روسيا وغيرهم ، كانت اللعبة الدولية تسعى جاهدة عبر غطاء ما يسمى (بالأمم المتحدة) من أجل تشكيل حكومة إئتلافية موسعة يشترك فيها جميع الأطراف ، وهذا المصطلح هو التعبير اللطيف عن إفساح المجال لإنقاذ الكوادر الشيوعية الأساسية وعلى رأسها دوستم ومليشياته ، وبقايا جنرالات الجيش ، وكبار ضباط (الخاد) الإستخبارات التابعة لـ(الكي جي بي) الروسية بالإضافة لم ن يس مون (التكنوقراط) وهم بعض الإستقراطيين والعلمانيين الأفغان الذين تم إعدادهم بعد أن هجروا أفغانستان وقعدوا ينتظرون أن يستنزف الجهاد الطويل قدرات المجاهدين وقادتهم ليعودوا من فنادقهم الرغيدة ومنتجعاتهم في أمريكا وروما وبعض دول أوروبا لحكم أفغانستان ، وكانت باكستان ثم السعودية البوابة الرئيسية لإدارة خيوط المؤامرة الدولية في أفغانستان وكادت هذه المؤامرة أن تتم لولا أن قيض الله لها داخلياً من القيادات الأفغانية الميدانية المخلصة ، وبعض الرموز العلمية والشرعية في افغانستان من أفشلها ، وقد لعب بعض قادة المجاهدين العرب في أفغانستان دوراً مهماً في تثبيت قيادات المجاهدين

(لرفض مشروع الحكومة الموسعة من أجل تشكيل حكومة من الأحزاب الجهادية الستة التي اتفق على دعمها خلال فترة الجهاد التي امتدت لأكثر من أربعة عشر عاماً) .

ثم دخلت الأحزاب في صراع على السلطة انحصر في النهاية بين (برهان الدين رباني) وخصمه العنيد (حكمتيار) ومن دخل في حلف كل منهما ، واستطاع رباني وقائده مسعود التمركز في كابل ، ولم يسمح له حكمتيار بأن يهنأ في هذه السلطة يوماً واحداً ، وصار هذا الخلاف مدخلاً لكوادر الشيوعية السالفة وبعض الفرق الأخرى ، والأقلية الشيعية المدعومة من إيران ، كي تتوزع على طرفي هذا الصراع وتذكي أواره طيلة خمسة أعوام ، كما صار هذان الفريقان مركزاً جديداً للعبة الصراع الإقليمية وأطرافها الرئيسية (باكستان – إيران – الهند) والدولية وعلى رأسها (أمريكا – الغرب – روسيا) سحق هذا التطاحن في النهاية أكثر من أربعين ألف قتيل من المدنيين راحوا ضحية القصف الوحشي والإقتتال اللانهائي على السلطة عبر سلسلة من التحالفات الغريبة والتناقضات العجيبة التي قامت كلها على أسس قبلية أو مصلحية أو سوى ذلك ، مما لا يمكن أن ينسب إلى أسباب شرعية أو مبدئية بحال من الأحوال .

زاد الدمار الذي خلفه الشيوعيون في الإقتصاد والمدن والطرقات بسبب هذه الحرب دماراً على دمار ، وانعكس ذلك على الشعب الأفغاني فقراً وعناءً ، صار مؤهلاً معه لتقبّل أي حل ، فقد غاب الأمن وسيطر قطاع الطرق – من الملحدين والشيوعيين السابقين ومن كبار تجار المخدرات وأزلامهم من اللصوص الفاتكين – وانتشر النهب المسلح والسلب وقطع الطريق واختطاف الصبيان و النساء والإغتصاب وعمت الرذائل والفجور ، وانتشرت تجارة المخدرات ، بل إن كثيراً من قادة الأحزاب وصغار أتباعهم – وإن كانوا قلة قليلة - تحولوا بفعل انشغال قيادتهم في قتل المسلمين صراعاً على السلطة إلى لصوص وقطاع طرق ، استخدموا أسلحتهم التي كانوا يقاتلون بها لنصب الحواجز الجمركية ، وربط الحبال على مفارق الطرق لجباية المكوس والضرائب من فقراء الناس وأغنيائهم على السواء ، بل إن بعض كبار جنرالات الحرب على السلطة كانوا يجبرون الناس على التجنيد في مناطقهم ، تماماً كما كانت تفعل جنرالات نجيب في اختطاف الشباب وحملهم بالطائرات قسراً إلى معسكرات التدريب ثم لجبهات القتال ، وباختصار شديد صارت هذه البلد الصابرة نموذجاً للفساد في الأرض ، إن هذه الأحوال جعلت الظروف تتهيأ حتى لطرح حلول تآمرية عجيبة بلغت أن سعت الأمم المتحدة إلى تشكيل جيش من المتطوعين من الأفغان المرتزقة براتب شهري قدره ثلاثمائة دولار كان من المفترض أن يبلغ تعداده نحو ثمانين ألف مقاتل ، مستغلين ظروف الناس المعيشية والأمنية وتشوقهم لأي مخلص من أجل أن يفرضوا حلاً تضمنه الأمم المتحدة ، تستورد بموجبه الملك العجوز (ظاهر شاه) من منتجعه في إيطاليا ليكون رمز الأمن

والخلاص ، وسط انتظار الناس لأي حل ، وعلى الصعيد الإقليمي اكتشفت باكستان أن رباني ومن تحالف معه من الأحزاب قد أقاموا علاقة قوية مع الهند وإيران وروسيا ، أصبحت تهدد الباكستان بشكل مباشر ، وأحس الباكستانيون أن هذه اللعبة التي أداروها وقدموا فيها كل ثقلهم وجهدهم طيلة أربعة عشر عاماً ، تكاد تخرج من أيديهم ، ولم يكن قد بقي في جعبتهم إلا دعم (حكمتيار) الرجل المحسوب على باكستان طيلة فترة الجهاد الأفغاني ، وفجأة اهتزت كل الحسابات الباكستانية لأن حكميتار فيما يبدو رأى بعد الصراع المرير دون جدوى أنه من الأولى له أن ينفرد بحساباته الخاصة ، فقبل أن يدخل في الحكومة مع رباني واستلم رئاسة الوزراء في كابل ، ليتابع صراع السلطة من داخل كابل بدلاً من أن يبقى حبيس الجبال ، لا وسيلة لديه إلا مزيداً من القصف الصاروخي ، والتحكم في قوافل الإغاثة والإمدادات الداخلية والخارجية من وإلى كابل ، كانت هذه ظروف أفغانستان في الفترة التي شهدت ميلاد (حركة طالبان) وهذا الموجز هو حقيقة ماثلة للعيان ، كان يراها ويعيشها كل متابع لقضية هذا الشعب المسلم بصرف النظر عن ميول العواطف .

وعلى صعيد الشباب العرب هناك كان الجمع الغفير منهم قد رأى في هذه الحرب الأهلية فتنة وتطاحناً بين المسلمين على السلطة لا غير ، إذ كان تدخل الشيوعيين في صفوف كلا الفريقين وتدخل وصراع القوى الإقليمية والدولية فاجتنبها باستثناء فريقين صغيرين مال أحدهما – وهم نزر يسير – إلى تأييد رباني ومسعود ، واستقر في كابل ، وانحاز الفريق الآخر إلى صفوف حكمتيار – مجموعة صغيرة – قاتلوا معظم تلك الفترة إلى جانبه ، ورأو فيه رجلاً مخلصاً دافع عنهم وآواهم ولم يغدر بهم على الأقل ، على النحو المشين الذي قام به رباني الذي لم يستقر على كرسي السلطة في كابل حتى زار القاهرة ضيفاً على حسني مبارك واعداً إياه بملاحقة وتسليم (الإرهابيين العرب !!) والذي لم تجف بعد دماؤهم التي انساحت دفاعاً عن أرضه وعرضه !! بل إنه توج زيارته بوضع إكليل من الزهور على قبر الهالك السادات الذي أردته طلقات إخوانهم المجاهدين في تلك الحفرة ، ولكن هذا الفريق المحدود أيضاً – المحالف لحكمتيار – انفض معظمه عندما وجدوه يحنث بوعوده بعدم التحالف مع الشيعة والشيوعيين في هذا الصراع ولم يبق معه في النهاية إلا قدر يسير أيضاً يرى فيه الزعيم المجاهد الذي يجب أن يقاتل معه رغم أنه تحالف مع أعداء الإسلام والمسلمين ، قابلين للأعذار التي أطلقها الرجل في ظل حرب طاحنة على السلطة لا تسمح له بالإستغناء عن هذه التحالفات من أجل آراء بعض الشباب !! .

في هذه الظروف وفي بداية عام 1415هـ 1995م ظهرت حركة الطالبان في (قندهار) ، وبدأ يرد في الأخبار العالمية أنباء عن ظهور قوة تجمع جديد تمدد نفوذها خلال نحو سنة في خمس أو ست ولايات جنوبية وغربية في أفغانستان ، وسيطر عليها وطرد منها مسلحي الأحزاب ، وبدأ

بتطبيق أحكام الشريعة ، ومطاردة اللصوص ، وتناقلت الأنباء عنهم أخباراً متضاربة تراوحت بين الثناء والترحيب كأمل في إنهاء تلك الأوضاع وبين وصفهم بالتطرف والإنغلاق والتخلف ، مع بداية سنة 1416هـ 1996م بدأ تحرك الطالبان يبتلع الولايات الواحدة تلو الأخرى وسط أنباء عن دعم باكستاني لهم ودعم إيراني هندي لخصومهم ، وسرعان ما تسارعت الأحداث ليدخل الطالبان مواقع حكمتيار في الولايات الجنوبية الوسطى ، ثم يطرقون على أبواب كابل حيث دخلوها في تسارع مذهل فاجأ أحبابهم وخصومهم على السواء .

وامتد سلطان الطالبان حتى منتصف شهر شعبان 1422هـ إلى أكثر من 96% من الولايات الأفغانية حيث فرت الحكومة السابقة ليصبح أقطابها الكبار أعداء الأمس حلفاء اليوم لا جئين عند خصمهم الشيوعي القديم الذي جرد من أقوى مركز له في (مزار شريف) وهؤلاء الحلفاء آملين أن تعيدهم حراب المليشيات الشيوعية إلى قصر الرئاسة في كابل .

نشأة وأفكار وانطلاقة حركة طالبان

1- كانت الأحوال في أفغانستان قد آلت نتيجة صراع الأحزاب الإسلامية على السلطة إلى حالة من ضياع الأمن وانعدام أسباب العيش في الدنيا وانتشر قطاع الطرق ، وعم الفقر والخراب والدمار ، والاغتصاب والخطف ، بشكل جعل الناس تضج وتنتظر أي شكل من أشكال الخلاص .

2- على أثر بعض جرائم قطع الطريق واختطاف عدد من النساء ، على مرئى من (الملا محمد عمر) ، تحرك بعض طلاب العلوم الشرعية على رأسهم (الملا محمد عمر) في قندهار واستفتوا العلماء في محاربة اللصوص لعجز والي قندهار من قبل رباني عن فعل أي شيء معهم وانشغاله بأموره ، وأمور رجاله وتنظيمه ، فأفتوهم بذلك .

3- تحرك الملا عمر وأحد عشر رجلاً معه إلى قرية (سنج حصار) حيث قتلوا عدداً من قطاع الطرق ، ثم أسروا عشرة منهم ، ووجدوا عندهم امرأتين مقتولتين ، اعترفوا بقتلهما ، فأقاموا عليهم الحد ، بقتل الجميع المشترك في الجرم ، وغنموا أسلحتهم وابتدأوا بمطاردة قطاع الطرق واللصوص .

4- تجمع بعض قطاع الطرق الشيوعيين على حدود قندهار مع باكستان في منطقة (بلوشستان) لمحاربة طلاب العلم فأغار عليهم الطلبة ففروا إلى باكستان ، وغنم الطلبة كميات كبيرة من المعدات والأسلحة المختلفة .

5- عاد الملا عمر والطلبة إلى قندهار ، وطلبوا من واليها أن يستقيل لعجزه ويسلم إليهم مقاليد الإمارة وعتادها ، ليحاربوا اللصوص فأبى ، فحاربوه وخلعوه واستولوا على الإمارة وأعلنوا تطبيق الأحكام الشرعية في قندهار ففر اللصوص وتفشى الأمن وانطلق الناس لشؤون حياتهم .

6- انضم أحد كبار قادة رباني بمن معه م ن الجنود والعتاد للملا عمر وناصرهم وقويت شوكتهم ، وأرسلوا القضاة الشرعيين والولاة ورجال الأمن إلى مختلف القرى والأنحاء في قندهار ، ونصبوا الملا عمر أميراً على الطلبة ، ورفع الطلبة راية بيضاء وكان لهم هدفان ، أولاً : تطبيق الشريعة على كل شبر يسيطرون عليه ، ثانياً : فرض الأمن و جمع السلاح ومحاربة اللصوص ووقف قطع الطريق .

7- أرسل رئيس الحكومة آنذاك (برهان الدين رباني) وفداً يهنئ الملا عمر والطلبة على قمع اللصوص ، وأرسل معهم مبلغاً من المال يعادل عشرة آلاف دولار ليستعينوا بها على عملياتهم ضد اللصوص ، فردوها مع الوفد معتذرين عن قبولها ، وطالبوه بإبعاد الشيوعيين من صفوفه ومكاتب حكمه في كابل ، وإخراج النساء من المكاتب ومنع الإختلاط ، وإنهاء مظاهر الفساد والفجور وإعلان تطبيق الشريعة .

8- تسامعت الولايات المجاورة بما حصل من الأمن والإطمئنان في قندهار ، فأرسل أهالي ولاية (جوزجان) المجاورة وفداً وكذلك فعل أعيان

ولاية (هلمند) الكبيرة ، وطلبوا من الطلبة تسلّم مقاليد السلطة فيها وتطبيق الشريعة ، فأرسل الملا عمر بعض الطلبة وبدؤوا بتنظيم صفوف الطلبة هناك ، وقاموا بحملة واسعة لجمع السلاح ، ثم أرسل أهالي ولاية (زابل) وفداً كذلك ليستقدموا الطلبة ففعلوا ، وسيطر الطلبة على الولايات الخمس الجنوبية الغربية .

9- أرسل أهالي ولاية (غزني) يريدون من الطلبة أن يرسلوا وفداً لبحث بسط سيطرتهم على (غزني) فغضب حكمتيار الذي كانت له قوات هناك ، فأرسل لقادته أوامر بمقاتلة الطلبة لو جاءوا إلى (غزني) وحاول الشيخ (جلال الدين حقاني) التوسط وأرسل لحكمتيار يرجوه أن لا يقتتل الناس في الشهر المبارك ، وكان شهر رمضان لعام 1415هـ 1995م قد حل ، وخرج الشيخ حقاني بنفسه في وفد للتوسط ولكن الوفد التقى بفلول قوات حكمتيار الذين اشتبكوا مع الطلبة وهُزموا بعد معركة قصيرة ودخلت (غزني) في نطاق سيطرة الطالبان .

10- فرح (رباني) بهزائم حكمتيار وأرسل وفداً لتهنئة (الطلبة) ثم بدأ الطلبة يعدون العدة للتوجه نحو كابل والإستيلاء على ما بينهم وبينها من ولايات وانضمت ولاية (بكتيا) بزعامة الشيخ حقاني صلحاً للطلبة ، وكذلك فعل قادة (جلال آباد) بالإتفاق وكانت الكتلة الرئيسية منهم تابعة لحزب مولوي (يونس خالص) الذي ناصر الطلبة ، كما وافق زعماء الكتلة الأخرى التابعين لسياف وعلى رأسهم القائد (سازنور) على تسليم المدينة للطلبة ، ورفضوا أوامر قادتهم بقتال الطلبة بل إن (سازنور) رحمه الله [1] أرسل استقالته إلى سياف لما أصر عليه قائلاً بأنه لن ينهي تاريخه بقتال طلاب العلم الشرعي الذين ينشرون الأمن ، ويحكّمون الشريعة .

11- أرسل الطلبة لقادة الأحزاب وعلى رأسهم رباني ومسعود وحكمتيار وسياف ، أن يصطلحوا على حل بينهم ، وأن يعلنوا تطبيق الشريعة ، ويخرجوا الشيوعيين من صفوفهم ، وينظفوا دوائر الدولة من مظاهر الفجور والإختلاط ، وباءت محاولتهم في جمع شمل الأحزاب بالفشل .

12- تصدت قوات حكمتيار للطلبة ، وحصلت بعض المعارك فرّت على إثرها قوات حكمتيار ، والتحق عدد من قادتها بالطلبة ، وهكذا أسقطت مواقعه الحصينة في (ميدان شهر) و (شهار سياب) و (لوجر) وأطلق الطلبة عدة قوافل إغاثية للأمم المتحدة وغيرها ، كان حكمتيار قد احتجزها ليضيق على أهل كابل ، ويجبر رباني ومسعود على الاستجابة له .

13- فرح رباني بهزائم حكمتيار الجديدة ، واستقبل مسعود وفد الطلبة ، وقال لهم إنهم موافقون على مطالب الطلبة ، وسلمهم (مسدسه) ساخراً كرمز لموافقته على تسليم سلاح قوات رباني للطلبة ، وطلب منهم عرض مطالبهم ، فقدم الطلبة لرباني أربعة مطالب رسمياً علماً أنهم

---

(1) اغتاله قطاع الطرق فيما بعد مع عدد من القادة ، وكان بينهم المهندس محمود التابع ليونس خالص ، والذي أجار العرب في جلال آباد ، ونزل عليه الشيخ ابن لادن ضيفاً ومجاوراً ، وكان عددهم نحو 16 قائداً رحمهم الله .

طلبوها يريدون من الحكومة إصلاحها ولم يأتوا إلى الحكومة لنزعها مباشرة ، وكانت هذه المطالب :

أولاً : إبعاد الشيوعيين الذين تسلموا المناصب والوزارات والمسؤوليات الحساسة حتى إن قائد قوات رباني كان جنرالاً شيوعياً كبيراً ، وكان وزير الداخلية أحد قادة حزب الوحدة الرافضي ، فيما دخل في حلف حكمتيار فصيل آخر من الشيوعيين والشيعة ، وبيّن الطلبة لرباني أنه بأسباب الحرب الأهلية تغلغل كبار الشيوعيين وضباط (الخاد) وعملاء موسكو في الفريقين وطلبوا منه محاكمة الشيوعيين وإعدام نجيب وكبار المسؤولين السابقين .

ثانياً : إبعاد جميع النساء من دوائر الدولة ، ومعظمهن متخرجات من موسكو حتى إن وزارة العدل التي يفترض أنها ستطبق الشريعة كانت مليئة بالنساء والسكرتيرات فطلبوا منه إخراج المدرسات الشيوعيات من سلك التعليم ومنع الاختلاط .

ثالثاً : طالب الطلبة رباني بإعلان تطبيق الشريعة صراحة وإزالة مظاهر التبرج والغناء والموسيقى ، والمنكرات ودور السينما ، والمخدرات والخمور .

رابعاً : وقف تدخل السوفييت والهند وإيران في شؤون الحكومة الأفغانية .

14- غدر مسعود بوفد الطلبة صباح اليوم التالي وقتل عدداً من القراء وحفظة القرآن من وفد الطلبة وكان عدد المغدور بهم الذين قتلوا في المسجد نحو مائتين وخمسين من الطلبة في مذبحة واحدة !! ووقعت الحرب بين الطلبة ورباني ومسعود .

15- انضمت قوات حزب يونس خالص وكذلك الشيخ حقاني وقواد حزب الإنقلاب الإسلامي ومئات من العلماء والطلبة إلى الطالبان ، والتحق معظم قادة سياف بهم ، وكذلك بعض قادة الحزب (حكمتيار) .

16- بدأ الأحزاب وحكومة رباني والتابعون لحكمتيار وسياف حملة اشاعات ودعايات لتشويه الطلبة واتهمهم رباني بأنهم شيوعيين أطلقوا لحاهم ، بعد أن كانوا رحبوا بهم ، وأثنوا عليهم في كافة وسائل الإعلام والإجتماعات والمناسبات ، وبدأت الهند وإيران وتركيا وروسيا حملة مساعدات مكشوفة موسعة ومكثفة لدوستم والقادة هؤلاء لا سيما بعد أن انتصر الطالبان في المعارك حول كابل على قوات دوستم والحكومة .

17- وهاجم الطالبان كابل التي سقطت بسرعة كبيرة في ليلة 14/5/1417هـ 26 سبتمبر 96 ، وكان ذلك بسبب عدم الثقة بين الحزبين المدافعين عنها جماعة مسعود وجماعة حكمتيار وقبل الفجر دخل الطالبان كابل بعد قتال ضعيف مع بعض حاميتها من قوات مسعود ورباني وسياف وهربت الأحزاب شمالاً ليتوقف القتال عند خط جبل السراج وبوابة ممر سالنج وولايات الشمال وكان قد مر على انطلاق الطالبان نحو سنتين ،

وتحددت سيطرة الطالبان على ولايات الشرق والجنوب والغرب والشمال الغربي إلى هرات وبقي معظم الشمال الذي يشكل نحو 15% من مساحة أفغانستان والممتد من بدخشان إلى تخار إلى سمنكان إلى بلخ وعاصمتها مزار شريف إلى فارياب وبادغيس ، باستثناء ولاية قندوز التي سيطر عليها الطلاب لوجود قادة وأغلبية من البشتون فيها وقفت مع الطالبان ، وبقي مع حلف المعارضة ولاية باميان التي تسكنها الأقلية الشيعية في أفغانستان والتي سيطر عليها حزب الوحدة الشيعي التابع لإيران ، دخل الطالبان كابل بسهولة نادرة ، وذلك نتيجة الرعب والذعر الذي دب في قوات مسعود بعد أن دب الخلاف بينهم وبين الحامية التابعة لحكمتيار ، والتي كشفت ظهر كابل بلا قتال ، حيث كان مسعود وحكمتيار يتبعان الكيد لبعضهما رغم مواجهة الطالبان .

18- طارد الطالبان كبار الشيوعيين وألقوا القبض على بعضهم وأعدموا الرئيس نجيب الله بعد أن أخرجوه عنوة من مقر الأمم المتحدة ضاربين حماية وحصانة مركز الأمم المتحدة له هناك بعرض الحائط ، وعلقوه مشنوقاً في كابل هو وأخوه ، ورد قائد الطالبان على مسؤول الأمم المتحدة عندما قال له إنكم خرقتم قوانين الأمم المتحدة قائلاً (لدينا نحن قوانين الله فوق الأمم المتحدة) ، ثم انضم قلة من فرق الأحزاب بقيت مع مسعود إلى قوات دوستم التي صارت الكتلة الرئيسية ، وموئل الشيوعيين وكبار اللصوص في مواجهة الطالبان .

19- انتقلت الأحزاب إلى الولايات الشمالية وكان معهم (بدخشان وتخار وبروان وكبيسا) والولايات الشمالية (بمزار شريف وبلخ) والتي عاصمتها (مزار شريف) أما (قندوز) فهي مع طالبان منذ البداية وهي أول الولايات التي سقطت في أيديهم من الشمال لأن فيها أغلبية من طلبة العلم وأغلبية من البشتون ، أما (بدغيس وفارياب وجوزجان) وغيرها فقد بقيت مع مسعود حتى مرحلة متأخرة ، وفي أول عام 1417هـ قام الطالبان بحملة على الشمال انتهت بمذبحة ومؤامرة قام بها الأوزبك والشيعة على الطالبان تعرضت لها قواتهم في الشمال ذهب ضحيتها ما يقرب من عشرة آلاف من الطالبان حسب الأرقام التي ذُكرت في مجازر وحشية دفن كثير منهم فيها أحياء في مقابر جماعية على يد الميليشيات الأوزبكية الشيوعية في مزار شريف وحلفائهم الشيعة فيها ، وبقيت آلاف الجثث في العراء دون دفن وعليها آثار التعذيب والتنكيل والقتل والتمثيل ، وقتل فيها كثير من القيادات للطالبان والوزراء والعلماء حيث إنهم ذهبوا للاحتفال بفتح مزار شريف فغدر بهم الأوزبك اللذين كانوا قد سلموا المدينة ، والأوزبك لهم قائدان (دستم) وهو من أعداء الطالبان و (عبد الملك) خصمه في قيادة المليشيات الأوزبكية ، وقد أظهر أنه انحاز للطالبان وصالحهم وأدخلهم الولاية وأخرج دستم فلما أمن الطلبة غدر بهم ، ثم عاد الوضع لما كان عليه قبل هذا الزحف ، إلا أنهم رجعوا إلى مزار شريف بعد بضعة أشهر وسيطروا عليها وأعدموا

كل من تأمر ضدهم من الجنود وقتلوا فيها أكثر من ثلاثة ألاف ، ثم تتبعوهم إلى ولاية (باميان) عاصمة الشيعة وفتحوها ، وأقاموا عليهم الحدود الشرعية عقوبة على الخيانة والقتل وشملت الحدود قرابة أربعة الاف جندي أخذوا بثأرهم فيها

20- عاود الطالبان الزحف شمالاً بحذر أكبر وسقطت بيدهم ولايات الشمال واحدة تلو الأخرى مرة أخرى فاستولوا على بادغيس ثم فارياب ثم مزار شريف ثم سمنغان ثم انحدروا جنوباً وسيطروا على الممرات الشمالية لباميان وانضمت إليهم مناطق من بدخشان ، وانهارت قوات دوستم الذي فر إلى أوزبكستان ، ولم يبق كقوة عسكرية أمامهم إلا مسعود في الوادي الضيق الممتد من بنجشير إلى جبل السراج إلى تشاريكار إلى بوابات كابل الشمالية حيث تقف معه قوات تابعة لسياف ، بالإضافة لقوات حزب الوحدة الشيعي في باميان ، ثم سقطت باميان في 10/5/1419هـ وكان مطلع شهر سبتمبر 1998 ، وسقط قبله وادي كيان الذي تستحكم فيه قوات الإسماعيلية الأغاخانية وهم أقلية موجودة في أفغانستان ، وغنم الطالبان فيه غنائم تستعصي على الحصر من السلاح وذكروا أن أهل السنة لم يدخلوا هذا الوادي الإسماعيلي منذ 800 سنة مضت ، وزحف الطالبان جنوباً وراء قوات مسعود عن طريق غوربند ، واستمرت فتوحاتهم حتى بداية الحرب الصليبية التي يشنها العالم بقيادة أمريكا وبدأت في تاريخ 24/7/1422هـ ومع بداية الحرب الصليبية لم يبق مع التحالف الشمالي إلا ولاية بدخشان ووادي (بنشير)

21- التقى الطلبة بالشيخ ابن لادن والعرب الذين كانوا قد نزلوا في جوار يونس خالص ، وقائده المهندس محمود رحمه الله في جلال آباد ، فرحبوا بهم وأكدوا جوارهم وحمايتهم لهم ، وقامت بينهم أوثق علاقات الود والجوار .

22- يؤكد الطالبان على أنهم ورثة الجهاد الأفغاني ، وأن معظمهم (قادتهم وقواعدهم) قد ساهمت في الجهاد على مر أكثر من عشر سنوات ، ثم عادوا لمعاهدهم بعد سقوط الحكومة ، وإنهم سنيون أحناف سيعيدون تطبيق الشريعة ، ونشر مدارس المذاهب الأربعة ، ولا يخفون عداءهم الشديد لإيران ، وتدخلها في أفغانستان ، ويعدون بإقامة دولة إسلامية حقيقية تطبق فيه أحكام الكتاب والسنة بعد أن ضحوا لأكثر من خمسة عشر عاماً في سبيل هذا الهدف ، وما زالوا يتحفظون في خطابهم لقادة الأحزاب ولكنهم أعلنوا صراحة أنهم لن يقبلوا لدوستم إلا بمصير نجيب على حبل المشنقة ، وقد تحددت معالم القتال قبل الحرب الصليبية بين فريقين رئيسيين : دوستم من جهة والطالبان من جهة أخرى ، ومن حيث الكتلة العسكرية يقف مع دوستم فلول الأحزاب ورموزها سياف رباني إسماعيل خان والرافضة والعلمانيين أتباع ظاهر شاه والأوباش من قطاع الطرق ،

ويقف مع الطالبان رموز العلماء والطلبة وكبار قادة الأحزاب سـابقاً ، وقـواد الجهاد السابق مثل الشيخ حقاني وأمثاله من القادة الميدانيين .

23- يؤكد الطالبان على أنهم رغـم الـدعم والتأييـد الـذي يتلقـونه مـن باكستان على استقلالهم وأنهم انطلقوا ينصرون الله ورسوله وأنـه هـو الـذي أيدهم بهذه الفتوح السريعة والمعجزة ، وأنهم سـيثبتون ذلـك لا سـيما عنـدما تستتب لهم الأمور بالانتهاء من دوستم ومليشياته الشيوعية .

تأكيد أنصار الجهاد على ما سبق ذكره عن نشأة حركة طالبان

يؤكد مؤيدوا الطالبان من الإخوة المجاهدين على صحة السياق السابق كأحداث تصدق الطالبان ، ويرجعون تقدمهم واكتساحهم للقوى الأخرى بسرعة خارقة إلى أسباب ثلاثة من الناحية المادية :

أولاً : أن الشعار الذي رفعه الطالبان وهو تطبيق الشريعة ومحاربة اللصوص ، وما تبع ذلك من أمن حقيقي تنفس الناس معه الصعداء وانطلقوا في معايشهم ، وفّر للطالبان سمعة حسنة ، عند الأفغان ، وجعلهم رمزاً للحل والخلاص ولذلك دعموهم واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب .

ثانياً : كون الطالبان طلبة علم شرعي يميزهم الزهد والتقشف ونظافة اليد وعدم الطمع في مغانم الحكم ، فإن قواد الأحزاب وجنودهم يتهيبون قتالهم ، لأنهم يعتبرون ذلك محاربة للدين في صورة محاربة رجاله حملة العلم الشرعي ، بل حتى اللصوص الذين قاتلوا الأحزاب وممثلي الحكومة وتجرؤوا عليهم بما يرون من سرقاتهم وابتزازهم أيضاً للناس تهيبوا وتأثم كثير منهم بل تابوا حتى لا يقاتلوا طلبة العلم الشرعي ، ومن يمثلون الدين أو الشريعة ، فلم يلق الطالبان مقاومة تذكر إلا بعد فتح كابل من دوستم ومسعود .

ثالثاً : الدعم الباكستاني الذي تمثل بفتح خطوط الإمداد ولا سيما في الغذاء والوقود ، وتسهيل انتقال طلبة العلم الشرعي الذين يدرسون في باكستان ليلتحقوا بجبهات القتال وليتسلموا الولايات والقضاء في أفغانستان ، وذلك لما رأى فيه الباكستانيون انقاذاً لمصالحهم من أن تقع أفغانستان بين أيدي الهند وإيران على أيدي رباني ومسعود ووزيرهم الجديد حكمتيار .

ويؤكد محبو الطالبان على أن تأييد الله للطالبان ونصرهم بالرعب كان بادياً واضحاً لإخلاصهم في تطبيق الأحكام الشرعية والترفع عن مغانم الحكم ومواجهتهم اللصوص ونشرهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويذكرون من مناقبهم روايات كثيرة يردّون فيها على شبه خصومهم ومناوئيهم ومن ذلك :

1- أن قضية الصدق في تطبيق الشريعة وإزالة المنكرات بادية يعرفها العدو والصديق بل الصحافة الأجنبية نفسها .

2- إيقاف تعليم النساء مردّه إلى أن الطالبان وجدوا أن مناهج التعليم المعمول بها ومعظم المدارس هي نفس المناهج والهيكل الذي وضعه الشيوعيون ولا يمكن أن يسمحوا لهم ويأتمنوهم على تعليم البنات ، فأوقفوا التعليم برمته ، إلى أن يتم توفير المنهج والكادر الذي يمكن أن يؤتمن على هذه المهمة وأن ما أثاره الإعلام الغربي والتابع له وجهال الحركة الإسلامية كان مرده للتعصب والكره ولم يكن موضوعياً .

3- يشهد مؤيدوا الطالبان على المواقف الشجاعة والثابتة للطالبان في مواجهة تدخلات الأمم المتحدة والمنظمات الصليبية التي عندما هددت

بالإنسحاب من أفغانستان ، كان جواب مسؤول الطالبان عليهم جيداً ومميـزاً عن كل ما سمعوه في تاريخهم ، لقـد قـال لهـم (إذا أردتـم أن تنسـحبوا مـن أفغانستان فلا بأس ، نحن لدينا بطاطس كثيرة ، ويكفي الطعام ولدينا قصــب سكر يكفي للغذاء ومنذ مئات السنين ، نضع تـراب أفغانسـتان علـى جروحنـا ونربطهـا ، فنشـفى ولا حاجـة لنـا بمسـاعداتكم !!) ، فأسـقط فـي أيـديهم ، فسـحبوا تهديـدهم وتـابعوا مسـاعداتهم ، لمـا يحققـونه مـن وراء ذلـك مـن المصالح التي صارت معروفة ومكشوفة .

4- باختصـار يـرى هـذا الفريـق فـي الطالبـان انتصـاراً إلهيـاً لـدماء الشهداء والضحايا وتحقيقاً لما ضحوا من أجله ، ويرون فيهم موئلاً للمشردين والمطاردين والمظلومين من المسلمين ، ويدللون على ذلك بحسن جـوارهم للعرب ، ونصرتهم إياهم ، ويعتبرون وجودهم فاتحة خيـر لعـودة الإسـلام إلـى آسيا الوسـطى والجمهوريـات السـوفياتية ومسـلمي الصـين ، وشـبه القـارة الهندية والمسلمين من وراء ذلـك ، ويـرون نصـرتهم فريضـة شـرعية ، لا أدل على وجوبها من هوية خصمهم (دوستم) حامـل رايـة المليشـيات الشـيوعية وشريك نجيب الـذي يجتمـع علـى نصـرته ضـدهم اليـوم ، حلـف يـدل بعـدائه للإسلام على طبيعة الطالبان والخير الذي فيهم (فهم إيـران والهنـد وروسـيا وتركيا) وفوق ذلك كله الحملة الصليبية التي تتزعمهـا أمريكـا والـتي جمعـت دول العالم كلها تحت مظلة واحدة متناسية عـداءها فيمـا بينهـا ، لتتحـد علـى دولة الإسلام لتئد حاملي راية الجهاد وتطبيق الشريعة أحياءً بكل مغولية ، هذا باختصار ما ورد من عدد من الأخوة الذين وردت تقاريرهم بهذه الفحوى .

اللقاءات

(الصحوة الإسلامية) و (الإسلام السياسي) و (الإرهاب والجهاد) و (التطرف الديني) ...إلخ .

كلها موضوعات أصبح الحديث عنها مغريا وجذابا وبضاعة رائجة في أسواق السياسة، ومزادات الإعلام .

وإغراؤها جعل منها كلأً مباحا وحمى مستباحا من قبل الجميع : البر والفاجر، والمؤمن والكافر، والصادق والمنافق.

ولكن بصورة عامة، فإن أقل المتحدثين عنها هم أكثر المعنيين بها من صنّاع أحداثها الحقيقيين .

وهذا الأمر وإن كان ينطبق على أحداث العمل الإسلامي المعاصر بصورة عامة ، فإن انطباقه على (حركة طالبان) في أفغانستان ، وعهد الإمارة الإسلامية بها أكثر وضوحا، فمع أن أحداث أفغانستان و(حركة طالبان) تتصدر مواضيع الإعلام والسياسة في العالم ، فقد ظلت (حركة طالبان) أقل المتحدثين في هذا المجال ، فلم تتحدث عن نفسها فتنشر سياستها وتبين أهدافها بما يكفي ويشفي حتى الآن مؤثرة العمل في صمت على الكلام بدون عمل.

غير أن هذه السياسة –وإن كانت لها من الإيجابية ما لا ينكر- فإنه يمكن الجمع بين إيجابياتها وإيجابيات الحديث إلى الأمة، وتعريفها على الإمارة الإسلامية في أفغانستان و(حركة طالبان) ...إلخ.

فإن صمَت أصحاب الحق عن بيانه يتيح الفرصة للأعداء لتشويه الحقائق وتزييفها.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة بيان حقيقة الحركة من خلال واقع الحركة وكتابات علمائها ، ومقابلاتهم ومعايشتهم ، وهذه مساهمة متواضعة في تقديم الصورة الحقيقية للإمارة الإسلامية في أفغانستان، ولحركة طالبان الإسلامية الحاكمة فيها إلى الأمة الإسلامية .

وبياناً منا لواقع حركة طالبان عن قرب ، وجدنا أن أفضل طريق لتوضيح أي قضية إنما يكون بمقابلة المسؤولين عنها ، والطلب منهم توضيح وجهة نظرهم في كل أمر يصدر عنهم ، لا سيما القضايا المهمة ، وبعدما تيسر لنا اللقاء مع أعيان الطلبة والوزراء والعلماء المعتمدين عندهم ، في عدة لقاءات متفرقة يرجع أقدمها إلى شهر ربيع الثاني من سنة 1421هـ طرحنا عليهم فيها بعض الأسئلة التي كنا نرى أنها تدور في نفس كل متابع للوضع مريد للحق .

مقابلة مع أمير المؤمنين

س/ من هو أمير المؤمنين ؟

ج/ إن الإجابة على أسئلتكم سوف لا تحظى بأهمية كبيرة؛ لأنه من الطبيعي أن الشخص يجيب على أسئلة السائل لصالحه ، فإن كان من صالحه أن يجيب سؤالاً بالنفي فإنه ينفي ، وإن كان من صالحه الإجابة بالإثبات فإنه يفعل .

ولكنني سأقول لكم كلاماً لعلكم تجدون فيه الإجابة على بعض أسئلتكم ، وتكون فيه العظة والنصيحة لباقي المؤمنين .

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونصلي على رسوله الكريم .. أما بعد :-

فإنني أيها الإخوة .. سوف أوضح لكم بالإجمال والاختصار بعضاً من تاريخي، وما قمت به من أعمال ، وذلك للعبرة والاتعاظ ، وإن كانت العبرة والعظة في الأصل في القرآن الكريم لمن يمعن النظر فيه ويتدبره .. ولا توجد عظة أكبر من ذلك

ومع هذا أقول لكم بعضاً مما عندي .

لقد واجهت اليتم في سن مبكرة وكان عمري وقتها ثلاث سنوات ، ثم نشأت وتربيت على أيدي أعمامي

وتلقيت العلوم الدينية منذ الصغر إلى أن بلغت الثامنة عشر أو التاسعة عشر من العمر

وعندما قام الشيوعيون بالانقلاب اشتركت في الجهاد ضدهم. وجُرحت مرة واحدة قبل دخول الروس إلى أفغانستان ، ثم جُرحت ثلاث مرات في الجهاد ضدهم .

وبعدما خرج الروس من أفغانستان عدت مرة أخرى لمواصلة الدراسة الدينية وذلك في مدرسة كنّا قد أنشأناها في مركزنا الجهادي .

ولكن حكومة المجاهدين التي تولت حكم البلاد بعد سقوط الشيوعية آلت إلى ما علمه وشاهده العالم أجمع .

وبسبب الحروب الداخلية بين التنظيمات الجهادية لم يكن هناك حاكم ولا حكومة في أفغانستان .

وكانت الفوضى تضرب حياة الناس ، وعانى المسلمون من المصائب والمشقات ما عانوا ، وانتشر الفساد والظلم في البلد ، وعمّ الناس من الخطوب والشدائد ما عمّهم .

ففكرت في أن أجد أصحاباً مخلصين لله تعالى في عبوديتهم ويكون لديهم حماس للجهاد وتألم لحال الإسلام؛ لأن مثل هؤلاء هم الذين يمكنهم أن يتحملوا المشاق ويصمدوا في الجهاد في سبيل الله .

فقمت بالبحث عنهم في طلبة العلم ، وعرضت عليهم القيام بواجب تغيير المنكرات ورفع الظلم عن المسلمين ، فوافقني بعضهم ورافقوني في هذا الدرب .

وبدأنا العمل مباشرة ، ولم نفكر في قلة عددنا وضعفنا ، ولا حتى في الطعام الذي يلزمنا. فهناك وعد من الله تعالى لمن ينصرون دينه ، بأن ينصرهم الله بقدرته .

فكان توكلنا واعتمادنا على الله ، وبدأنا العمل فكانت النتائج إيجابية ، ووصل بنا الأمر إلى ما نحن عليه اليوم من التمكين –بفضل الله- .

والآن يعلم العالم أجمع ما يجري في أفغانستان ، ويعلمون كيف كانت الأحوال سابقاً، وكيف صارت الآن .

وهذا الكلام لا يفهمه إلا أصحاب العقيدة .. أما غيرهم فلا يصدقونه، بل يقولون بأننا كنّا منظمة سياسية ، وكان وراءنا من يوجّهنا، وإلا فكيف يمكن لنا أن ننجز مثل هذه الأعمال في فترة زمنية قصيرة ، وذلك بإمكانات قليلة ، وأن نخلص دولة كاملة من الشر والفتنة ، وأن ننجح في هذه المحنة العظيمة؟ .

والأمر كما أقول ، وذلك ليس ببعيد ولا عسير على قدرة الله تعالى. فإن الله يعين وينصر من ينذر نفسه لخدمة دين الله تعالى

وكل ما فعلناه ونفعله هو من واجبنا الديني

أما فرض الحصار علينا من قبل روسيا وأمريكا فهو ليس بالأمر الجديد. فقد كان الحصار يُفرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفس الأسباب التي يفرض علينا الحصار الآن بها .

وسنتصرف إزاء الحصار كما تصرف رسول الله إزاءه ، لا نزيد على ذلك ولا ننقص.

ويجب على المسلمين أن يصبروا على دينهم، وأن يؤدوا المسئوليات التي كلفهم الله بها، فالإسلام لا يُخدم بالكذب .

أما ما تقوله أمريكا وروسيا بأننا متطرفون، فنحن لسنا كذلك، فالإفراط والتفريط كلاهما مذموم في الإسلام

ثم إن ضابط الإفراط والتفريط يحدده المسلم الذي يعرف أحكام الإسلام ، أما الكافر فأنى له أن يحدد الإفراط أو التفريط في أمور الإسلام؟! .

إن ذلك لا يقبله عقل ، ولكنه كلام يلقونه بأفواههم .

ومن كان في شك من أعمالنا فليتفضل بالمجيء إلينا، وليفحص أعمالنا عن قرب ، ثم ليعرضها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فإن كنّا نخالف الكتاب والسنة عندها يحق لهم أن يناصبونا العداء. أما إن كنّا على الجادة المستقيمة للشريعة الإسلامية، فهذا هو دربنا ولن ننحرف عنه. وإذا حدث وانحرفنا فلن نكون مسلمين حقاً بل نكون مسلمين بالاسم فقط .

ولكن هذا العصر هو عصر الإعلام. فمن كانت لـه وسـائل الإعلام كـثيرة فسيجد آذاناً صاغية ، ويجد قبولاً عند الناس لكلامه .

ولكن وسائلنا الإعلامية قليلة ومحدودة واعتمادنا هو على عون الله لنـا، ولم نتوجه كثيراً إلى الإعلام .

إن لحركة طالبان ونظامهم قوة روحانية وأثر معنوي .

انظروا إلى روسيا وأمريكا .. إذ لم يسبق فـي التاريـخ أن تكـون روسـيا وأمريكا متحدتان في الموقف لمحاربـة دولـة صـغيرة مثـل أفغانسـتان، رغـم وجود الخلافات الكبيرة بينهما ، ولكنهما وقفتا في خندق واحد ضد أفغانسـتان وحركة طالبان

فيبـدو مـن هـذا أن طالبـان لهـم قـوة معنويـة وروحانيـة ترعـب روسـيا وأمريكا .

وكل ما يشيعونه عنّا هو محض كذب ، والحقيقـة أنهـم يخـافون مـن أثـر تلك القوة الروحانية والمعنوية .

ولكن ثقتنا في الله واعتمادنا وتوكلنا عليه كبير، وحـتى لـو وقـف العـالم كله ضدنا فلن نتنازل عن مبادئنا ومعتقداتنا ، ولن ننحـرف عـن مسـيرتنا هـذه إن شاء الله العزيز .

لأن الذي نعتقد به هو ديننا ، ولن نتنازل عنه ، لأن التنازل عن الـدين هـو الموت للمسلم

الموت الحقيقي للمسلم هـو تنـازله عـن دينـه أو احتقـاره لـه ، أو تـرك العمل بأحكامه ، فالموت الظاهري لا يعتبر شيئاً إذا قارنّاه بالموت الديني .

فإن كنّا نريد الحياة فتمسكنا بـديننا هـو الحيـاة. فـإن لـم يكـن لنـا حيـاة فليكن الموت. والموت كأس يشربه الجميع حتماً .

فينبغي لكل مسلم أن يصلح نفسـه، وأن يحـرص علـى أمـور دينـه، وأن يقوي اعتقاده بربه، فهناك يجد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة .

وما ذكرته لكم عن حياتي الخاصة وعن صغري ويتمـي، ومـا وصـل إليـه أمرنا، كلها كلمات ينتفع بها أصحاب العقيدة ويستفيدون منها ، ومن كـان مـن أصحاب العقول السليمة فليدرك أن هذه الأمور كلها مقادير إلهية ، والله قادر لا يعجزه شيء، ويفعل ما يريد .

ومستقبلنا أيضاً ينبني على ما نؤمن به ونعتقد به الآن .

وسوف يكـون مـا قـدّره اللـه تعـالى وكتبـه لنـا ، وليـس فـي اسـتطاعة الروس أو الأمريكان أن يفعلوا شيئاً ، أو نستطيع نحن أن نفعل شـيئاً ، فكلهـا مقادير إلهية تحت قدرة الله وبصره ، فهذا ليس عملنـا أو عمـل أمريكـا فيمـا يتعلق بنجاح أو فشل ما نقوم به من عمل ، أو نطمح إليه من أمل ، وهذا كلامٌ لا يفهمه الكافر، أو من لا يمتلك عقيدة الإيمان .

فلينتبه المسـلمون أشـد الانتبـاه إلـى أوامـر ربهـم الـتي ذكرهـا فـي كتـابه الكريم، وليسعوا لأن تكون خاتمتهم على دين الله، فكلامي كله عظـة وعـبرة لنفسي وللمسلمين، وليس عندي غير ما ذكرت .

س/ أمير المؤمنين، تقول الأمم المتحدة ودول العالم إن المناطق التي تحت سيطرة الإمارة الإسلامية تنتج المخدرات والمسكرات، فما تعليقكم على ذلك؟

ج / الإمارة الإسلامية تعارض إنتاج المخدرات واستعمالها وتهريبها، وقد اتخذت خطوات في هذا الصدد، منها –على سبيل المثال- القرار رقم (2) الصادر بتاريخ 13/1/1420هـ، والقرار الصادر في 4/5/1420هـ منع زراعة (البنج) وتدمير معامله.

وقد أعطت هذه الخطوات آثارها، فانخفض الإنتاج العام الماضي بنسبة الثلث. وحسب القرار رقم ( ) بتاريخ / / فقد منعنا الإنتاج منعاً كاملاً.

لكن المخدرات مشكلة عالمية، ويحتاج حلها إلى جهود عالمية، ومن ذلك ضرورة تقديم الأمم المتحدة ودول العالم مساعدات للمزارعين وتعويضهم عن خسارتهم المادية الناتجة عن تخليهم عن زراعة المخدرات، ولكن الأمم المتحدة ودول العالم لم تفعل شيئاً ، وفي النهاية قررنا نحن تحمل المسؤولية والتبعات لوحدنا، وقررنا منع زراعة المخدرات .

س / من المسائل التي تُتهم فيها الإمارة الإسلامية موضوع حقوق المرأة، فما موقفكم من هذه القضية؟

ج / لقد بذلت الإمارة الإسلامية جهودا كبيرة في حماية حقوق المرأة الشرعية، وهي جهود لا ينكرها إلا مكابر.

ومن ذلك –على سبيل المثال- القرار رقم (104) الصادر بتاريخ 8/5/1419هـ الذي يمنع أن تُوَرَّثَ المرأة من قبل أهل الزوج الميت –كما كان سائداً من قبل- أو أن تُجبر على الزواج من أحدهم، وهي كارهة ، وهو قرار لم يسبق له نظير في تاريخ أفغانستان .

أما تعليم المرأة فنحن لا نمنع النساء من التعليم، وإنما نريد أن يكون هذا التعليم مضبوطاً بالضوابط الشرعية، ومُراعَىً فيه ما تجب مراعاته من الستر والاحتشام والآداب الشرعية .

س / تصر الأمم المتحدة على أن تسلم الإمارة الإسلامية الشيخ أسامة بن لادن إلى المحاكمة، وإلا فإنها ستزيد من العقوبات المفروضة على الإمارة الإسلامية، فما تعليقكم على ذلك؟

ج 3:ـ تهديدات الأمم المتحدة لا يمكن أن تجبرنا على إخراج الشيخ أسامة بن لادن من أفغانستان، أو على التخلي عن منهجنا الإسلامي، فالشيخ أسامة بن لادن مسلم مهاجر إلى أفغانستان، وهو ضيف على الأفغان، وإخراجه أو تسليمه مخالف للإسلام، ولعادات الشعب الأفغاني، وفوق ذلك

فإن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني لو غيروا موقفهم من الشيخ أسامة فستترتب على ذلك مشاكل كثيرة، وسيخسرون الكثير.

والشيخ أسامة بن لادن لا يعمل ضد أحد من أرض الإمارة الإسلامية، وقد طلبنا منه ذلك واطمأننا إلى أنه يلتزم به حتى لا يضر بعلاقات الإمارة الإسلامية مع الدول الأخرى.

ولكن الحقيقة أن موضوع الشيخ أسامة بن لادن هو ذريعة تريد من ورائها أمريكا والأمم المتحدة الإضرار بالإمارة الإسلامية، وإلا فهم لم يقدموا أية أدلة، أو إثباتات تثبت دعواهم ضد الشيخ أسامة.

س / يُقال إنكم طلبتم من برويز مشرف (الرئيس الباكستاني) أن لا يأتي لأفغانستان، إذا كان الهدف هو التباحث في موضوع الشيخ أسامة بن لادن، فهل هذا صحيح؟

ج / هذا الخبر ليس له أساس، والباكستانيون هم الذين يقولون دائما إن موضوع الشيخ أسامة موضوع يخص أمريكا وأفغانستان. وهم لم يطلبوا منّا تسليم الشيخ أسامة؛ لأن هذا الموضوع يخص الإمارة الإسلامية وأمريكا.

س / لو زادت الأمم المتحدة من العقوبات المفروضة على أفغانستان، فماذا ستكون آثارها ؟ .

ج / عندما دخل الروس أفغانستان ودمروا البلاد، وقضوا على البنى التحتية، وأتلفوا الحقول والمزارع، تحمل الشعب الأفغاني كل ذلك بصبر، وهم سوف يصبرون في هذه المرة أيضا –إن شاء الله- وإن كانت مشكلة الجفاف الحالية تزيد من حدة الأزمة. وكان من المفترض أن تقدم الأمم المتحدة المساعدات إلى الشعب الأفغاني المنكوب بالجفاف والحروب، بدل أن تفرض عليه العقوبات الاقتصادية.

وأنا أظن أن الأمم المتحدة سوف تزيد من عقوباتها غير الشرعية ضد الشعب الأفغاني، وهذا لا شك أنه ستنجم عنه مشاكل ومضاعفات سلبية كثيرة.

وعلى كل حال فنحن لا نشكو هذه المشاكل للمخلوقين؛ لأنا نعرف أنها اختبار من الله تعالى، وبرحمته سوف تنتهي كلها يوما ما.

س / ما رأيكم في حل القضية الأفغانية؟

ج / نحن نعتقد أن المعارضة سوف تُهزم انهزاما تاما، وأنا لا أقول هذا الكلام من فراغ، فمصداقيتنا جعلتنا نسيطر على 95% من البلاد، واستطعنا أن نقيم فيها الشريعة الإسلامية، وأن نوفر الأمن والاستقرار، فأنا أؤكد أن الإمارة الإسلامية ستنتصر –إن شاء الله- ونتمنى أن يتحقق ذلك دون قتال.

ومن المبشرات في هذا الصدد أن كثيرا من قادة المعارضة ينضمون باستمرار إلى الإمارة الإسلامية، ونتمنى أن يفعل الباقون مثل ذلك.

س / في الآونة الأخيرة حدثت بعض التفجيرات في مدينة كابل، ألا يمثل ذلك مشكلة أمنية؟

ج / أحداث مثل هذه تحدث كل وقت في أكثر البلاد تطوراً من الناحية الأمنية، ونحن على يقين من استقرار الوضع الأمني في أفغانستان، ولكن الأعداء يتآمرون لإثارة مثل هذه المشاكل، ويضخمون ما يحدث من هذه الأشياء ، غير أن المواطنين يدركون الحقيقة جيدا، ولا تؤثر عليهم مثل هذه التصرفات .

ومع ذلك، فقد وجهنا الجهات الأمنية لاتخاذ ما يلزم للحيلولة دون تكرار مثل هذه الأحداث ، وقد اعتُقِلَ بعض المتهمين واعترفوا بجرائمهم، وعندما ينتهي التحقيق معهم سوف يقدمون للمحاكمة لينالوا جزاءهم الرادع؛ حتى لا يتجرأ غيرهم على ارتكاب مثل هذه الجرائم في المستقبل .

س / بعض الناس يقولون إنه يوجد في إدارة الطالبان بعض المرتشين، فهل هذا صحيح؟ .

ج / هذا كلام ليس له أساس من الصحة، وإلى الآن لم يأت أي أحد بما يُثبت ذلك ، ونحن قد قلنا من قبل –ولا زلنا نقول- إنه إن استطاع أي أحد إثبات الرشوة على أحد إثباتا شرعيا، فنحن سوف نمنع ذلك، ونقدم المتهم للقضاء الشرعي لينال عقوبته المناسبة ، وكذلك لو قام أي أحد بخيانة ، أو استفادة غير مشروعة، وثبت عليه ذلك فإننا نعزله ونعاقبه.

س / مسألة كشمير لا زالت عالقة منذ خمسين سنة دون حل، فكيف ترون حلها ؟.

ج / لقد قلنا من قبل إنه لا بد من رفع الظلم عن المسلمين، ونحن نريد أن تُحل هذه القضية حلاً يكفل حقوق المسلمين في كشمير ، وهنالك قرارات صادرة عن الأمم المتحدة تكفل لأهل كشمير حق تقرير مصيرهم، وهذا الأمر لو أُخذ به لكان فيه حل للمشكلة، فالمسلمون في كشمير من حقهم أن يكونوا أحراراً، ولا بد أن يُعطى لهم هذا الحق ، وفي ذلك مصلحة لكل من باكستان والهند.

س/ بعض الناس يتهم الإمارة الإسلامية بالغلو والتطرف، فما رأيكم في هذا؟

ج / الناس في العالم يتهموننا بذلك، ولكنه اتهام ليس عليه أي دليل منطقي، لما كان الإسلام دينا ونظاما عالميا، فهؤلاء لا يطلبون علناً من الطالبان التخلي عن الإسلام؛ لأن ذلك تـدَخُّل ظاهر في الشؤون الداخلية، لكنهم يطلبون من طالبان التخلي عن الإسلام من خلال مطالبتهم لها بترك ما يصفونه بالغلو والتطرف.

إن الإسلام يرفض الغلو، وإذا استطاع أحد أن يثبت أن لدينا غلوا فليثبت ذلك بالأدلة الشرعية، فالدعاوى لا تثبت بمجرد الكلام، بل تثبت بالأدلة الشرعية والحجج.

و إن مما يؤسف له اليوم كثرة التأول الفاسد في الدين الذي أصبح رأس مال كثير من الناس، الذين يطلبون الأحكام الشرعية التي توافق هواهم، ويردونها إذا خالفته، ويحتالون عليها بأضعف الأقوال والحجج.

س / هل من كلمة توجهونها للبشرية اليوم؟ .

ج / أرجو من المسلمين في العالم أن يرجعوا لدينهم، ويلتزموا بأحكامه كما يجب.

أما غير المسلمين فإني أدعوهم إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، ذلك اليوم الذي يندم فيه الكفار ولاة حين مندم.

وما أدعوهم إليه من الإيمان موجود في القرآن الكريم، الكتاب السماوي الذي هو كلام الله العزيز، كما هو معروف.

وإن قالوا إنهم لا يعترفون بالله، فكيف يعترفون بالقرآن؟. فإننا نقول إن الله عز وجل أقام على وجوده من الآيات والأدلة ما لا يُنكر وجوده معه إلا مكابر.

ألا يكفي أن الله عز وجل منذ خلق آدم إلى آخر رجل لم يجعل اثنين من البشر بنفس الشكل والمواصفات والخصائص في الوجه الذي لا يتعدى طوله شبرا واحدا؟

إن عدم الاعتراف بهذا الخالق موجب لا شك للخلود في عذاب يوم القيامة.

وأنا أرجو أن يجعلني الله شاهدا على العالم في إيصال رسالة الله إليهم، وإقامة الحجج عليهم.

س/ ما هي نوعية النظام الذي تريدونه للحكم في أفغانستان؟

ج / نحن في البداية عزمنا على تطبيق النظام الذي يكون إسلاميا مائة في المائة .. النظام الذي يحكم الناس بالإسلام في كل نواحي الحياة، وهذا الذي نريده لمستقبل أفغانستان أيضا؛ لأن نظام الإسلام هو النظام الوحيد الذي يكفل السعادة للبشرية في الدنيا والآخرة

س / ما طبيعة علاقتكم بدول العالم؟

ج / نحن نريد علاقات طبيعية مع دول العالم، وتكون وفق الأعراف الإنسانية المبنية على الاحترام المتبادل

أما علاقتنا بالدول الإسلامية فنريدها أخوية في ضوء الأخوة الإسلامية، كما نريد علاقات بالدول المجاورة تكون سلمية، وتُبنى على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف

س / تريد منكم الدول الغربية وبعض الدول الإسلامية أن تلينوا في مواقفكم فهل يمكن هذا؟ .

ج / هذا خارج من الإمكان أن نغير مواقفنا في الأمور الشرعية؛ لأنها أتت من السماء وليست من فعل بشر ليغيرها بما شاء، وهذا الذي أغضب أمريكا وجعلها تسعى لتفرض علينا رأيها، وتضغط علينا بالأمم المتحدة وغيرها. ونحن نأمل من العالم الإسلامي أن يقف بجانبنا؛ لأن شعبنا هو الشعب الذي خلص العالم من الخطر الأحمر، وعلى كل حال فنحن ماضون في طريقنا هذا متوكلين على الله وحده، سواء ساعدنا الناس أو لم يساعدونا

س / تتحدث الأمم المتحدة وبعض الدول الأخرى عن تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة في أفغانستان. فما موقفكم من هذا؟ .

ج / إن كانوا يعنون بالحكومة ذات القاعدة العريضة الحكومة التي تمثل جميع طوائف الشعب الأفغاني، فهي الإمارة الإسلامية التي اختير ممثلوها من جميع طوائف الشعب بمعايير التقوى. أما إن كانوا يعنون بها حكومة يشترك فيها الشيوعيون القدامى ومدمرو البلد، وناهبو الممتلكات الحكومية، فهذا لن يحدث؛ لأن هدفنا تحقيق أمور ثلاثة هي

1- إقرار النظام الإسلامي
2- توحيد أرض الوطن وحفظها من التمزق
3- توفير الأمن والسلام في البلد

وهذه الأهداف لا تتحقق إلا في ظل إمرة واحدة، أما إذا أشركنا الشيوعيين ومدمري البلد وناهبي الممتلكات الحكومية في الحكم، فلن تتحقق الأهداف المنشودة .

س / كان موقفكم في بداية أمركم أنكم لا تريدون الحكم في أفغانستان، بل تحاربون الظلم والفساد في أفغانستان، وبعد القضاء على الظلم والفساد تسلمون زمام الأمور إلى العلماء، فهل غيرتم استراتيجيتكم تلك؟ أم ما زلتم عليها؟ .

ج / نعم .. نحن لم ننهض للاستيلاء على الحكم، وليس مجرد الحكم هو هدفنا، وهذا ما فعلناه في البداية، ولكن بعد أن تم لنا القضاء على الفساد عرضنا الأمر على مجمع العلماء الكبير، فكان اتفاقهم بعد الشورى على أن نبقى في الحكم لتنفيذ أحكام الله وتطبيق شريعته في الأرض، وهذا هو الطريق الذي سلكه السلف الصالح لهذه الأمة، ولا يخفى أن الأمور كلها بالنيات

س / كثير من الناس والدول اليوم تحل مشاكلها عن طريق الحوار والمفاوضات، ألا يمكن تطبيق هذا الأسلوب في أفغانستان؟ .

ج / هم لا يرضون بالصلح معنا؛ لأننا –بفضل الله تعالى- حققنا أهداف الجهاد التي هم فشلوا في تحقيقها. فقد تقاتلوا فيما بينهم أربع سنوات، وأساؤا إلى سمعة الجهاد، وبطرهم وغرورهم يمنعهم من الاعتراف بما حققناه، فيتمادون في غيهم، ويستمرون في البغي ضد إمارة أفغانستان الإسلامية معتمدين في ذلك على المساعدات الروسية التي تأتيهم

س / الأمم المتحدة وكثير من دول العالم لا تعترف رسميا بإمارة أفغانستان الإسلامية، مع أنها تسيطر على 90% من أرض أفغانستان. فما سبب عدم الاعتراف الدولي بالإمارة؟ .

ج / عدم اعتراف الدول بإمارة أفغانستان الإسلامية شيء راجع إليهم؛ لأن إمارة أفغانستان الإسلامية قد استوفت جميع الشروط المطلوبة للاعتراف الدولي بها، ونحن نأمل في تعامل بلدان العالم والمجتمع الدولي مع الإمارة الإسلامية بالحياد والعدل والإنصاف والموضوعية؛ لأن عدم اعترافهم لن يغير شيئا من الشعبية الواسعة التي تحظى بها حكومة الإمارة الإسلامية، ووقوف الشعب بجميع طوائفه خلفها بكل ما أوتي من قوة .

س / يرى بعض الناس أن سبب عدم الاعتراف الدولي بالإمارة الإسلامية هو وجود الشيخ أسامة بن لادن ، فما هي حقيقة ذلك؟ .

ج / لا نرى أن وجود أسامة بن لادن هو السبب وراء عدم الاعتراف الدولي بالإمارة الإسلامية؛ لأنه كان موجودا في أفغانستان قبل قيام إمارة أفغانستان الإسلامية .

س / سبق أن قصفت أمريكا أفغانستان بصواريخ (كروز) بحجة وجود الشيخ أسامة بن لادن فيها. ألا تتوقعون ضربات أخرى؟ وإن ضُربت أفغانستان مرة أخرى فماذا سيكون رد إمارة أفغانستان الإسلامية؟ .

ج / لا نتوقع من حكومة أمريكا أن تكرر عملها الغير مشروع مرة أخرى؛ لأنه مخالف لجميع القوانين والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وليس له ما يبرره، وغير مستند لأية مشروعية أصلا، ومع ذلك فإن أرادوا تكرار هجومهم فهذا أمر راجع إليهم، لكن عليهم أن يتحملوا تبعات تصرفاتهم كاملة .

س / سبق أن اعترفتم بحكومة الشيشان، ويُقال إنكم نادمون على ما صدر منكم فلو أعطيتمونا شيئا من المعلومات حول هذا الأمر؟ وكذلك عن مساعدتكم لهم؟ .

ج / الاعتراف بحكومة الشيشان كان مسؤوليتنا الشرعية، والشيشان كانت دولة مستقلة قبل أن نعترف بها حتى الروس بأنفسهم كانوا قد اعترفوا باستقلال الشيشان في العقد الذي أُبرم بينها وبين الشيشان. ونحن لا نندم على ما فعلناه؛ لأننا خطونا هذه الخطوة بناءً على مسؤوليتنا الشرعية، والمسلم لا ينبغي له أن يندم على الحكم الشرعي. ومساعدتنا للشيشان خُلقية وسياسية فقط. وفي ظروفنا الحالية لا نملك أكثر من هذا؛ لأن أفغانستان بنفسها تعاني من المشاكل الداخلية والخارجية الكثيرة .

س / ما ردكم على التهديدات التي أصدرتها موسكو ضد أفغانستان؟ وهل تعتقدون أن الروس والأمريكان مشتركون في هذه اللعبة؟ وهل تظنون أن الروس سوف ينفذون تهديداتهم؟ وإن نفذوها فماذا سيكون رد فعل الإمارة الإسلامية؟ .

ج / في الحقيقة لا يوجد لدى الروس مبرر للقيام بعمل مثل هذا. فلذلك لا نرى تهديداتهم جدية، ولكن الروس شجعهم موقف الأمريكان من أفغانستان؛ ولأن (بوتين) يسعى لكسب ثقة أكثر من الشعب الروسي وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، فلا نستبعد قيامهم بعمل مثل هذا. أما اشتراك الروس والأمريكان في هذه اللعبة فهو واضح من مواقف لجنتهم المشتركة التي تشتغل ضد أفغانستان، واتفاقهم في هذا أمر طبيعي. وتنفيذ تهديداتهم لا يبدو أمرا مجزوما، ولكنهم إن أقدموا على ذلك فلا بد لهم أن يستخدموا أراضي أو أجواء دولة مجاورة لأفغانستان، ونحن من جانبنا أخطرنا تلك الدول بعدم سكوتنا تجاهها آنذاك

س / ما زالت أمريكا تصر على تسليم الشيخ أسامة بن لادن إليها. فما موقفكم في هذه القضية؟ .

ج / موقفنا من هذه القضية أو غيرها نابع من الشريعة الإسلامية، ونحن نحتكم إليها وندعو الجميع للتحاكم إليها، ولا يوجد أي إمكانية لتغيير موقفنا الشرعي مطلقا. لكننا كنّا ولا زلنا على استعداد لمحاكمة أسامة بن لادن أو غيره بموجب الشريعة إن ثبت تورط أي شخص في أعمال مخالفة، وعلى الآخرين إثبات ادعاءاتهم. وتسليم أسامة بن لادن المسلم الذي جاهد في أفغانستان ضد الشيوعيين طوال فترة احتلالهم لأفغانستان يستحيل علينا استحالة ترك أحد أركان الإسلام. ومن ناحية أخرى فإننا نطمئن الدول المختلفة بعدم استخدام أراضي أفغانستان كمنطلق لأية أعمال إرهابية ضدها، ونحن نرى الحل الوحيد الممكن لهذه المشكلة في التفاوض وفي الحكم الشرعي الذي تصدره لجنة مشتركة من علماء إمارة أفغانستان الإسلامية مع علماء من المملكة العربية السعودية ودولة أخرى .

س / فرضت الأمم المتحدة ومجلس الأمن الحصار وبعض العقوبات الاقتصادية على الإمارة الإسلامية بضغوط من أمريكا، وهي تهدد بفرض عقوبات أخرى. فما هو أثر هذه العقوبات على أفغانستان؟ وماذا تأملون من العالم الإسلامي تجاهها؟ .

ج / الحصار والعقوبات الإقتصادية ليست شيئا جديدا على الأمة الإسلامية، فقد حاصر كفار مكة المسلمين في شعب أبي طالب ومنعوا الشراء منهم أو البيع إليهم، والنتيجة كانت كما يعرفها الجميع : انتصار الإسلام وأهله، وخذلان الكفر وأعداء الله. ونحن نعتقد أننا على حق وأن الله ناصرنا. كما أن المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه. والذي نأمله من إخواننا المسلمين هو أن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. شعبنا بسيط في معيشته واعتاد على تحمل المصاعب والشدائد وسوف نتجاوز هذه المحنة بإذن الله تعالى، ولا نقول إلا كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام {حسبنا الله ونعم الوكيل}. والحظر الاقتصادي من جانب مجلس الأمن ضد إمارة أفغانستان الإسلامية غير مشروع، ولا يوجد له ما يبرره، وقد أخذ مجلس الأمن بهذا القرار لتسلط الحكومة الأمريكية وهيمنتها عليه، الأمر الذي أدى به إلى فقدانه لمصداقيته، وهذا الحظر لا يضر إلا بالشعب الأفغاني المظلوم والمضطهد والمحاصر منذ عشرين عاما بسبب القتال الدائر في أفغانستان منذ دخول الشيوعيين إلى أفغانستان حتى وقتنا هذا .

س / يدَّعي مخالفو الإمارة الإسلامية أن إمارة أفغانستان الإسلامية تنحصر في القبائل البشتونية فقط وهي لا تمثل قوميات أخرى. فما ردكم على هذا الإدعاء؟ .

ج / إمارة أفغانستان الإسلامية نجحت في تحقيق النظام الإسلامي بجميع جوانبه وتبعاته من شيوع الأمن والعدل والاستقرار في جميع المناطق

الخاضعة لسيطرتها والتي بلغت تقريبا عموم أفغانستان، وذلك في فترة زمنية وجيزة جدا، وهذا إن دل على شيء فإنما تدل على الشعبية الواسعة والتأييد المطلق لحكومة الإمارة الإسلامية من جانب جميع الطوائف الأفغانية، وصارت حكومة طالبان بذلك تمثل كل طوائف الشعب الأفغاني، فهي ليست حكرا على طائفة بعينها دون أخرى، وكل شخص يدَّعي حرصه على مصلحة أفغانستان والمسلمين يمكنه العمل داخل الإمارة الإسلامية .

س / وكذلك يدَّعي مخالفو الإمارة الإسلامية بأن باكستانيين يقاتلون في صفوف الإمارة. فما ردكم على هذا الادعاء أيضا؟ .

ج / هذه إشاعات لا أساس لها من الصحة من جانب المعارضة لتبرير هزائمهم المتتالية على طول جميع الجبهات الصغيرة الباقية لديهم، ولا توجد عندهم أية أدلة أو براهين تثبت أية مشاركة عسكرية من جانب باكستان .

س / لقد تكرر أن جاء مندوبو الأمين العام للأمم المتحدة إلى أفغانستان لإحلال عملية الصلح والسلام، وإجراء المفاوضات بين الإمارة الإسلامية ومخالفيها فإلى أي مدى ترون نجاح هذه المساعي؟ .

ج / نعم .. لقد سبق أن بذل مندوبوا الأمم المتحدة جهودا كثيفة بزياراتهم لإمارة أفغانستان الإسلامية وذهابهم إلى المعارضة لحل المشكلة القائمة بالمفاوضات، لكن جميع جهودهم باءت بالفشل لعدم مصداقيتها أو تعاون المعارضة؛ لإنهاء هذه المشاكل بالتفاوض، ولأنها ترى بقاء سلطتها وتسلطها على الشعب في القتال، ولأن الشعب الأفغاني رفضهم ولفظهم فلم يبق أمامهم إلا طريق القتال لإجبار الشعب الأفغاني على قبولهم

س / تهدد الدول الكبرى وتظلم الدول الصغيرة بحجج مختلفة مثل دعمها للإرهابيين وإهدارها لحقوق الإنسان، وغير ذلك. فما تقييمكم لهذه السياسة؟ .

ج / كحقيقة واضحة، فإن العالم يسير نحو عدم الاستقرار والفوضى والسبب في ذلك هو التنافس بين القوى الدولية، والذي أدى إلى اضطهاد وحشي قاس للشعوب وحرمانها من حقوقها واستقلالها. و نتيجة لهذه السياسة فإن الشعوب المستضعفة تجد نفسها مرغمة على محاولة الثأر سرا وجهرا، مما يقود إلى اتهام هذه الشعوب بالإرهاب، وهذه الإدعاءات من بعض القوى تسبب الاستمرارية في هذا النهج الوحشي القاسي. واستمرار عمليات الإبادة والقتل الوحشي تحت اسم مكافحة الإرهاب سيؤدي إلى نتيجة حتمية ستكون كما هو حاصل الآن في الشيشان الأمر الذي لا يحتمله مسلم ولا كائن بشري. ونحن نأمل وندعو الحكام وذوي الرأي في العالم كله إلى ألا يعملوا لمصالحهم الشخصية فقط، وأن يبدو أسفهم ورفضهم لما آلت

إليه أوضاع العالم، وعليهم أن يفرقوا بين الذين يقاتلون دفاعا عن حقهم المغصوب وثأرا لكرامتهم المسلوبة، وبين الإرهابيين الحقيقيين، وإلا فإن الخلط بين هذه المجموعات سيؤدي إلى فوضى وجرائم وعدم استقرار عالمي، ونحن نعتقد جازمين بموقفنا هذا الذي يشاطرنا إياه كل العقلاء والمفكرين وأصحاب الرأي في هذا العالم .

بسم الله الرحمن الرحيم

قرارات الإمارة

هذه بعض قرارات الإمارة الإسلامية ، وقرارات الإمارة الإسلامية قد طبعت في كتاب واحد اسمه (القرارات الرسمية للإمارة الإسلامية) وهذا الكتاب طبع بعدت لغات وقد جمع فيه أكثر من 150 قراراً حتى بداية عام 1422هـ ، ومن خلال متابعة قرارات الإمارة الإسلامية في هذا الكتاب يرى المتابع وضوح المنهج لدى الإمارة الإسلامية سواءً في نصرة قضايا المسلمين الأخرى أو في محاربة الفساد والرشوة أو في مساواة الناس تحت حكم الشريعة الإسلامية أو في النهي عن المنكرات والبدع والشرك أو في قرارات إزالة وتدمير الأصنام والأضرحة أو في قرارات النهي عن زراعة المخدرات وإنتاجها أو في التشديد على استقلالية القضاء ورجاله أو في إعطاء المرأة حقوقها وصيانتها أو في التعامل مع أهل الذمة بسيرة عمر بن الخطاب [illegible]

قندهار 3-12-1421هـ الموافق (26-2-2001)

بناءً على استفتاء مقام الإمارة والفتوى الشرعية الصادرة من كبار علماء أفغانستان والمحكمة العليا للبلد يؤمر بتحطيم جميع الأصنام الموجودة في المناطق المختلفة من أفغانستان ، لأنها كانت معبودات الكفار ، وقد عبدها الكفار و لا زالت تحظى باحترام وتقدير ، ولا يُستبعد أن تُعبد هذه الأصنام في المستقبل أيضاً ، في حين أن المعبود الحقيقي هو الله تعالى وحده ، فلتمحق جميع الآلهة و المعبودات الباطلة ولذلك كلف مقام الإمارة وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الثقافة والإعلام بتحطيم جميع الأصنام الموجودة في أفغانستان تطبيقاً للفتوى الشرعية الصادرة من كبار علماء أفغانستان والمحكمة العليا حتى لا تُعبد أو تُحترم هذه الأصنام في المستقبل .

القسم الإعلامي بمكتب الإمارة

قرار الإمارة الإسلامية بحظر وزراعة الحشيش وتدمير مصانعه في أفغانستان

التاريخ : 6/5/1420هـ

إلى كل المسؤولين العسكريين والمدنيين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

فإن استعمال الحشيش أمر ممنوع ومستقبح شرعا ومضر بالعقل والصحة.

ومن أجل منع هذا العمل الشنيع نوجه وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدمير كل حقوله ومنتجاته ومصانعه في البلاد.

فعليكم مساعدتهم في هذا العمل الإسلامي والإنساني في كل الجوانب، وتذليل العقبات أمامهم في ذلك.

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار الإمارة الإسلامية بمنع زراعة (البنج)

الرقم : 2

التاريخ : 13/1/1420هـ

المادة الأولى (1) : تمنع زراعة البنج في كل أرض أفغانستان منعا باتا.

المادة الأولى (2) : يُعاقب عقوبة شرعية رادعة كل من يزرع البنج.

المادة الثانية : يكلف ولاة الأمور بمنع زراعة (البنج) في كل المناطق التي تحت ولايتهم، وعليهم اتخاذ التدابير اللازمة لذلك.

المادة الثالثة : يسري مفعول هذا القرار ابتداءا من تاريخ إصداره المبين أعلاه.

وينشر في الجريدة الرسمية، ويوزع توزيعا عاماً.

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار بمنع زراعة الخشخاش في أفغانستان

الإمارة الإسلامية في أفغانستان

المكتب الخاص لأمير المؤمنين حفظه الله

المادة الأولى :

1- تمنع زراعة الخشخاش في كل نواحي البلد.

2- كل شخص يخالف ذلك سيعاقب العقوبة الرادعة.

المادة الثانية :

مسؤولوا الإمارة الإسلامية مكلفون بتنفيذ هذا القرار في مناطق مسؤوليتهم، وعليهم أخذ التدابير اللازمة لذلك.

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين/ الملا محمد عمر

مجاهد

مرسوم أمير المؤمنين للقضاء على الجريمة والرشوة

لاشك أن وجود الغدر والخيانة والرشاوى في النظام الإسلامي يضر بأهداف وآمال النظام ويتسبب في سخط الله وزعزعة النظام الإسلامي وفشله ، وما كان مجيء الإمارة الإسلامية إلا للقضاء على هذه المفاسد الاجتماعية ولكي نسد طريق مثل هذه المفاسد المحتملة نقرر ما يلي : -

أولاً : إن ثبت على أحد أخذ الرشوة يحكم بحبسه لمدة خمس سنوات .

ثانياً : تكلف محاكم الإمارة الإسلامية بتطبيق الحكم المذكور أعلاه على مرتكبي جريمة الرشوة .

ثالثاً : يعتبر هذا القرار ساري المفعول من يوم صدوره ويؤمر بنشره في جميع وسائل الإعلام والجريدة الرسمية للإمارة .

والسلام

خادم الإسلام
أمير المؤمنين ملا محمد عمر
المجاهد

قرار أمير المؤمنين في عدم محاباة أحد تخطى حدود الله تعالى وأحكامه

إلى جميع منسوبي الإمارة الإسلامية ومسؤولي المحاكم .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نسأل الله تعالى لكم الفوز والفلاح في الدارين وبعد :-
تعلمون أننا قد قمنا لخدمة دين الله تعالى والدفاع عنه وتحكيمه في أرض الله فتبرئة لذمتنا نقرر الآتي :-
على جميع المسؤولين الحكوميين ومسؤولي المحاكم بعدم محاباة أحد كائناً من كان تخطى حدود الله تعالى وأحكامه وليلتزم الجميع التقوى ويراعوا حدود الله فقط .
إن حدث أن تخطى أحد لحدود الله تعالى أو حدث محاباة لقريب أو صاحب فإنه يسأل أمام الله يوم القيامة وإن علمنا بأحد قام بهذا العمل فسوف نحاسبه في الدنيا قبل محاسبته في الآخرة لأننا قمنا لوجه الله تعالى وحتى لا يخالف قولنا عملنا نريد أن يكون عملنا مصدق للحديث النبوي الشريف (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) .
والسلام

خادم الإسلام
أمير المؤمنين ملا محمد عمر المجاهد

بيان أمير المؤمنين حول الأوضاع الراهنة في فلسطين

تصدى الشعب الفلسطيني الأعزل للمظالم منذ السنوات واشتدت هذه المظالم في الآونة الأخيرة في قتل الفلسطينيين المسلمين وتجريحهم والزج بهم في زنازين السجون ، وأعتقد أن إسرائيل سوف لا تتوقف عن هذه المجازر البشعة لأن أمريكا تقف ورائها بالدعم والتأييد .

فيجب على البلاد العربية أن تردع هذا الظلم الإسرائيلي ، أو لتطلب المدد من العالم الإسلامي لردع هذا العدوان السافر .

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين ملا محمد عمر المجاهد

رسالة أمير المؤمنين إلى جميع مسؤولي الإمارة

نحن لم نمنع زراعة الخشخاش للحصول على الاعتراف الرسمي ولا على دعم وتوصيات الدول الغربية ، ولم يساعدنا أحد في هذا المجال ولن يساعدونا وإن طلبنا المساعدة ، بل منعناها آملين صلاح وفلاح الشعب الأفغاني ، لأن منافعها المادية تصل إلى عدد قليل من الناس ويكتوي بنار أضرارها أناس كثيرون بالإدمان بها وتراكم الديون على من يتعاطاها ، وازدياد عدد مدمنيها مع مرور السنوات ، فمنعناها قبل فوات الأوان .

والولايات التي لا تزرع الخشخاش يوجد فيها الفقر ولكن لا يوجد فيها من يشتكي الديون كما يشتكيها أهل الولايات الزارعة لها ، فإذا أمعنا النظر في أمرها وجدنا أضرارها أكثر من منافعها فاتركوها بغض النظر عن حلها وحرمتها .

ونمنع زراعتها بناء على المصلحة العامة فيجب تنفيذ هذا الأمر على الجميع ولا يجوز مخالفة هذا الأمر شرعاً .

أما الرزق فلا يضمنه أحد لنفسه كما لا يمكننا ضمانه لأحد بل الله تعالى هو الذي يضمن الرزق لجميع مخلوقاته وليس سبب الرزق في الخشخاش فقط ، وإنما هناك أسباب أخرى للرزق أيضاً .

فنسأل الله العزيز أن يفتح علينا أبواب الرزق وهي عنده كثيرة .

والسلام

خادم الإسلام
أمير المؤمنين ملا محمد عمر
المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقابلة المسؤول الإعلامي لمكتب أمير المؤمنين المولوي أحد جان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

ففي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من عام ألف وأربعمائة واثنان وعشرون للهجرة . كان لنا زيارة للمولوي / أحمد جان المسئول الإعلامي لمكتب أمير المؤمنين الملا / محمد عمر ، فنرحب بأخينا ونحييه بتحية الإسلام الخالدة ،،،

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فلقد أثار ظهور حركة الطالبان الأفغانية وصعودها المفاجئ الذي انتهى باستيلائها على مقاليد الحكم العديد من الأسئلة حول هذه الحركة، وملابسات نشأتها وأهدافها وخلفياتها الفكرية ، فقد تباينت الآراء وتعددت المواقف نظراً للغموض الذي يكتنف هذه الحركة ؛ مما أدى إلى ضبابية في الرؤى نجم عنه اختلاف في وجهات النظر المتشكلة حولها ، ويسعى المخلصون الذين تبلورت آرائهم بشأن شرعية حكومة طالبان لإزالة الغبش عن أعين الناس حول هذه الحركة ، ورغبة في إحقاق الحق وإبطال الباطل ليستبين سبيل المؤمنين ، ولتتضح سبل المجرمين أتى هذا اللقاء ليساهم في وضع النقاط على الحروف، وليزيل اللبس عن أفهام المسلمين حول هذه الحركة عن أولئك الذين

يرمقون الحركة بعين الإجلال والإكبار وأولئك الذين يشنعون عليها من أعداء الدين .

فأول هذه الأسئلة:ـ

س 1/ ما الخلفية التاريخية لحركة الطالبان ؟ وكيف تكونت ؟ وكيف نشأت ؟ وكيف استولت على الحكم ومن أبرز قادة الحركة ؟

ج 1 / الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد : فإننا نستطيع أن نقول بكل عز وافتخار بأن أمارة أفغانستان الإسلامية هي النتيجة الطبيعية لجهاد الشعب الأفغاني المسلم الذي دام أكثر من أربعة عشر سنه دحروا فيها الروس ، وضحوا فيها بكل نفس ونفيس، وهاجروا في سبيل لله وتركوا بلادهم وعادوا للجهاد وقدموا فيها أكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء، وكان المأمول من وراء كل هذا أن تقام في أفغانستان حكومة إسلامية تحكم بشرع الله وتقدر دماء الشهداء وتحافظ عليها، وتحقق آمال المجاهدين وآمال الشعب الإسلامي الذي تحمل مشاكل الحرب ومشاكل الدفاع عن البلد، ولكنه مع الأسف الشديد لما انهارت الشيوعية وانهارت الحكومة العميلة ودخلت المنظمات الجهادية إلى أفغانستان واستولوا على الحكم هنا لم يتفقوا على حكومة موحدة بينهم، بل مكنوا الشيوعيين الذين كانوا يترقبون مثل هذه الفرص ليستغلوها في إثارة

الخلافات والفتن في صفوف المجاهدين،فوقف جزءٌ من الشيوعيين مع منظمة معينة وجزءٌ منهم آخر مع منظمة أخرى، وبدءوا يشعلون فتيل الحرب من جديد في أفغانستان. فبدلاً من أن تقوم حكومة إسلامية تحقق آمال الشهداء و تحافظ على ثمرة الجهاد وعلى نتيجة الجهاد راجت الفوضى وعدم وجود النظام وانتشرت السرقات والقتل، فما كان من الشعب الأفغاني المسلم إلا أن قاموا في حركة شاملة أخرى تحت قيادة الملا ((محمد عمر)) أمير المؤمنين - حفظة الله -. ضد الذين لعبوا بأقدار الجهاد، وضد هؤلاء الذين تصالحوا مع الشيوعيين للحصول على الكرسي وللوصول إلى الحكم، فكانت حركة طالبان الإسلامية هي النتيجة الطبيعة للجهاد الذي قد اشترك فيه أبناء العالم الإسلامي، واختلطت دمائهم بدماء الأفغان وكان المأمول من وراء كل هذه أن تكون هناك حكومة إسلامية تحكم بشرع الله وتنفذ قانون الله وتحارب الفساد والكفر وتحارب الشر والعلمانية؛ فهذه الآمال والطموحات لم تحقق بيد قادة المنظمات الجهادية، والناس لم يرضوا أن تذهب تضحياتهم وجهودهم كلها سدى وبدون فائدة؛ فتشكلت هذه الحركة الشاملة ثم تطورت ونضجت في إمارة أفغانستان الإسلامية .

أما كيف تكونت هذه الحركة؟!

فهناك غموض متعمد من قبل الإعلام المعادي للإسلام حيث يريدون أن يخفوا القضية ويلبسوا ويشككوا المسلمين في حقيقة هذه الحركة .

لأن الإعلام العالمي تسيطر علية اليهودية - ولا حول ولا قوة إلا بالله - بكل ما أعطيتها من حيل ومكر تريد بذلك إحقاق الباطل وإبطال الحق؛ فلذلك أثاروا كثيراً من الشبهات على حركة طالبان الإسلامية وعلى تكوينها والخلفية التاريخية لهذه الحركة المباركة، فقالوا ما قالوا ولكن الحقيقة خلاف ذلك، وقد قلنا إن الحركة هي حركة داخلية نشأت من صميم الشعب ووقف وراءها أبناء المجاهدين والمجاهدون أنفسهم .

وجيشها الأول وأفرادها الأولون وقادتهم وطليعة هذه الحركة كلهم من المجاهدين القدامى؛ لأن هؤلاء المجاهدين لم يشتركوا في الحروب الأهلية التي كانت بين المنظمات الجهادية، والمنظمات الجهادية حين استولت على الحكم استغلت المليشيات وبقايا الشيوعيين في دحر الجانب المناوئ والمخالف لها وجعلت الشيوعيين القدامى جزءً من جيوشها، أما المجاهدون المخلصون فهم تركوا أسلحة هؤلاء القادة وجلسوا في بيوتهم على أمل أن يصطلح هؤلاء الناس على حكومة إسلامية؛ فلما لم يتحقق ما أرادوه من قادة الجهاد؛ انتفضوا وقاموا من جديد وأعلنوا هذه الحركة الشاملة على أولئك الناس الذين لعبوا بأقدار الجهاد وفي ثمرة الجهاد .

أما عن كيفية تكوين هذه الحركة فنحن نذكرها لكم من كلمات أمير المؤمنين حيث يقول :

كنت أدرِّس في مدرسة من المدارس الدينية في ولاية قندهار في منطقة سنقي سار، وكانت المنطقة قد عمتها الفوضى وانتشر فيها الخوف والنهب وقطاع الطريق وانتهاك الأعراض ففكرت في نفسي وقلت : ماذا أستفيد من هذه الكتب والدروس والإسلام مظلوم؟! ، وماذا استفيد من هذا العلم الشرعي وهو لا يجد مجاله للتطبيق؟! ماذا أفعل بهذه الكتب التي أمضي أنا فيها الليالي والأيام؟! . فطويت الكتب وتركتها في جانب وتحركت في الصباح الباكر لأمر وأطوف على حجر أو غرف الطلبة الذين كانوا يدرسون عند المولوية في المدارس الأهلية الغير حكومية، وفي نهار ذلك اليوم إلى المغرب استطعت أن أجد 52 من الطلبة الذين وافقوني على ما آمل وعلى ما أريد؛ وهو إزالة الفساد الموجود في النقاط العسكرية على طول الطريق بين هيرات و قندهار، وقد اتفقنا على أن نجتمع في اليوم الثاني لنتخذ بعض الخطوات العملية و لنضع سياسة لحركتنا هذه، وماذا نفعل وكيف نقاوم؟ وهل نرسل إلى الناس الوفود؟ وهل نطلب من العلماء أن يفعلوا أي شئ تجاه هذه الأحداث؟. ولكن الأخوة الذين قد اتفقت معهم في نهار ذلك اليوم لم يطيقوا الصبر إلى الغد و جاؤوني جميعا في الليل الساعة الحادية عشرة في مسجدي وإلى مدرستي، وفي الصباح جلسنا واتفقنا على بعض الخطوات؛ وهي أن نرسل الوجهاء والعلماء إلى هذه النقاط العسكرية على طول الطريق بأن يخلوا السبيل للمسلمين وأن يذهبوا إلى مناطقهم آمنين، ولكنهم أبوا و أصروا على قطع الطريق و أصروا على إيذاء المسلمين و أصروا على مخالفة الشريعة و على إلحاق الضرر بالمسلمين و انتهاك حرماتهم؛ فأفتانا العلماء بأن نثور ضد هؤلاء الناس ونقاتلهم ؛ فقاتلنا المركز الأول في تلك المنطقة ثم لما سمع طلبة العلم والعلماء وعامة المسلمين بحركتنا هذه و قيامنا ضد هؤلاء الفجار انضموا إلينا وزودونا بالطعام والشراب، ومنهم من ساعدنا بالسلاح إلى أن توسعت هذه الحركة واتخذنا هذه السياسة:- [أن نرسل إلى كل جهة والى كل نقطة عسكرية وجهاء تلك المنطقة وعلمائها بأن يخلوا سبيل المسلمين وبأن يمروا بأمان و سلام فمنهم من كان يقبل كلامنا ويترك الطريق ومنهم من كان يصر ويلح على بقاءه مهما ترتب على بقاءه من المفاسد؛ فما كان أمامنا إلا أن نقاتل هؤلاء الناس فقاتلناهم إلى أن وصلنا إلى مشارف مدينة قندهار، وحين وصلنا انضم إلينا قادة المجاهدين الذين كانوا في ولاية قندهار حينما عرفوا عن حقيقتنا ودفاعنا عن الإسلام، وعن توفيرنا الأمن للمواطنين، فانضموا إلينا وسلموا إلينا أسلحتهم وإمكانياتهم الحربية، وبعد ذلك اتجهت الحركة إلى الحدود بين مدينة قندهار وباكستان لأن هذا الطريق أيضا كان يسيطر عليه هؤلاء الفجار . وعاد مجاهدوا الحركة لمقاومة الفساد والفساق الذين آذوا المسلمين على طريق بولدك وقندهار، ففي الطريق كان القتال العنيف والمصيري الذي انهزم فيه اتحاد وتحالف المنتسبين للمنظمات الجهادية فانهزمت في عصر ذلك اليوم وولت هاربة إلى مناطق بعيده وإلى الأرياف،

واختفت في الجبال، وفتحت مدينة قندهار ولم يحدث في المدينة حرب، واستقبل الناس طالبان لأنهم طلبة العلم الشرعي وفيهم العلماء والمشايخ، وفيهم من يثقون في دينهم فرحبوا بنا وسلموا لنا أمور المدينة، وبعد ذلك أرسلت الحركة وفداً إلى ولاية زابل كذلك للتفاهم معها، وكذلك إلى ولاية غزني و أرزقان وهكذا إلى الولايات المجاورة؛ فمنهم من رضى أن ينضم إلى طالبان ويسلم كل الأمور لهم، وليس الانضمام انضمام تنظيم إلى تنظيم وإنما يترك كل شيء لطالبان. والذين أصروا على البقاء في الحكم ما كان أمام الحركة إلا أن تزيح هؤلاء الناس عن طريق الحرب والقوة. فهكذا نشأت وتوسعت الحركة في الولايات الأفغانية، وانضم إليها المجاهدون الذين كانوا قد تركوا أسلحتهم خوفا من الدخول في فتنة الحرب الأهلية .

وبما أن أولئك المجاهدين قد مارسوا الحرب لسنوات كثيرة أمام الروس والشيوعيين فكانوا متمرسين في فن القتال والحرب فانضموا بكل إخلاص وحب و تفاني إلى حركة طالبان، و فتحت الكثير من الولايات الأفغانية عن طريق الانضمام إلى هذه الحركة فتوسعت إلى أن وصلت مشارف كابل، وكانت حكومة رباني ومن معهم مثل الشيخ

سياف وغيرهم كانوا يباركون للحركة وخطواتها، وكانوا يعترفون ويقولون للناس ويؤكدون لهم بأننا نعرف حركة طالبان وقادتها إنهم من المجاهدين ضد الفساد إلى أن أصبحت هذه الحركة خطراً على عرشهم فلما وصلوا إلى كابل أرسلوا إلى حكومة رباني بأن تعالوا .. ماذا تريدون؟ لماذا كان الجهاد؟ ألم يكن الجهاد لإقامة حكومة إسلامية والقضاء على الشيوعيين؟! و لتحرير هذا البلد ليعيش فيه المسلمون بأمن وطمأنينة، فهذه كانت آمال الجهاد و أهدافه فتعالوا لنحقق أهداف الجهاد، فأعلنوا حكومة إسلامية ونحن نكون من جنودكم ولكنهم كانوا يطمحون إلى غير هذا فكانوا يريدون القضاء على بعضهم البعض أعني منظمات القيادات الجهادية والشيوعيين الذين قد تغلغلوا في الحكومة و وصلوا إلى مناصب قيادية في حكومة رباني وفي ظل مباركة الشيخ سياف لهم، هؤلاء الناس لم يسمحوا لقادة المنظمات الجهادية بأن ينضموا إلى طالبان، بل هيجوهم لحربهم ولقتالهم فكانت المواجهة التي طالت مع حكومة رباني ففي هذه الفترة اكتسبت حركة طالبان وجاهة لدى الشعب الأفغاني انضم إليها علماؤها وشبابها وساعدها التجار والمزارعون وعامة المواطنين؛ لأنهم رأوا في ظلها الحياة السعيدة، و لأنهم ولأول مرة عاشوا في حياة آمنة مطمئنة فكان منهم التأييد لهذه الحركة والوقوف بجانبها، ولم تكن هناك مساعدات خارجية لا محلية ولا عالمية لا رسمية و لا تبرعات و إنما كانت من إمكانياتهم الشخصية القليلة كانت تمشي قدما وهكذا كانت عملية استيلائها على أفغانستان .

أما عن ابرز قادة حركة طالبان كما ذكر أخونا في سؤاله فالحركة طبيعتها تختلف عن الحركات الأخرى التي تركز على الأشخاص فليس عندنا ما يسمى بالقادة البارزين و القادة غير بارزين؛ إنما عندنا الأهداف هي

المهمة فكل من يحمل الهدف الإسلامي وكل من يبذل جهده في إحقاق الحق و إعلاء كلمة الله هو القائد المهم، أما أن يكون القائد مهماً لكونه ينتمي لقبيلة فلانية أو إلى معسكر فلاني أو فرقة عسكرية، فلا الطبيعة عندنا تختلف تجد الرجل اليوم وزيراً وغداً رئيس بلدية وبعد غد تجده في الجبهة، وفي اليوم الرابع تجده جالساً في مكتب وهكذا فالمناصب والقيادات هي المهمة وليس الأشخاص، فالأشخاص يتغيرون ويتبدلون أما الوظائف وإعطاء حق الوظيفة فهذا هو المهم فكل من يعطى حق الوظيفة ويقوم بدوره ويؤدي مسئوليته بإنجاز و أمانة هذا هو المهم و لا شك أن معظم قادة طالبان الكبار هم من المجاهدين القدامى الذين قاتلوا الروس و قاتلوا الحكومة الشيوعية وبعد ذلك ابتعدوا عن الحروب الأهلية وفتنة الحروب الداخلية فليس هناك ما نقول قائد بارز و قائد ليس ببارز كلهم جنود للإسلام، وإخواننا هنا بفضل الله والحمد لله هم يتجنبون كثيراً من الكلام و انهم يريدون الوصول إلى كذا وكذا، وإنما حملوا المسؤوليات وليس هم اكتسبوا المسؤوليات أو الصلاحيات أو الرتب عن طريق الطلب وإنما هم حُمِّلوا المسؤوليات ويسعون إلى أن يتخلصوا من هذه المسؤوليات لأنها مسؤولية أمام الله ويسال عنها الرجل في الدنيا والآخرة .

س 2/ ما توجهات الحركة الفكرية منهجاً وعقيدةً؟

ج 2 /الحركة تؤمن بالإسلام ديناً شاملاً لكل نواحي الحياة ولكل مرافق الحياة فهي تعرف الإسلام ديناً وقانوناً وجهادً وفكراً وعزةً وتاريخاً ومجداً وعلماً وحضارةً، فليس هي منعزلة عن العالم ولا هي حركة متطرفة عشوائية؛ وإنما هي حركة لها معالمها الفكرية الواضحة هي تعرف الجهاد وتُعدُّ المجاهدين وتدافع عن نفسها وعن بيضة الإسلام، هي تريد العلم والمعارف لذلك هي أعادت فتح جميع مدارس ما قبل سنوات الحرب بل أضافت إليها مدارس للعلوم والمعارف العامة ومدارس أخرى مختصة للعلوم الشرعية، وهي تعرف أن مسئوليتها هي التعمير أيضاً فلذلك هي تحاول بكل ما أعطيت من وسائل في إعمار وإعادة أفغانستان فكرياً وإعلامياً وحضارياً .

وأما عن منهجها فالحمد لله واضح فهو منهج الإسلام وأهل السنة والجماعة ولسنا نقول وندعي للناس أن منهجنا مستقيم لكن يكفينا أن نقول أن الشعب الأفغاني المسلم هو الشعب الوحيد الذي استطاع أن يدحر القوات الغازية الشيوعية الحمراء، ولو لم يكن منهجها مستقيماً ولو لم تربى أولادها على الدفاع وعلى العقيدة وعلى الذود عن الإسلام ولما استطاعت أن تقاوم الشيوعية ولما استطاعت أن تحرر هذا البلد ولما استطاعت أن ترفع راية الجهاد ولما استطاعت أن تصمد أمام الضغوط العالمية الكبيرة مهما كبر الثمن، ولما استطاعت أن تعتز شامخةً بمبادئها وبمواقفها فمنهجها والحمد لله واضح وعقيدتها عقيدة أهل السنة والجماعة العقيدة التي كان يعتقدها الإمام أبو حنيفة وشرحها تلميذه الإمام أبو يوسف والإمام محمد،

وهي تعترف وتؤيد الأفكار الإسلامية التي تخدم الإسلام والمسلمين في مختلف أرجاء الأرض، وهي لها رحابة صدر في معرفة أفكار الغير والاستفادة من الخير الموجود عند الغير فعقيدتها واضحة لعقيدة الدولة الإسلامية التي حكمت العالم الإسلامي في عهد الدولة العثمانية وما قبلها في عهد الخلافة العباسية وهذه العقيدة جاءتنا عن طريق أصحاب رسول الله، وتلقاها العلماء في هذا البلد وتفانوا في سبيل الدفاع عنها والمحافظة عليها، فحركة طالبان توجهها توجه إسلامي شامل تعرف الإسلام ديناً شاملاً لكل نواحي الحياة وهي كما ذكرنا حركة تبحث عن الحكمة أينما وجدتها فهي تستغلها .٠

يوجد هنا سؤال مدرج مع السؤال الذي سبق وهو / نسمع ويشاع في بلاد المسلمين وخاصة في بلاد الحرمين أن هذه الحركة حركة يشوبها بعض العقائد الصوفية القبورية والماتردية فما أدري ما مدى تواجد هذه الأشياء وهذه العقائد عندكم في بلادكم ؟

صحيح أن الناس يقولون عن أفغانستان وعن حركة طالبان الإسلامية مثل هذه الإشاعات وغيرها من الإشاعات سواء كانت في مجال المذهب أو مجال فهمها للدين وسواء في تطبيقها للشريعة الإسلامية وقد أحدث هذا الغموض إلباس الأمور الواضحة لبساً وعبسا حتى يبتعد الناس عن هذه الحركة وعن تأييدها، أما الذي نقوله وبكل صراحة عن عقيدة الأفغان وعقيدة الإمارة والتي تسعى جاهدة في نشرها عن طريق إذاعتها وإعلامها وعن طريق مدارسها وعن طريق منهاجها المدرسي وجامعاتها هي عقيدة أهل السنة والجماعة التي تشرحها العقيدة الطحاوية ، ونأتي إلى كلمة الصوفية والتصوف هذه تعني ألفاظ وعنها تعبيرات لدى فالناس هنا في أفغانستان لا يعرفون التصوف بمعنى مذهب فلسفي له أفكاره وله رموزه إنما يعني التصوف والصوفية هما بمعنى الزهد والتقشف وعدم حب الدنيا وحسن الخلق والتواضع، وهذا مكتوبة في كتب السلف ،وكلهم يدعون المسلمين للأذكار المأثورة وهذا عند عامة الأفغان، أما المذاهب الفكرية مثل الإشراق والحلول والاتحاد هذه الأمور أصلاً الأفغان لا يعرفونها ،حتى لو وجدت صوفياً في أفغانستان وسألته ماذا تعني هذه الكلمات يقول: أنا لا أعرف عن هذا شيئاً . نأتي ونؤكد أن من له شك أو شبه فليأت إلى وزارة المعارف ،وليطلب مناهجها ولينظر ماذا تدرس من العقائد؟ أهي عقيدة المنحرفين أو المتصوفة أو الفلاسفة أو الجماعات الضالة أو عقيدة أهل السنة والجماعة؟!.

لا شك أن العقائد المنحرفة لا تخلو منها أي بلد ولا تخلو منها أي دولة وربما تكون هناك عقائد وأفكار وأناس وربما فئات تنتمي إلى أفكار معينة ولا يخلو أي بلد من هذه الأفكار؛ لأن هذا البلاد ليست عائلة

واحدة والناس مشوا إلى بلاد الهجرة واحتكوا بأناس آخرين فكان لهم التأثير والتأثر، أما كعقيدة ومنهج تؤيدها الإمارة الإسلامية وتنشرها جاهدة عن

طريقتها ومنهجها عن طريق مدارسها وجامعاتها هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

س 3 / لحركة طالبان الإسلامية أهداف تريد أن تحققها في داخل البلاد وخارجها فما هي تلك الأهداف ؟ .

ج 3/ أول هذه الأهداف/ تطبيق الشريعة الإسلامية لأن الله سبحانه وتعالى أمر عباده الذين يمكِّنهُم من الحكم في الأرض بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤدوا الزكاة يعني تنفيذ الشريعة الإسلامية فالشعب الأفغاني المجاهد هو من تحمل المشاكل والهجرة وترك البلاد، وما عانا من المشاكل إلا لأن يصل إلى هذا الهدف السامي؛ أن تكون الشريعة الإسلامية هي التي تحكم البلاد والناس، والناس يحتكمون إليها هذه أهم أهدافنا وسوف نسعى جاهدين لتطبيق الشريعة في مجالات الحياة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دبلوماسية أو قانونية أو دستورية أو قضائية وفي كل نواحي الحياة.

والهدف الثاني /هو توفير الحياة الآمنة للشعب الأفغاني الذي عانا من التشرد ومن البعد عن الديار، وعانا من الهجرة ومن الحروب المتتالية من الداخل والخارج . فإمارة أفغانستان الإسلامية تسعى جاهدة لتوفير الحياة الآمنة وفي ظل شريعة إسلامية تحكم بالقانون الإلهي ويتحاكمون إليها .

ثالثاً / توحيد البلد لأن المنظمات الجهادية السابقة قد مزقت أفغانستان الواحدة إلى عدة أقطار وعدة حكومات كما ذكرنا سابقاً؛ فكلها لا تطيع ولا تتبع الحكومة المركزية، فكان لبعضها بنوك ومطارات ولها إذاعات، وكانت لها سياسات خاصة حتى أن بعضها اتخذت لها علماً متميزاً عن الحكومة المركزية، وهذا كان بالفعل يهدد وحدة أفغانستان فإمارة أفغانستان الإسلامية تسعى لتقضي على كل من يريد تمزيق وتجزئة أفغانستان .أما أهداف الأمارة عالمياً فهي تتضامن مع كل القضايا الإسلامية في كل أنحاء العالم، وهي تشترك في الآم المسلمين في كل مكان، وتسعى بكل ما أوتيت من وسائل ومن جهد في تخفيف آلام المسلمين. إن أفغانستان هي جزء من العالم الإسلامي المجروح والأجزاء لابد أن تتألم بألم الأجزاء الأخرى .

س 4 / إلى أي مدى وصل تطبيق الشريعة الإسلامية وما الخطوات العملية التي قمتم بها ؟ .

ج 4/ هناك إنجازات كبيرة أنجزتها إمارة أفغانستان في مجال تطبيق الشريعة مثلاً في المجال الدستوري والقانوني: فإمارة أفغانستان أعادت النظر في الدستور الذي وضع في العهد الملكي وبنود أخرى في العهد الشيوعي؛ فالإمارة كونت لجنة من الخبراء القانونين والشرعيين لإصلاح الدستور في البلاد؛ فحذفوا منها جميع ما يخالف الشريعة الإسلامية، وأعيد

تطبيق الحدود والقصاص والتعزيرات ؛ فالإمارة نفذت الحـدود بـدون مجاملـة أحد وهي صمدت للهجمات التي كانت عليهـا مـن الإعلام الغربـي الكـافر، إن طالبان وحكومتها هي تفعل كل ذلك من الأمور التعبديـة ولـم تبـال بالأقاويـل وصمدت في سبيل تنفيـذ شـريعة اللـه تعـالى، وفـي سـبيل إقامـة القصـاص والحدود وغير ذلك.

أما في المجـال الاجتمـاعي فإمـارة أفغانسـتان الإسـلامية بفضـل اللـه تعالى استطاعت أن تجعل النساء في أفغانستان يحتجبـن ويراعيـن الحجـاب .والرجال كلهم يتزينون بالزي الشرعي ويراعون اللباس الإسـلامي، وليسـت هناك مخالفات في قضـية المظهـر فـي اللبـاس الإسـلامي، فكلهـم يلبسـون لباساً إسلامياً ويعتزون بهذا اللباس وهذا الشي نادر جداً في البلاد الإسلامية؛ فكل البلاد الإسلامية تجد فيها مخالفات كبيرة في تطبيق الشـريعة الإسـلامية وفـي مجـالات اللبـاس والمعـاملات الربويـة والتشـبه بالكفـار والمعـاملات التجارية وغيرها، فالحمد لله إمارة أفغانسـتان قـد منعـت كـل ذلـك وكـل مـا يغضب الله عز وجل فالبلد الوحيد الـذي فـي منجـاة مـن هـذه المصـيبة هـي أفغانستان ولله الحمد .

أمـا تطـبيق الشـريعة فـي المجـال السياسـي والدبلوماسـي فإمـارة أفغانستان الإسلامية بفضل الله تعالى لم تساوم أحـداً علـى حسـاب مبادئهـا وأهدافها، وهي لم تتنازل للأمم المتحدة ولا للغـرب ولا للأمريكـان ولا لأي بلاد أخرى يساومها على أهدافها ومبادئها الإسلامية؛ فهي ثبتت عليها وتحملت في سبيلها المشاكل والحصار الاقتصادي وغير هذه الأمور .

أما في مجال إصلاح المنهج التعليمي لوزارة التعليم فإمـارة أفغانسـتان أعادت النظر في المنهج الذي وضع فـي العهـد الملكـي وبعـد ذلـك فـي عهـد الشيوعيين حيث أدخلوا العقائد الشـيوعية وكـانوا يلقنـون أبنـاء الأفغـان هـذه العقائد الكافرة والعقائد الباطلة الأخرى مثل الداروينية وغيرهـا؛ فبعـد إعـادة النظر في المنهج أصبح خالياً تماماً من الخرافات، وهذا سوف يكون له نتائـج طيبة جداً وسيجعل من أبناء أفغانستان حراساً على العقيدة الإسلامية وعلـى هذا البلد الإسلامي وعن بيضة الإسلام في العالم، وسـوف يقلـق هـذا المنهـج الكفـار فـي كـل مكـان .لأن المناهـج فـي العـالم تجـدها مطعمـة بالعلمانيـة ومدخولة فيها بعقائد وبأفكار باطلة تعارض وتخالف الإسلام .

فإمارة أفغانستان بإذن لله سوف تثبت في هذا السبيل مهما ازداد ثمـن هذا الثبات على هذه الميادين .

س 5 / ما الإجراءات التي قام الإعلام الغربي بتفخيمها مجال المخدرات وما هي الإجراءات التي قامت بها الحركة ضد زراعة المخدرات والتجارة بها ؟ .

ج 5 / إن زراعة المخدرات لم تبدأ في أيام مجيء إمارة أفغانستان، بل الإمارة ورثت هذه المشكلة من الحكومات السابقة وكانت المخدرات خاصة الأفيون يزرع في أفغانستان من عشرات السنين، وجاءت إمارة أفغانستان ووجدت الناس تزرع هذا المزروع فاتخذت سياسة الخطوة خطوة؛ في بداية الأمر أمرت المزارعين بتخفيض ثلث المزروع فلما حدد هذا المرسوم وامتثل له المزارعون تنكر الغرب لهذا الموضوع ، والإعلام الغربي بدلاً أن يبارك هذا العمل وأن يمدح إمارة أفغانستان بهذا العمل؛ ابتدأ بإشغال الناس عن هذا الأمر بأمور أخرى لماذا ؟ .

ليتخذ الغرب هذه المخدرات ذريعة لتشويه سمعة الإمارة. بعد ذلك أمرت الإمارة المزارعين في كل الأرجاء التي تسيطر عليها بالمنع التام من زراعة المخدرات، وبفضل لله تعالى امتثل الشعب والمزارعون بدون أي مشكلة لأمر أمير المؤمنين وتوقفوا عن زراعة المخدرات، ورغم كل ذلك فإن الغرب صرف أنظار العالم عن محاسن إمارة أفغانستان الإسلامية في القضاء على المخدرات وادعى أن ذلك الجفاف بسبب عدم وجود المياه وبسبب كذا وكذا، وبحثوا وبدءوا يبحثون ويختلقون لها باباً آخر، ففي بداية الأمر لم يصدقوا وقالوا هو ادعاء بعدما أرسلوا الوفود الأوربية وغيرها من البلاد وجاء الصحفيون وأيدوا هذا الأمر ورأوا المزارع التي كانت تزرع فيها المخدرات كلها مزروعة بالقمح وحبوب أخرى قالوا: صحيح هي منعشة ولكن بسبب الجفاف ليس ورائه أي دافع ديني أو خُلقي ولذلك لإفشال أي أثر لأمر أمير المؤمنين فلما فشلوا في إغفال الناس عن محاسن طالبان في هذا وصرف أنظارهم إلى أمور أخرى بدءوا يختلقون حيلة أخرى لصرف أنظار الناس ولتشنيعنا بقولهم: إن طالبان منعوا زراعة المخدرات لارتفاع أسعار المخزون الموجود عندهم، فكلما قضينا عن جزء من هذه المصيبة هم احيوا ناحية أخرى ولذلك بدءوا يؤلبون المزارعين ويؤججون الحقد والفتنه في صدورهم ويقولون: إن توقفكم عن زراعة المخدرات سوف يتسبب في فقركم وترككم لأراضيكم وأنكم كنتم تحصلون على أموال كثيرة ، القمح سوف لا يعوض عن المخدرات وعن أمور أخرى ولكن الناس لم يبالوا بما يشيعون وبما يواجهون من الفتنه والحقد والحسد والتمرد على إمارة أفغانستان، فبدءوا يشيعون كلاماً آخر أن إمارة أفغانستان أوقفت زراعة المخدرات لأجل رفع المخزون الموجود وليس هناك مخزون موجود، ثم قبل كل ذلك كله أن الغرب يقول: أن إمارة أفغانستان تتحول من محصول المخدرات يعني هل يعقل أن تقضي على منبع تمويلها وهي محاصره من قبل الكفر العالمي؟ ونكبتها الحرب والجفاف والمحاصرة الاقتصادية الحضر الجوي، وآلاف العوامل الأخرى مع كل ذلك هي تقدم على منع زراعة المخدرات هذا ليس معقولاً أن تكون الإمارة كانت تتحول من محصول المخدرات فبدلاً من أن تساعدنا المجامع الغربية ومؤسسات مكافحة المخدرات في تعويض المزارعين بمساعدات مالية وفنية وتقنية أخرى بدءوا

يشنعون علينا ويوجدون علينا فتناً أخرى ليلفتوا أنظار الناس إلى قضايا أخرى ويعرفونهم عن هذه القضية، ونحن نقول وبكل جرأة نقول ونتحدى الغرب انهم لن يستطيعوا أن يوقفوا زراعة المخدرات في أي بلد من البلاد إن أرادوا هذا لا عن طريق القوه ولا المال ولا عن طريق الإقناع؛ فالشعب الأفغاني هو الشعب الوحيد الذي قدم مثالا وتضحية كبيرة في سبيل امتثال أمر أميرهم الشرعي فتوقفوا بالكامل عن زراعة المخدرات .

س 6 / يلاحظ القادم لأفغانستان تزايد إقبال المهاجرين العرب بأعداد هائلة للوقوف مع إمارة أفغانستان فما موقف دولتكم من المهاجرين العرب وغيرهم ؟

ج 6 /ـ في البداية أود أن أوجه إلى أن المجال الغربي والتعبيرات الغربية هي تعبير عن إمارة أفغانستان الإسلامية- وهي حكومة ودوله ونظام – بحركة طالبان الإسلامية؛ صحيح هي في البداية كانت حركه ثم بعد الاستيلاء على كابل وتكوينها لدولة إسلامية هي الآن إمارة أفغانستان الإسلامية اسمها الرسمي فهو يرجو من فضيلتكم ومن جميع إخواننا المسلمين في كل مكان أن يسموا المسميات بأسمائها الحقيقية والتي يرضاها لها أهلها، وألا ينساقوا وراء التعبيرات الغربية ووراء ما يروج له الإعلام الغربي؛ لأن الإعلام الغربي لو وجد تسمية أقل من الحركة لما بخل بها فيقولون مثلاً : جماعة كذا وكذا ولكنهم وجدوا أن حجم إمارة أفغانستان الإسلامية هي أكبر مما يريدون له إنكاره؛ فلذلك اكتفوا بحركة طالبان الإسلامية فهي ليست حركة؛ وإنما هي إمارة أفغانستان الإسلامية. هؤلاء المجاهدون العرب هم إخواننا جاءوا إلينا ونحن في أحلك وأصعب الظروف فجاءوا واشتركوا معنا في الأمن وضحوا بأموالهم وبأنفسهم وتركوا العيش الرغيد في بلادهم وجاءوا إلينا وقاوموا الروس وجاهدوا في سبيل الله، وتركوا بلادهم وأهلهم؛ فهؤلاء الناس اشتركوا معنا . في المحنه فكيف ننساهم ونجافيهم في النعمة ماداموا كانوا في المحنة والمشقة معنا فلا ننساهم ولا نجافيهم في النعمة، ثم هؤلاء الناس جاهدوا في هذا البلد ومن أيام جهادهم وجودهم ثابت ومتواتر في هذا البلد، بمعنى أن إمارة أفغانستان الإسلامية لم تستقدم هؤلاء الأخوة وإنما هي ورثتهم من الوضع القائم في أفغانستان فهي لا ترى من الجائز أن تجافي أولئك الناس المجاهدين الذين ساعدوا الأفغان بأموالهم وبأنفسهم وبعلومهم وبأفكارهم في سبيل تحرير بلدهم؛ فهذا ليس من الوفاء بأن يطرد هؤلاء الأخوة من أفغانستان , أفغانستان دولة إسلامية هي أرض إسلامية ويعيش فيها المسلمون من كل الجنسيات بكل حرية وحياة آمنة، لأن هذا البلد حرر لهذا الهدف بأن ينعم المسلمون بالعيش الآمن والمطمأن؛أما عند تشنيع الإعلام الغربي لهؤلاء الأخوة فهي وجهة للغرب في البداية مع أنه كان يرى أن هؤلاء الناس هم

أبطال وأن هؤلاء الناس دحروا الشيوعية وكان الغرب يمجدهم ويمدحهم، ويرفع من شأنهم ويبارك في خطاهم ويؤيدهم وينشر عنهم ويبلغ صورتهم للعالم، ما للذي حدث للغرب أن انقلب على هؤلاء الناس الذين كانوا بالأمس يسمونهم المجاهدين والأبطال واليوم يسمونهم الأشرار الإرهابيين مع أنه لم يستجد في أمر هؤلاء الأخوة شيء سابقاً كانوا في قتال والآن يعيشون كالناس العاديين يعني في حياة آمنة ليسوا في القتال فعندما كانوا في القتال كانوا يسمونهم الأبطال والمجاهدين وحين أصبحوا أناساً عاديين يعيشون في هذه البلاد أصبحوا إرهابيين وأصبحوا ضد مصالح الغرب. فهؤلاء الأخوة مثل الأفغان يعيشون في هذا البلد لأنهم وقفوا في حرب التحرير وفي الجهاد المبارك مع الأفغان ومن حقهم أن يعيشوا في هذه البلاد.

س 7 / نسمع في وكالات الإعلام عن العلاقات بين دولة طالبان وحكومة باكستان . فما مدى العلاقة بينهما؟ .

ج 7/ علاقتنا بباكستان علاقة المصالح المشتركة وعلاقة حسن الجوار لأن حكومة باكستان هي آوت المهاجرين وفتحت صدورها أمام الفارين بدينهم من جحيم الشيوعية إلى باكستان؛ ليعيشوا هناك أحراراً وينعموا بالحياة الآمنة ويرسلوا أبناءهم ومجاهديهم إلى جبهات القتال وأعطت الخدمات الكبيرة والكثيرة لعائلات المجاهدين ومخيمات المهاجرين؛ فقرابة أربعة ملاين من المهاجرين الأفغان كانوا يعيشون في باكستان في ظل قوة ونعمة وأمن وسلام واقتسموا معنا لقمة عيشهم فالشعب الأفغاني لا ينسى الوفاء لمن يحسن إليه ولا زال هناك الكثير من المهاجرين يعيشون في باكستان ، ويشكر لباكستان أنها اعترفت بإمارة أفغانستان الإسلامية وأعطت لإمارة أفغانستان الحق السياسي. فنحن علاقاتنا بها علاقات ودية وإسلامية هم اعترفوا بإمارة أفغانستان الإسلامية ونحن نشكر لهم هذا الإقدام وهذا العمل الطيب، كما نشكر إيواءها المهاجرين طيلة العشرين سنة الماضية ولازال كما أسلفنا الكثير من المهاجرين في باكستان. أما ما يشيعه الإعلام الغربي وما تشيعه الإذاعات عن مساعدة حكومة باكستان العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية هذا شيء ليس له أي أساس؛ وإنما هو مجرد اتهام حتى يظهروا للناس أن إمارة أفغانستان الإسلامية هي شيء دخيل على أفغانستان والأفغان لا يحتاجون إلى مساعدة باكستان لأنهم بفضل الله تعالى وبمن الله تعالى وبتأييد الله تعالى لهم استطاعوا أن يدحروا أكبر إمبراطوريتين في العالم هما الإنجليز حيث بحروا من هذه البلاد لما غزوها ولازالوا يحتفظون ويتذكرون مرارة المأساة التي قد كانوا لاقوها في أفغانستان، بعد ذلك حين طغت الشيوعية وأعلنت عن ذروتها والتهمت شعوباً كثيرة في آسيا الوسطى واعتدت على أفغانستان؛ فالأفغان بفضل الله تعالى وبتأييد الله ونصرته لهم وبثباتهم وبصمودهم استطاعوا أن يدحروا أعتى قوة حربية في العالم كانت تخاف منها الدول الغربية وتخاف منها

أمريكا، ولكن الأفغان بفضل الله تعالى استطاعوا أن يدحروا الروس م ن هنا بدأ انهيار الشيوعية كفكرة وكنظام وكحكومة وكجيش في أفغانستان وفي خارج أفغانستان حتى في عقر دارها، فالأفغان ليسوا في حاجة لأن يأخذوا المساعدات العسكرية أو أن يستقدموا الجيش الباكستاني لأن الأفغان أكثر الناس تدرباً على الأسلحة؛ عشرين سنة وهم يعيشون في الحرب عشرين سنة وهم يستعملون الأسلحة عشرين سنة وهم يجربون أنواعاً مختلفة من الأسلحة عشرين سنة وهم يتعايشون مع الحرب و فنون الحرب فهم أكثر الناس دراية وفهماً لأمور الحرب واستغلالاً للظروف الحربية، ولا يحتاجون إلى مساعدة عسكرية من باكستان ولا من غير باكستان فعلاقاتنا بهم علاقات أخوية علاقات حسن الجوار علاقات الوفاء لإحسانهم هذه هي النوعية وطبيعة العلاقات بيننا وبين حكومة باكستان الإسلامية .

س 8 / نسمع عن هيئة الأمم المتحدة في أفغانستان وفي الدول العالمية كذلك فما موقف دولة طالبان حيال هذه المنظمة؟ .

ج 8/الأمم المتحدة فقدت حيادها في القضايا العالمية وخاصة في القضايا الإسلامية لأنها بم ا فعلت في أفغانستان واتخذت بعض المواقف جعلت من نفسها تخسر حيادها في أفغانستان وثقة الأفغان بها؛ لأنها تزن بميزانين وتكيل بمكيالين هناك قضايا إسلامية هامة جداً تتعلق بمصير المسلمين وبمصير شعوب إسلامية عظيمة عالقة منذ عشرات السنين، أما إذا أرادت الدول الكبرى الدول الكافرة تنفيذ أي مشروع أو إجراء لها فإن الأمم المتحدة تتمثل هذا المشروع في أقصر فرصة ممكنة، وتتيح كل المجالات وكل الوسائل وتمكن تلك الدولة استعمال واستغلال كل المجالات وكل صلاحيات الأمم المتحدة وكل قراراتها؛ فالأمم المتحدة فقدت وخسرت حيادها في القضية الأفغانية كما خسرت حيادها وثقة المسلمين بها بكل القضايا الإسلامية هذا الذي جعل إمارة أفغانستان الإسلامية تغلق المكاتب السياسية للأمم المتحدة في أفغانستان وكذلك مكتبها لمسائل الصلح والتفاوض في أفغانستان، وبعد أن فرضت الأمم المتحدة أو بعد أن فرضت أمريكا حصارها عن طريق الأمم المتحدة ومجلس أمنها على أفغانستان؛ أعلنت إمارة أفغانستان الإسلامية أنها لن ترضى ولن تمكن الأمم المتحدة في الوساطة بينها وبين مخالفيها في المفاوضات بمعنى أنها لن تجعل أو لن توسط للأمم المتحدة في مفاوضاتها مع المخالفين لماذا؟! لأنها فرضت الحصار العسكري واستيراد الأسلحة على إمارة أفغانستان الإسلامية وفتحت الأبواب لاستيراد الأسلحة للمخالفين .

لماذا ؟ لأن الأمم المتحدة تريد من إجراءها هذا تطويل الحرب في أفغانستان .

س 9 / نود إعطائنا رؤية واضحة حول المعارضة الذين يخالفون دولة طالبان وما أبرز نتائج الجولة الأخيرة لأحمد شاه مسعود إلى بعض الدول الأوربية ؟ .

ج 9 / تحالف المعارضة هو خليط من بعض المنظمات الجهادية التي كانت تنتسب إلى الجهاد ثم خسرت مصداقيتها في أرض العمل والواقع، ومعها تنظيمات أو منظمات قومية شيوعية، وجماعات الأوباش الذين كانوا يرتزقون من الحرب، فالتنظيمات الجهادية هي كانت منظمات جماعية لأفغانستان الإسلامية تابعة لبرهان الدين رباني والاتحاد الإسلامي التابع للشيخ سياف نتكلم عن هؤلاء الناس لأن الناس في غموض من أمرهم؛ حكومة أستاذ رباني حين قامت في أفغانستان وأيدها المسلمون وتفاءلوا بها خيراً لمستقبل أفغانستان؛ ولكنها ما لبثت أياماً إلا وأعلنت للناس على الملأ أنها تريد نظاماً ديموقراطياً في أفغانستان، فهل الدماء التي أريقت لأجل إعلاء كلمة الله هي تذهب ثمناً للديموقراطية؟! هل الشهداء الذين يفوق عددهم المليون ونصف المليون هؤلاء الناس دماؤهم و جهودهم واستشهادهم وتحملهم للمشاكل والمصاعب كلها تذهب لتأتي الديموقراطية أو العلمانية لتحكم أفغانستان!! أكثر من مرة مسعود أعلن للجرائد العالمية و الجرائد العربية أنه يدافع عن الديموقراطية وأنه يريد إقرار نظام ديموقراطي في أفغانستان، وخير شاهدٍ على هذا ما قاله وزير خارجيته الدكتور عبدالله حينما ذهب إلى أمريكا وأعلن على رأس الملأ أن طالبان أو حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية سوف تحيي النظام الإسلامي الحقيقي الذي يعتبر أكبر خطر على المصالح الغربية، فالحق ما شهدت به الأعداء كما تقول العرب فهم بأنفسهم يشهدون لإمارة أفغانستان الإسلامية أنها تحاول وتسعى لإحياء المفاهيم الإسلامية التي سوف تكسب الأمة الإسلامية والشعب الأفغاني عزاً يجعل منه خطراً على المصالح الغربية، ثم رحلة مسعود الأخيرة التي ذهب فيها إلى أوربا وجدد ولاءه للغرب وأعلن لهم بصراحة بأنه يدافع عن الديموقراطية، وأنه يقف حائلاً وحاجزاً ومانعاً عن المد الإسلامي الذي ربما يكتسح الساحة؛ أوروبا الشرقية وروسيا وربما أوروبا الغربية، فرئيسة البرلمان الأوربي أمسكت بيده وأتت به وعرفته على المجتمع الأوروبي بأنه هو المدافع الوحيد عن الديموقراطية، والديموقراطية معناها العلمانية فهو يدافع عن العلمانية .

أما برهان الدين رباني نفسه فهو إنسان ضعيف النفس ضعيف الشخصية؛ أكبر همه هو الوصول والبقاء في كرسي الرئاسة سواء أُهدي له هذا الكرسي عن طريق المؤامرات، أو عن طريق المساومة على المبادئ الإسلامية، أو الدخول في التحالفات مع القوى المعادية للإسلام، أو مع بقاء الشيوعية؛ فهو صار رئيساً لأفغانستان لمدة أربعة أشهر، ثم أطال هذه المدة لأربعة شهور أخرى، ثم لسنة ونصف، ثم لسنوات كثيرة أخرى ثم طرد من

كابول من مقر رئاسته؛ ولكنه حمل كرسي الرئاسة معه حيثما ذهب فهو يحمل كرسي الرئاسة فعنده رئاسة نقالة براً وجواً وبحراً، وفي كل مكان ولا يهمه غير هذا؛ لا يهمه أمر الشعب لا يهمه رضاء الشعب به أو عدم رضاءه به؛ وإنما هو يريد أن يبقى على الكرسي على أية حالة كانت ومهما خسر فيه من مصداقيته للشعب وقبول الناس له؛ فالشيخ رباني إنسان ذو نفسية ضعيفة لا يمكنه أن يفعل شيئاً بدون استشارة مسعود وبدون استشارته للجنرالات الشيوعيين الذين انضموا إليه في الآونة الأخيرة من سقوط الحكومة الشيوعية، وهو بنفسه رضي أن يطلب قادته العسكريون مساعدة عسكرية من روسيا التي قتلت الشعب الأفغاني وذبحت الشعب الأفغاني فهو لم يستح أن يطلب من روسيا المساعدات العسكرية، لم يستح أن يطلب من البلاد الغربية المساعدات العسكرية، لم يستح أن يقر الهجوم الصاروخي الأمريكي على أفغانستان، لم يستح أن يرضى بالتهديدات الروسية والضربات الصاروخية الروسية التي كان يتوعد بها الروس على أفغانستان، فهو لم يستح أن يؤيدها فقال: هذا حقهم أن يتابعوا المخالفين و الإرهابيين في أي جزء من أفغانستان، وهذا يعني أنه يريد الكرسي بأي وسيلة يريد الكرسي سواء أهدي إليه عن طريق اليهود؛ أو عن طريق العملاء، عن طريق الدخول في المؤامرات والتحالفات، وهو جرب كل هذه الميادين، وعن حبه للكرسي هناك مثل يضرب به بين الأفغان بالبشتو هم يقولون "يا أرق يا مارق" معناه بالعربية "إما القصر أو القبر" فهو لا يرضى إلا أن يكون هو بالقصر الرئاسي أو يذهب إلى القبر ليس عنده حل ثالث .

أما سياف فهو اللغز السحري الذي يعجز الناس عن فكه؛ خاصة الناس الذين عهدوه مجاهداً وداعياً وخطيباً مفوهاً، واغتروا بكلامه السحري، أين ذهب كلامه السحري؟! أين ذهب جهاده؟! ألم يكن يعد الناس ويحلف بالأقسام المغلظة أنه لن يتواطأ عن الجهاد ولن يستسلم للعدو ولن يرضى بأنصاف الحلول؟! وكان يعد المسلمين ويعد الفلسطينيين بأنه سيجاهد في فلسطين لتحرير الأرض المقدسة، أين ذهبت وعوده؟! أليس هو والجنرالات الشيوعيين في خندق واحد؟! أليس هو ومسعود في خندق واحد؟! أليس يعتبر مسعود قائدا له؟! وهو يذهب ويطلب المساعدات الروسية ويجدد ولاءه وحسن وفائه للدول الكافرة والدول الغربية، أيذهب للجهاد لتحرير القدس من مطار موسكو الدولي عن طريق الطائرات الروسية أم عن طريق الجهاد؟! فالشيخ سياف كانت كلماته السحرية هي التي جعلت له قبولاً بين المسلمين في العالم الإسلامي، يا ليته وقف مع كلماته! يا ليته أنجز وعوده! يا ليته حتى ولم لم يقف مع طالبان لكان محايداً في جهة أخرى؟ باقياً على هيبته وكرامته وعلى حياده وعلى سمعته الجهادية والعلمية؛ فهو خسر سمعته الجهادية لوقوفه مع الشيوعيين ومع الملاحدة ومع الديموقراطيين مع من ارتموا في أحضان الروس، ومع من طلبوا

المساعدات العسكرية من أي نوع كانت، تحت أي ظروف كانت، ثم مع كل هذا يسكت عن الجرائم وعن المواقف المخزية له في المعارضة .

فأما دوستم فأيام ما كان في حكومة نجيب وأيام ما كان يدافع عن الحكومة الشيوعية كان يسمي هو نفسه ويسمي جيشه وكلمة (غلام جم) معناها بالعربية ساحبي البساط؛ لأنهم كانوا يزعمون أنهم سوف يسحبون البساط من تحت أقدام المجاهدين، وهذا ينبأ عن عدائهم للمجاهدين وكرههم للمسلمين، وحب قضائهم على الجهاد والمجاهدين والمقاومة الجهادية، ولكنه إنسان داهية إنسان ذكي يعرف كيف يستغل الظروف، حينما وجد اختلافات بين القادة الجهادين على الحكم هو انضم إلى بعضهم بإعاز من روسيا من سادتهم؛ ليكتسب مكانة مرموقة ليتمكن من خلالها في تنفيذ إجراءاته وسياساته، فلذلك هو انضم إلى مسعود ومسعود عميل معروف للشيوعية مدسوس على الصفوف الجهادية، فانضم إلى مسعود وسيطر مسعود على مدينة كابول بدبابات وطائرات الجنرال دوستم، وحارب الأحزاب الجهادية الأخرى لتبعدها منظمته عن أطراف كابول ليخلوا لهم الميدان يفعلون فيه ما يشاءون، بعد ذلك غير ولاءه وانضم إلى حكمتيار، ففي البداية كان يقول: أن حكمتيار من أعدى أعدائه؛ وحكمتيار كان يقول ويردد شعار سوف نقاتل ونقاتل ونقاتل إلى أن ننهي على ظاهرة الميليشيات الدوستمية حكمتيار فبعد انضمام دوستم إليه بدأ يبرئه من كل جرائمه ويقربه إليه، وحكمتيار أعطاه الله تعالى قوة في التعبير وقوة في التعليل لمعتقداته وأفكاره؛ فهو أشاع بين الناس أنه استطاع بانضمام دوستم إليه منع تقسيم أفغانستان إلى شمال وجنوب وإلى كذا ولكنه في الحقيقة وفي النهاية انضم إلى الدوستم وضم دوستم إليه ، والطرف الآخر للتحالف مع المعارضة هو الجنرال عبد الملك الذي كان في البداية مع دوستم ثم انقلب على دوستم، ثم قتل دوستم أخاه يعني أخا عبد الملك رسول البهلوان،وأعلن عبدالمالك انضمامه المفخخ إلى إمارة أفغانستان الإسلامية، فلما ذهبت جماعات طالبان وجنود إمارة أفغانستان الإسلامية إلى مزار الشريف انقلب عليهم وارتكب فيهم مذبحة إجرامية كبيرة؛ حيث قتل أكثر من خمسة آلاف طالب ومعظمهم من حفاظ القرآن الكريم، وحفر لهم خنادق في صحراء اسمها دشت ليلى فحفر لهم حفراً وألقاهم في هذه الحفر أحياء ثم أحال عليهم الرمال، وبعدما عجز عن المقاومة في مقابلة دوستم فضحه دوستم وأعلن عن إجرامه ودل الناس عن المقابر الجماعية التي كان قد دفن فيها طالبان والأسرى، فهذا الجنرال هو أيضاً جنرال شيوعي خدم الروس ثم الحكومة العميلة الحكومة الشيوعية، ثم انضم إلى تحالف مسعود وارتكب في النهاية مذبحة كبيرة في حق طالبان، ثم فر إلى أمريكا وهو الآن يعيش لاجئاً في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنالك ومن البلاد المجاورة لأفغانستان يدخل أحياناً بعض أفراده ليشوشوا على المواطنين الآمنين .

الطرف الآخر للمعارضة هو حزب الوحدة الشيعي هذا الحزب ظهر أخيراً على مسرح الأحداث السياسية حين أوشكت الحكومة الشيوعية على الانهيار، فإيران جمعت الأحزاب الشيعية المختلفة في حزب واحد وسمته حزب الوحدة؛ وهذا الحزب جاء إلى أفغانستان ودخل إلى المناطق القريبة من كابول، وقصفت المناطق التي تقطنها الأقليات الشيعية، وهذا الحزب ضم إليه المليشيات الشيعية الشيوعية التي كان أنشأها رئيس وزراء الحكومة الشيوعية سلطان علي كشمي ، فهو حينما علم أن حكومته سوف تنهار وأراد أن يبقي لشعبه ولأتباعه ولمقاتليه مكانة لدى الحكومة القادمة؛ فأرشد جنوده لينضموا إلى حزب الوحدة الشيعي، فحزب الوحدة الشيعي هو خليط من القوميين الهزارا وبقايا من مليشيات "سلطان علي كشمي" الشيوعي رئيس وزراء حكومة نجيب وبعض الأحزاب الجهادية الشيعية التي كانت في المناطق المركزية من أفغانستان البعيدة والمنعزلة عن مسرح القتال والميادين القتالية .

والطرف الآخر من المعارضة عدداً كبيراً من المجرمين ومن الحشاشين ومن الأوباش الذين انضموا في الآونة الأخيرة من حكومة نجيب إلى الأحزاب الجهادية لماذا؟! لأن المجاهدين المخلصين تركوا أسلحتهم حتى لا يشاركوا في فتنة الحرب الأهلية، والتنظيمات الجهادية كانت بحاجة إلى مقاتلين ومن يرفعون لها سلاحها؛ فانضمت إليها هؤلاء المجرمون واحتوت هذه الفئات من الأوباش ومن المجرمين ومن أناس لا يبالون بالحلال ولا بالحرام يرفعون لهم السلاح وليقاتلوا لمصالحهم .

س 10/ قد سبق أنكم ذكرتم أن إمارة أفغانستان الإسلامية تهتم بقضايا المسلمين في كل مكان فما هو موقفكم حيال ما يحدث لإخواننا المسلمين في فلسطين؟ وهل هناك رسالة تريدون توجيهها للمسلمين عامة حول ما يحدث لإخواننا هناك؟.

ج 10 / إن الجرائم الوحشية التي ترتكبها الملل الكافرة تجاه الشعوب الإسلامية في مختلف بقاع الأرض ليست خافية على الناس، بل العجيب من أمر المجتمع الدولي مجلس الأمن ومجلس الأمم المتحدة أنها تقلب الموازين؛ فهي تسمي الدفاع عن الحقوق والدفاع عن البلاد ومقاومة العدو الصائل تسميها الإرهاب أو تسميها التطرف، وتسميها بما تسميها من الألقاب السيئة، وهي بنفسها تفضي على الإجرام وعلى الإعتداء تفضي عليها الشرعية والقانونية فعلى سبيل المثال الروس دخلوا بلاد الشيشان ودمروا البلد وقتلوا المسلمين وأخرجوهم من ديارهم؛ فالأمم الكافرة والأمم المتحدة والمجتمع الدولي يعتبر عمل الروس عملا شرعياً قانونياً؛ أما دفاع الشيشانيين عن حقوقهم ودفاعهم عن بلدهم وصمودهم في سبيل إحقاق حقوقهم؛ يعتبر تطرفاً ويعتبر إرهاباً ومخالفةً وتمرداً على القوانين الدولية،

كذلك حقوق المسلمين الكشميريين منذ خمسين سنة وأكثر ودولة كشمير عالقة، وقرارات الأمم المتحدة مجرد حبر على ورق، ولم يترتب عليها أي شيء عملي، فالمسلمون مضطهدون والمسلمون يعانون أنواع التعذيب بيد الهندوس والأمم المتحدة وقراراتها ساكتة وصامتة ومتغافلة عن قضية المسلمين، وهكذا هم ينظرون إلى قضية فلسطين فاليهود هم اعتدوا على حقوق الفلسطينيين وأخرجوهم من ديارهم، وبدءوا يقيمون دولتهم في بيت غيرهم فالمجتمع الدولي والولايات المتحدة أو مجلس أمنها تعتبر حكومة اليهود شرعية ودفاع الفلسطينيين عن حقوقهم وعن بلادهم ومطالبتهم بعودتهم إلى دورهم يعتبر شيئاً مخالفا للقانون الدولي والشرعية الدولية، ويعتبر عملهم إجراماً ومما يضحك أن أمريكا في الآونة الأخيرة هي توصي إسرائيل بالصبر والتحمل وتمنع الفلسطينيين من الإرهاب وهي توصي الفلسطينيين بالتوقف عن الإرهاب، وتوصي إسرائيل بالتحمل والصبر ومع هذا فإن إسرائيل مظلومة والفلسطينيون هم الظلمة هم يظلمونها فالمظلوم يسكت يصبر ويصمت، والظالم يتغطرس في جبروته وفي كبريائه وفي ظلمه وبطشه على الناس، وهذا خلاف الواقع؛ الفلسطينيون هم المظلومون والإسرائيليون هم الظلمة ومما نفهم أن قضية فلسطين أو أرض فلسطين هي محك إيمان الأمة الإسلامية بها يعرف إيمانها؛ فحين ضعفت الأمة الإسلامية وتشرذمت وتفرقت وتشتت أمرها سلط الله على فلسطين النصارى ووجود النصارى جعل المسلمين ينسون خلافاتهم وينضمون ويتكاتفون وفي النهاية يحررون هذه البلاد بالجهاد وليس بالمفاوضات، يحررون هذه البلاد بالوحدة والتكاتف والتضامن بعضهم إلى بعض ونسيان خلافاتهم، وفي زماننا الحالي حين تفرقت الأمة وتفرقت أهواءها وتشتت وبدأت تعادي بعضها البعض، ابتلى الله تعالى الشعوب الإسلامية باليهود وفي أرض فلسطين محك إيمان هذه الأمة فيها يعرف درجة إيمانها ودرجة وصلابة إيمانها؛ فلذلك يجب علينا أن نعيد نفس الدرس، وأن ينسى المسلمون خلافاتهم فيما بينهم، وأن يتحدوا للعدو الشرس الذي جاء من البلاد الأخرى

اليهود ما استطاعوا أن يقيموا دولتهم إلا بعد أن تجمعوا من البلاد البعيدة والكثيرة، بعد أن نسوا خلافاتهم وبعد أن تنازل بعضهم عن بعض، وجاءوا وتحملوا المشاق وتحملوا الغربة وتحملوا ترك الديار وترك الأهواء وترك التجارات والرحلات الرغيدة، جاءوا وتصدوا للحرب بعد ذلك استطاعوا أن يقيموا حكومتهم، نفس الدرس ونفس الطريقة لإقامة حكومة ولأخذ الحقوق فلن يستطيع المسلمون الخلاص من اليهود وتحرير الأرض المقدسة أولى قبلة المسلمين من يد اليهود المحتلين إلا بعد أن ينضم بعضهم إلى بعض، وينسوا خلافاتهم ويتكاتفوا بعضهم مع بعض وتتحد جيوشهم وتتحد أهوائهم وتخلص نياتهم لله تعالى؛ بعد ذلك سوف يكون هناك تحقيق الأهداف وتستطيع الأمة أن تحق حقها بقوة سيفها وإلا لو كانت المفاوضات تنفع

لنفعت المفاوضات ونفع الكلام الدائر الفاضي هذا من خمسين سنة من قضية كشمير وقضية فلسطين وغيرها من القضايا الإسلامية .

س 11 / ما الرسالة التي تود إمارة أفغانستان الإسلامية بإبلاغ المسلمين عامة وما المطلوب من السلمين حيال قضية أفغانستان ؟.

ج 11 / للإجابة على سؤالكم الأخير وعن رسالتنا للأمة الإسلامية وأبناء الأمة الإسلامية نقول : إن كل الجماعات الإسلامية وكل الأحزاب الإسلامية والتجمعات الإسلامية إذا طالعت دستورها تجد المادة الأولى أو الهدف الأسمى لهذه الجماعات إقامة حكومة إسلامية وإقامة نظام إسلامي،وهنا الهدف يحتاج إلى أرض يقيم المسلمون عليها أحرارا، وهذه الأرض تحتاج إلى مدافعين وإلى جنود يتفانون في سبيل الدفاع عنها؛ فأفغانستان بفضل الله تعالى أرض متحررة أرض يعيش المسلمون فيها بحرية واعتزاز دون ضغوط عالمية أو إقليمية، لها جنود متفانون في سبيل الله من طلبة العلم الشرعي والمجاهدين الممارسين، فهذه الجماعات التي تعمل على إقامة نظام إسلامي وحكم الله في الأرض هذا الأمل الذي لم يتحقق أين يريدون تحقيقه. أيريدون على أرض الخيال؟! لابد أن يبحثوا عن أرض يقيمون عليها وبفضل الله تعالى قامت الإمارة الإسلامية في أفغانستان على أرض الأحرار على أرض المجاهدين، وهناك جنود لهذه الإمارة وهناك مخلصون لهذه الإمارة، وهي ثمرة الجهاد ودماء الشهداء، فنريد من الجماعات الإسلامية والأحزاب الإسلامية ومن عامة المسلمين تأييد هذه الإمارة والوقوف بجوارها ودعمها مادياً وبالدعاء، وتأييد مواقفها الإسلامية والوقوف معها على مبادئها الشرعية الإسلامية، وإذا كانت لديهم بعض الاتهامات وبعض الغموض فنحن نرجو منهم جميعاً أن لا يكتفوا بسماع الدعاية من الإعلام الغربي؛ ليتفضلوا وليكلفوا أنفسهم عناء المجيء والتحقق والتثبت عما سمعه هناك، ونحن كذلك نرحب بكل الاقتراحات البناءة وبكل النصائح الجيدة التي هي لنفع هذا النظام ولتأييده ولإرساء قواعد هذا النظام، فنحن نطالب المسلمين بالتثبت والتحقق مما يسمعونه من الإعلام الغربي، وأن لا يغتروا بهذا الإعلام وأن يأتوا إلينا ليروا كل شيء بأم أعينهم، وليعايشوا واقعنا ونرجو منهم أن لا يكتفوا بما يسمعونه عن بعد، فما دام أمل جميعهم إقامة حكم الله وإقامة حكومة إسلامية وهذا لا يتحقق على أرض الخيال، وبفضل الله هنا أرض وجنود ودولة ودستور ومنعة، فكل شيء موجود فنريد منهم جميعاً أن يقوموا معنا ويؤيدوا قضيتنا ويدلوا بصوتهم إلى جانب أصواتنا، ولا يخذلوا عنا المسلمين، فلا يكونوا سببا لتخذيل المسلمين وإثارة الشكوك والشبهات، وإذا كان لديهم أي شكوك أو اتهامات وغموض ولبس فليأتوا إلينا وليتثبتوا وليدلوا إلينا بمشوراتهم وباقتراحاتهم وبما يريدونه من الخير لنا؛ فصدورنا رحبة ونحن نستمع إلى مشورة كل الذين لهم تجارب في خدمة الإسلام والمسلمين فنحن لسنا جماعة ضيقة الصدر وإنما نحن نريد خدمة الإسلام

والمسلمين، وليس خدمة الأفغان وإنما خدمة الإسلام كمنهج، فمسؤليتهم تفرض عليهم أن يقفوا معنا وأن يسددوا من خطانا وأن يقفوا بجوارنا، وهذه هي الرسالة الأخيرة التي نبلغها عن طريقكم إلى علماء المسلمين وإلى طلبة العلم الشرعي وإلى عامة المسلمين خاصة إلى الجماعات والأحزاب، لأن المسؤولية الكبرى تتجه إليهم أولاً. وجزاكم الله خيرا على إتاحة الفرصة لنا لنبلغ صوتنا المسلمين في العالم، ولنعبر فيه عن رأينا تجاه القضايا التي طرحتموها فجزاكم الله عنا خيرا وشكر الله سعيكم والسلام عليكم ...

لقاء مع الملا محمد حسن النائب الإداري لأمير المؤمنين

س / ما هو الهدف من تأسيس إمارة أفغانستان الإسلامية ، وإلى أي مدى تحققت الأهداف المنشودة ؟ .

ج / كما يعلم الناس جميعاً أن الانقلاب الشيوعي عام 1979م كان حدثاً غير إسلاميا وغير شعبيا ومنه كانت المأساة الطويلة ، وبدأ الشعب الأفغاني جهاده ضد الشيوعيين وعملاء الروس ، وحين قويت مسيرة الجهاد المبارك اجتاح الجيش الأحمر أرض أفغانستان وقاوم الشعب الأفغاني المسلم المعتدين الروس وقدموا مليوناً ونصف المليون من خيرة أبنائه شهداء في سبيل الله ، إلى أن وفقهم الله فأخرجوا الروس من أفغانستان يجرون أذيال الخيبة والهزيمة كما أطاحوا بالنظام الشيوعي العميل في كابل .

وكان المأمول من وراء الجهاد أن تتحقق أهداف الجهاد وذلك بإقامة نظام إسلامي وأن يعيش الناس في ظل الأخوة والتعاون ، ولكن ما حدث كان عكس المأمول حيث وصل تحالف المفسدين والشيوعيين إلى الحكم ، وانتشر الذعر والخوف في البلد وتحول الوضع من سيئ إلى أسوأ ودُمر البلد .

وفي هذه الأثناء قام المصلحون من أبناء الوطن المخلصين برفع راية الجهاد ضد الفساد وفي فترة قصيرة تمثلت هذه الانتفاضة في حركة طالبان الإسلامية التي استطاعت القضاء على الشر والفساد وطهرت معظم مناطق أفغانستان من دنسهم وأقيمت إمارة أفغانستان الإسلامية .

أما الأهداف التي حققتها الإمارة الإسلامية في بفضل الله تعالى كثيرة ومنها :

القضاء على المنظمات التي كانت قد قسمت البلد إلى قطع ممزقة يحكمها ملوك الطوائف والتي كانت تعمل لمصالح الأعداء في تجزئة أفغانستان وتسببت في نشر الخوف والقتل وإراقة الدماء ونهب الممتلكات الحكومية والشخصية ، فقضت الإمارة الإسلامية عليها واحدة تلو الأخرى وانتهى نظام قطاع الطرق وأمن الناس على أعراضهم وأموالهم وأصبحوا في صون من تهديدات المفسدين الأشرار .

و نُفذت الشريعة الإسلامية في المناطق المفتوحة وبدأ الناس يعيشون في جو السلام والأخوة وتحقق الحلم الذي كان من أهم أهداف الجهاد المبارك وهو إقامة نظام إسلامي في ظل الشريعة الإسلامية وإعادة بناء البلد المدمر والسعي لفلاح البشرية في المنطقة والعالم .

س / لقد قلتم أن من أهداف الإمارة الإسلامية إعادة بناء أفغانستان المدمرة ، لو تفضلتم أن توضحوا لنا ماذا تم في هذا المجال ؟ .

ج / الإجابة على هذا السؤال تقتضي تفاصيل كثيرة وحتى لا نطيل في الإجابة عليه سوف نجملها في المجالات التالية :-

1- في البنية التحتية الإدارية للنظام : عالجت الإمارة الإسلامية التضخم الإداري الذي أحدثته الأنظمة السابقة في إنشاء إدارات غير ضرورية وكان هذا التضخم عائقاً أساسياً في سبيل التقدم ، فأعادت الإمارة الإسلامية تشكيل الإدارات الحكومية طبقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلد مع مراعاة المقتضيات العقائدية والوطنية فجاءت الإدارة موافقة لظروف الواقع الذي نعيشه .

2- في المجال التقنيني : وضعت الأنظمة السابقة خاصة الشيوعية منها بعض القوانين واللوائح المخالفة للعقيدة الإسلامية والتي كانت تخالف الأعراف الإسلامية والمتطلبات الواقعية للبلد الإسلامي ، فألغت الإمارة الإسلامية تلك القوانين واللوائح وفقاً لإرشادات أمير المؤمنين حفظه الله ، وذلك بعد مدارسة العلماء الأفاضل لها والبحث والتحقيق فيها ، فألغي منها ما كان مخالفاً للإسلام ووضعت بدلاً عنها لوائح وقوانين أخرى في ضوء الشريعة الإسلامية والمصالح الوطنية التي كانت لها بفضل الله تعالى نتائج إيجابية طيبة .

3- في المجال الثقافي : أنجزت الإمارة الإسلامية إنجازات عظيمة في المجال الثقافي نوجزها فيما يلي :-

أ- فتح الجامعات على مستوى أفغانستان للدراسات العليا مثل : جامعة كابل ، ومؤسسة طب كابل ، ومؤسسة العلوم التقنية ، ومؤسسة إعداد المعلمين بكابل ، وجامعة جلال آباد ، وجامعة بلخ ، وهرات ، وجامعة قندهار ، ومعاهد المعلمين والكليات المتوسطة للطب في بعض الولايات الأخرى .

وكانت الجامعات والمعاهد المذكورة كلها وأكثر أقسامها مغلقة ومتوقفة عن الدراسة مثل : جامعة كابل التي كانت من أهم الجامعات فتحولت إلى خط النار الأول وتعطلت عن العمل ، فأعادت الإمارة الإسلامية بناء وترميم 90% منها وفتحت هذه الجامعة ويدرس فيها الآن حوالي عشرة آلاف من الشباب منهم ثلاثة آلاف في القسم الداخلي .

وكذلك أعيد فتح المدارس الدينية والعصرية في جميع الولايات وبدأ العمل فيها على نطاق واسع .

ب- أما في المجال الإذاعي فإن إذاعة صوت الشريعة جديرة بالذكر وذلك لبرامجها الجيدة ، وجميع الإذاعات المحلية التي كانت قد تعطلت أعيدت إلى البث بعد قيام الإمارة الإسلامية .

وكذلك عادت الصحافة المقروءة إلى الحياة بعد توقفها عن الصدور بل لمعت هناك نجوم جديدة في سماء الصحافة المقروءة مثل جريدة الشريعة اليومية ، ومجلة الإمارة الإسلامية ، الصادرة بالعربية ، وكذلك مجلة الإمارة الإسلامية الصادرة باللغة الإنجليزية ، ومجلة خوست وغيرها من النشرات .

ج- وفتحت النوادي الأدبية للكتاب والشعراء ورواد الأدب في ولايات أفغانستان بالإضافة إلى النادي المركزي في كابل ، ونادي قندهار الأدبي ، ونادي هرات الأدبي ، ومجمع الكتّاب والشعراء في ولاية ننجرهار ، ومجمع الأدبيات في بلخ ، والنادي الأدبي في ولاية خوست .

وكذلك أعيد بناء مباني ومجمعات الثقافة التي تضررت من الحرب السابقة مثل مبنى إذاعة صوت الشريعة والمطبعة الحكومية التي لم يبق فيها قطعة زجاج واحدة سليمة .

بالإضافة لما ذكر تقام الندوات والمؤتمرات في المناسبات الشعبية والوطنية والتي تعتني بقضايا علمية وتاريخية .

د- المجال الاقتصادي : كما هو معلوم لديكم أن الحرب الدائرة لمدة عشرين سنة في أفغانستان دمرت البنية الاقتصادية لهذا البلد المتخلف مثل مرافق الحياة الأخرى .

وعندما دخلت قوات حركة طالبان إلى مدينة كابل عام 1996م كانت الكهرباء منقطعة تماماً عن مدينة كابل ، والآن بفضل الله تعالى وصل إلى 75%من مدينة كابل الكهرباء الطبيعية حتى رجب عام 1421هـ ، كما زودت مدينة قندهار بالكهرباء من (كجكي) في ولاية هلمند وكذلك مدت الكهرباء إلى مدينة (لشكركاه) من السد المذكور .

وقد كانت جميع المؤسسات والشركات الصناعية في كابل قد دمرت أثناء القتال السابق لظهور حركة طالبان والآن أعيد (120) منها إلى الإنتاج ، وكذلك بنيت مناطق صناعية في كل من : مدينة هرات ، وقندهار ، ومزار شريف ، وجلال آباد .

أما الطرق والمواصلات التي قد خربت في سنوات الحرب ولم تخدم قط فقد بدأت الإمارة العمل على ترميمها بكل جدية وحرص والعمل الدؤوب ما زال مستمراً مثل طريق (كابل – تورخم) و (كابل – قندهار) والشوارع الرئيسية في داخل المدن الأفغانية .

كما أعيد فتح آبار الغاز في شمال أفغانستان التي تستفيد منها مناطق كثيرة ، وأبدت بعض الجهات الاستثمارية عن إستعدادها للعمل في هذا المجال .

هـ - المجال الاجتماعي : قامت الإمارة الإسلامية بخطوات جادة في مجال خدمة المجتمع حسب الإمكانيات المتوفرة ، فعلى سبيل المثال : بذل المسؤولون عناية كبيرة في مجال الصحة العامة وتأهيل الأطباء في داخل البلد وخارجه وتوفير الخدمات الطبية الحديثة .

فأعدت جميع مستشفيات ومستوصفات ومراكز الصحة في كابل والولايات الأخرى بعد أن كانت قد تحولت إلى ثكنات عسكرية للمحاربين مثل (مستشفى ميروس) في قندهار .

وفتحت للنساء مستشفيات خاصة في كابل مثل مستشفى (رابعة البلخية) ومستشفى النساء ضمن إطار أكادمية العلوم مع العلم أن العاملات

فيهما جميعاً من النساء ، وفي هذه الأيام يفتتح مستشفى جديد آخر في كابل وسوف يقدم الخدمة الصحية لضحايا الحرب .

وفي ضوء السياسات الصحية للإمارة الإسلامية تمكنت منظمة الصحة العالمية من عمل دورات تطعيم للأطفال ضد الشلل مرتين في عام 1421هـ ونجت الدورتان بنسبة 90% في عملهما .

أما عن نشاطات جمعية الهلال الأحمر الأفغاني فهي كذلك جديرة بالذكر في مجال الخدمة الاجتماعية وللجمعية تمثيل في مؤتمرات واجتماعات الصليب الأحمر الدولي ، ولها خدمات جيدة في هذا المجال .

وتوجد هناك مؤسسات ونوادي رياضية حكومية أخرى حرة .

وكذلك بذلك الجهود للحفاظ على الآثار التاريخية والتراث من خلال إعادة فتح المتحف الوطني والأرشيف ، وتم ترميم المباني التاريخية مثل (منار جام) ومسجد (سوق القطن) في كابل الذي يحظى بأهمية تاريخية كبيرة ، و (منار الإستقلال) و (منار عبد الوكيل خان) الذين تم ترميمهما في كابل ، كما بدأ ترميم الحدائق العامة والمنتزهات في مدينة كابل مثل : بستان الملك بابر المغولي ، وحديقتي (شهر نو) و (زرنكار) .

وأرى من الضروري القول بأن إعادة تعمير أفغانستان مسؤولية العالم لأن أبناء هذا البلد خلصوا العالم من شر الشيوعية ، ولكن الذي يحدث هو عكس ما نأمله من المجتمع الدولي حيث عاملونا بإجحاف وفرضوا الحصار على أفغانستان خلافاً لجميع الأعراف الدولية والإنسانية .

س / لقد تفضلتم أن فرض الحصار الاقتصادي من قبل الأمم المتحدة إجحاف في حق أفغانستان ، ولكن الأمم المتحدة تزعم أن الإمارة الإسلامية تساعد الإرهاب وتصدر المخدرات وتقصر في حقوق الإنسان ، فما ردكم على هذه المزاعم ؟ .

ج / لقد أسلفت سابقاً أن من أهداف الإمارة الإسلامية إسعاد البشرية و هذا الهدف نابع من أصول الإسلام ، والإسلام يرفض كل عمل معاكس للإنسانية ونحن قبل غيرنا نرفض الإرهاب لأن الإسلام يعتبر قتل النفس البريئة جريمة وكبيرة من الكبائر ونحن نرفض سياسة الإرهاب للوصول إلى الأهداف السياسية .

وبكل الجراءة نقول : لن تستطيع أي جهة محلية أو عالمية أن تثبت تورطنا في الإرهاب

أما المخدرات فهي مشكلة عالمية لو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن المخدرات كانت توجد قبل قرون في أفغانستان ، ومختلف الحكومات والأنظمة اتخذت مواقف معينة تجاه هذه المشكلة ، ولكن اجتياح الروس لأفغانستان جعلت من المخدرات مشكلة كبيرة في أفغانستان حيث دمر

البلد وحطموا نظام الـري والزراعـة فـي البلـد فاضـطر المزارعـون لزراعـة الخشخاش .

نحن نرفض زراعة المخدرات أصلا وللقضاء عليها اتخذنا خطوات جادة ، وخير مثال على هذا المرسوم الأخير لأمير المؤمنين الذي يحكم بمنـع زراعـة الخشخاش تماماً ، وقد وظفت لجنة خاصة لتنفيذ هذا المرسوم ، ونحن نعتقد جازمين أن الشعب الأفغاني سوف يقف عند أمر أميرهم الشـرعي وسـيلتزم بالمواثيق الدولية وخاصة ميثاق 1989م منها .

أما عن حقوق الإنسان فإن الإسلام أكثر الأديان وفـاءاً بحقـوق الإنسـان بل يدافع عن الحقوق الفطرية للإنسان ، وهدف إمارتنا هو صـون البشـر مـن العدوان وهو نفسه هدف جمعية حقوق الإنسان .

نحن لم نهدد أحداً في حق الحياة بغير محاكمة ولم يحرم أحـد مـن حـق العمل أو حق السـكن أو حـق الـدفاع عـن النفـس أمـام المحكمـة أو حقـوق الأقليات الغير إسـلامية أو غيرهـا مـن الحقـوق الـتي وردت فـي بيـان حقـوق الإنسان بل دافعنا عن هذه الحقوق في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ونحـن مستعدون أن نثبت لكل من أراد ذلك .

وأن بعض الدول على مستوى العالم تستغل هذه النقاط استغلالاً سـيئاً ضـد الإمـارة الإسـلامية ، هـذه مخالفـة وعـداوة صـريحة للإسـلام والنظـام الإسلامي ليس مع الإمارة الإسلامية فقط .

ونحن نعتقد جازمين أن العالم سوف يفهم يومـاً مـا أن هـذه الاتهامـات كلها كاذبة كما يعترف بها كل صاحب ضمير حي .

س / حبذا لو سلطتم الضوء على السياسة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية ؟ .

ج / كما يعلم الجميع أن نظامنا نظام إسلامي وسياستنا الخارجية تستند إلى أصول الشريعة الإسلامية وكل عمل في العالم ضد الإسلام فنحن نخالفه .

الإمارة الإسلامية تريد العلاقات مع جميع العـالم علـى أسـاس الحقـوق المتساوية نظامنا ليس تهديداً لأحد ، ونحـن لا نتـدخل فـي الشـؤون الداخليـة للدول ولن نسمح لأحد فـي التـدخل فـي الأمـور الداخليـة للإمـارة الإسـلامية وذلك حسـب الأصـول والأعـراف الدوليـة ونحـن لا نخـالف الأعـراف الدوليـة والمعايير العالمية التي لا تخالف الإسـلام ، بـل نؤيـدها ونسـعى فـي تطبيقهـا ونريد أن نقيم علاقات جيدة مـع جميـع دول العـالم وخاصـة الـدول المجـاورة ونعتقد أن الطريق الوحيد لحل النزاعات والمشاكل هو السلام والمفاوضات .

س / تدعي بعض الدول في الآونة الأخيرة وخاصة بعض دول آسيا الوسطى بأن الإمارة الإسلامية تأوي مخالفين لها في أفغانستان فما ردكم فيما تدعي هذه الدول ؟ .

ج / لقد ذكرت لكم في الإجابة السابقة أن إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية تريد العلاقات الودية المتبادلة مع جيرانها وخير مثال في هذا المجـال علاقاتنـا المتميزة مع جمهوريتي باكستان وتركمانستان ، فنحن لا نتدخل في شؤونهما الداخلية وهم جيراننا .

أما الأحداث التي تحدث في بعض جمهوريات آسيا الوسـطى فإنهـا مـن مشاكلها الداخلية وليست لها أية علاقة بإمارة أفغانسـتان الإسـلامية ، بـل إن الأنظمة الحاكمة في تلك البلاد تريد إيجاد أسـباب مقنعـة لمشـاكلها الداخليـة لتظهر للعالم أن شعوبها تريـد تلـك الأنظمـة ، وأن مشـاكلها وردت إليهـا مـن الخارج ولهـا جـذور خارجيـة وبهـذه المحـاولات تريـد صـرف أنظـار المجتمـع الدولي وشعوبها عن مشاكلها الداخلية ، لكننا نعلن للعالم بأننا لسنا وراء هـذه الأحداث وليست لنا فيها رغبة .

س / دعت منظمة الأمم المتحدة للاجتماع السنوي ممثلي إدارة رباني المعزولة فما تعليقكم على ما حدث ؟ .

ج / تعلمـون أن الدولـة عبـارة عـن عناصـر ثلاثـة : الشـعب ، والأرض ، والحكم ، وإمارة أفغانستان الإسلامية تتوفر لديها العناصر الثلاثـة ، بمعنـى أن أكثرية الشعب يعيش في ظل الإمارة الإسـلامية وتسـيطر الإمـارة الإسـلامية علـى 95% مـن أرض أفغانسـتان ويرضـى معظـم الشـعب بحكـم الإمـارة الإسلامية عن طواعية .

أنـا لا أدري لمـاذا ترفـض الأمـم المتحـدة الاعـتراف بإمـارة أفغانسـتان الإسلامية رسمياً ! .

وتظل تدعي بأن إدارة رباني المعارضة هي التي تمثل الشعب الأفغـاني ، وهو أعظم ظلم للشـعب الأفغـاني ، أنـا لا أدري أي دولـة وأي شـعب يمثلـه رباني هناك في الأمم المتحدة ومن هنـا يمكننـا القـول بـأن الأمـم المتحـدة لا تنظر إلى الحقائق وإلى الواقع في أفغانسـتان ولا تنتبـه إليـه ، ونحـن نطـالب الأمم المتحدة بأن لا تحتقر صداقة الشعوب وأن تنظر إلـى حكومتنـا الوطنيـة بعين الاعتبار .

س / نشكركم على إجاباتكم الواضحة على أسئلتنا ، فإن كان عندكم ما تقولونه فتفضلوا ؟ .

ج / نشكركم أنتم أيضاً ، أرى أن معظم من سيقرأ هذه المقابلة هم من غير الأفغان ومن البلاد البعيدة ، لأنها أخذت بالعربية ، فأرجو منهم أن ينظـروا

إلى الحقـائق والواقـع فـي أفغانسـتان وأن لا ينخـدعوا بمـا ينشـره عنـا إعلام الأعداء من الأكاذيب والمفتريات .

نحن شمرنا عن ساعد الجد لخدمـة وإقامـة النظـام الإسـلامي وسـوف نكمل هذا الأمر بإذن الله تعالى ونحن مستعدون لخدمة الدين والوطن ، نريـد لبلادنا الحرية والعزة والازدهار كما نرجـو لجميـع البشـرية الازدهـار المعنـوي والحرية والسعادة .

ونرجو منكم أن تبينوا للناس الحقائق عن أفغانستان الإسلامية ، لـتروا غليل المتابعين بالمعلومات الحقيقية عن أفغانستان ، والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته وشكراً لكم .

مقابلة رئيس وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بولاية ننكرهار

هذا اللقاء مع المولوي محمد رئيس وزارة الأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكر بولاية ننكرهار (جلال آباد - طورخم – كنر – لغمان)

س 1: نبدأ حديثنا لفضيلة المولوي بالتعريف بالأسباب التي لأجلها قامت حركة طالبان ؟

ج 1:ـ الحمد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى اشـرف الأنبيـاء والمرسلين أما بعد

بالنسبة لسؤالكم فنقول وبالله التوفيق إن حركة طالبان قـامت لإقامـة دين الله تعالى على هـذه الأرض فعنـدما دخـل الجيـش الروسـي أفغانسـتان وقام المجاهدون ضـدهم حـتى أخرجـوهم مـن هـذه الأرض ، ولمـا كتـب اللـه النصر للمجاهدين و خرج الشيوعيون منهزمين من هذه الأرض الطيبة اشتدت الحرب بين الأحزاب والتنظيمات فما استطاعوا أن يطبقـوا شـريعة الرحمـن فانعدم الأمن وكثرت السرقة وكـثر قطـاع الطـرق وعـم الفسـاد فـي الأرض ولهذا الأمر قامت حركت طالبان من أجل مناطحـة الفسـاد ومحـوه وتطـبيق الشريعة الإسلامية .

فألان نحن في ظل حكومة الطالبان أصبحنا نرى الحدود تطبـق والأمـن متوفرا والإصلاح بين الناس وكثيرا من المصالح التي لا تعـد ولا تحصـى ونـرى تواجد العلمـاء والقضـاة فـي كـل دوائـر الحكومـة وأصـبحنا نراهـا رأي العيـن فنسأل الله وحده العون والرشاد .

س 2: مولوي محمد عندما قمتم لهذا الأمر هل واجهتم صعوبات في تطبيق الشـريعة الإسلامية عند الشعب ؟ .

ج 2:ـ الحمد لله رب العالمين والمنة والفضل لـه وحـده دون سـواه لـم تواجهنا صعوبات كبيرة من جهة الشعب لتطبيق دين الله سبحانه وتعالى ، بل الذي وجدناه المناصرة والمؤازرة ، أما بعض الصعوبات فلا تذكر لأنـه لا يخلـو منها أي عمل ولا شك فالمسـلمون فـي أفغانسـتان ملّـوا الظلـم والاضـطهاد والتنكيــل وعندما رأوا الإسلام مطبقاً حقيقة استبشروا به كـثيراً وتعاطفـــوا معه .

س 3: على هذا هل لكم دستور الآن لنظام الحكم في إمارة أفغانستان الإسلامية؟

ج 3:ـ يـا أخـي : نحـن فـي أفغانسـتان نسـتمد دسـتورنا مـن الشـرع ، فدستورنا هو القرآن الكريم وسنة رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم علـى فهم علمائنا الإجــلاء .

س 4: كل المراقبين يرى أن طالبان حركة جديدة في عمرها ومع هذا حققت انتصارات وإنجازات في مجالات كثيرة بخلاف ما سبقها من الحركات والحكومات .. فما هو سر هذا النجاح في تصوركم ؟ .

ج 4:ـ إننا نعتقد أن ذلك فضل من الله وحده وامتحان كما امتحن الـذين من قبلنا فسقطوا في الامتحان ونحن لو نظرنا إلى الأسـباب الماديـة لوجـدنا أن الطلبة لا تساوي قوتهم شـيئا أمـام مـا يملكـه الـروس والأمريكـان ولكـن عزمنا على تطبيق الشريعة وإقامة الدين جلب لنا معية الله فتحقق لنا النصـر ، ومن كان الله معه فالنصر والعزة حليف له .

س 5: كيف تتصورن الأوضاع بعد انتهاء مسعود والقتال في أفغانستان ؟

ج 5:ـ الوضع كما هو قبل مسـعود وبعـده ، فنحـن عـازمون علـى إقامـة الـدين الإسـلامي وانتهـاء مسـعود يجعلنـا نتفـرغ بصـورة أكـبر لنشـر أحكـام الشريعة الإسلامية .

س 6: مولوي محمد .. بصفتكم مسؤول وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاية ننكرهار .. ما هي صلاحيات هـذه الوزارة في الإمارة الإسلامية ؟ .

ج 6:ـ إن صلاحية وزارة الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكـر عامـة فـي دوائر الإمارة كلها والحمد لله ، وقد سهلت لنا الإمارة الإسلامية نظام الحسبة في جميع المؤسسات والدوائر ، ولم نجد أي صعوبة في هذا الأمر .

س 7: طيب .. هل هناك برنامج في الأسواق والمحلات العامة فيمـا يخص الصلاة والمنكرات التي تقع في الغالب بها ؟ .

ج 7: نعم قد صدر بيان من أميرالمؤمنين في هذا الأمر وقال يجب على المسلمين التوجه إلى الصلاة عنـد سـماع الآذان وقـال كـذلك يجـب أن تغلـق الدكاكين والأسواق عند الصلاة ومن وجد من التجار يشـتغل فـي هـذا الـوقت يعزر بغلق دكانه مدة تتراوح بين خمسة أيـام إلـى خمسـة عشـر يومـا ونحـن بدورنا نتوجه إلى الأسواق وننادي في الناس بالصلاة ، ولنا صلاحيات في تغيير أي منكر نراه فيها .

س 8: هل هناك برنامج دعوي لتفقيه الناس بدينها ؟ .

ج 8:ـ نعم .. عندنا برنامج دعوي لتفقيه الناس بدينهم وإرشادهم بأمور دينهم ولنا جهاز مكلف بالانتشار في الأسواق والمساجد والمدارس ومجامع الناس لإقامة الحلقات المنتظمة لهذا الأمر .

س 9: السؤال الأخير الذي نتوجه به إليكم : كيف نظرة حركة طالبان الإسلامية للمجاهدين العرب ؟ وهل من كلمة توجهونها لهم ؟

ج 9:ـ حركة طالبان لن تنسى دور إخواننا المجاهدين العرب الذين كان لهم دور يعرفه العدو والصديق في إعانة المجاهدين الأفغان والوقوف معهم ، وكذلك ما زلنا نراهم يقفون مع حكومة طالبان الإسلامية .

ونحن بعمومنا كأفغان تشربنا حب العرب فإن نبينا صلى الله عليه وسلم عربي ولسانه عربي والقرآن نزل بلسان العرب ، وبفضل جهودهم وصلنا هذا الدين العظيم ، عندما انطلق من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ولا ننسى أن لسان أهل الجنة عربي ، ولهذا أحب أن أتوجه للاخوة المجاهدين العرب أن ينشروا في الناس ما رأوه عندنا هنا من تطبيق للشريعة فإن الأرض أرضهم والدولة دولتهم ، نسأل الله أن يتقبل منهم هجرتهم وجهادهم .

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

مقابلة رئيس اتحاد علماء أفغانستان وبعض فتاوى الاتحاد

س 1 : ما رأيك في الصوفية ؟

ج 1: الصوفية نوعان صوفية مخالفة لمنهج النبي ﷺ وصوفية موافقة مثل ما كان عليه الإمام الجيلاني وكذلك ما كان عليه إمامي و شيخي ومن تعلمت على كتبه ابن القيم مثل كتاب الروح وغيرها من كتبه وكذلك الإمام الكبير ابن تيمية ، والطالبان كثير منهم من الصوفية المتابعة لمنهج النبي ﷺ ، لكن لا تكثرون السؤال والحديث عن الصوفية لأن بعض العوام يتبعون لشياطينهم من الإنس ويحرضونهم عليكم ويقولون أنتم تبع لابن عبدالوهاب .

س 2: هل تؤيد بقاء الشيخ أسامه بن لادن في أفغانستان ؟ .

ج 2 :ـ قد أفتيت فتوى دفاعاً عن أسامة بن لادن والمجاهدين العرب وبينت وجوب حمايتهم (ولقد تم إيرادها في نهاية هذه المقابلة ومرفق معها رد أمير المؤمنين عليها) .

س 3 : كلمة توجهها إلى علماء الجزيرة ؟ .

ج 3 :ـ رسالتي لعلماء الجزيرة أن يتقوا الله فقد كانوا أداة في إدخال الأمريكان إلى جزيرة العرب .

ثم قال المذاهب الحنابلة والمالكية والشافعية لا ينبغي كثرة الحديث حولها وإنما ينبغي الآن الحديث عن الإسلام وعن المسلمين ولا ينبغي أن نبقى متفرقين هكذا مالكية وحنابلة وشافعية . اهـ .

وهذه هي الفتوى التي ذكرها مولوي عبد الله في بداية اللقاء ، بشأن إخراج أسامة بن لادن .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولن ترضى عنك اليهـود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم

ولا تهنـوا ولا تحزنـوا وأنتـم الأعلون إن كنتم مؤمنــين

يا أيها الذين أمنوا اصبروا و صابروا ورابطو اتقوا الله لعلكم تفلحـــــــون

اتحاد علماء أفغانستان

تاريخ 3 /8/1420هـ

وعلى الله فتوكلوا أن كنتم مؤمنين

أمير المؤمنين المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : في تاريخ 30/رجب /1420هـ جاء إلى بيتنا رئيس المحكمة الاختصاصية الشيخ احمدي وقال يجب على علماء الأفغان أن يدرسوا المشاكل التي تواجه أفغانستان ، وفي تاريخ 1/شعبان/1420هـ جاء الشيخ عبد العلى صاحب وقد أشترك في مجلس العلماء في مدينة كويته وقال أنا مدعو لقندهار ويجب على العلماء أن يسافروا إلى قندهار فوراً ، وأن يقابلوا علماء دار الإفتاء في الأمارة الإسلامية في أفغانستان الرسميين وغير الرسميين وأن يوحدوا رأيهم مع علماء دار الإفتاء ويرفع لأمير المؤمنين .

وفي 3/شعبان/1420هـ ذهب وفد من العلماء ومعهم الشيخ ذاكري والشيخ عبد العلى إلى قندهار وقبل وصولهم إلى قندهار كان علماء دار الإفتاء بالأمارة الإسلامية اتفقوا بتسليم أسامة بن لادن لسفارة الصين أو إيران وأرسلوا خطاباً لكم بما اتفقوا عليه .

ولكن نظرنا أنه إذا سُلم أسامة سيكون مطلب أمريكا أيضاً ، رفع الحجاب عن النساء ، وإيقاف الحدود و القصاص وغيره ، وتوقيف الأحكام الإلهية ، وسيطلبون حكومة كفرية خالصة وينفذون أحكامهم الوضعية وهو مطلبهم ، مع إيجاد حكومة عميلة لهم ، وعند ذلك سيرضون حينما يصبح الأفغان عقيدة وصورة وسيرة مطابقة لما يرغبون ، وفي هذه الحالة لن

يرضى الله عنا وستواجه الأمة الإسلامية خسراناً ثقيلا ، ودماء الشهداء ستكون هباءً منثورا ، ويكون في هذه الحالة ذريعة لهم لتكون حكومة كفرية ، وسينفر الشعب الأفغاني ومسلمو العالم ، من كل عالم وطالب للعلم ولن يقفوا معهم أبداً ، وستكون بينهم قطيعة وسينظرون لطالب العلم والعالم و هذه الحركة خاصة على أنهم عملاء لأمريكا ، وإن حصل شيء من ذلك ستقع المسئولية أمام الله وأمام الناس على عاتقكم لوحدكم .

فلهذا أقول بالتأكيد هذا العمل – أي تسليم أسامة بن لادن - مردود شرعاً وسياسة وغير جائز ولا تفعل هذا لأن هذا العمل هو بمثابة إعلان الحرب على الله ، نحن ننتظر جوابكم ولكم الاحترام .

ملاحظة: دين الله المقدس فيه حل لكل المشاكل فاسمح لنا أن نرتب وأنتم تنفذون والسلام.

توقيع: بعض أعضاء اتحاد علماء أفغانستان

مولوي عبد الله ،مولوي محمد الحنفي ،مولوي محمد صادق،مولوي محمد نور ،مولوي أبو الفضل ،مولوي حافظ نور محمد،مولوي جانان احمدي ،مولوي محمد حق ،مولوي عبد الحق حقاني ،مولوي محمد ريس ،مولوي نظر ،مولوي آغا جان ،مولوي عبد العلى ،مولوي سيد بار ،مولوي الحاج حافظ شاكر الله ،مولوي محمد رسول،مولوي عمر،مولوي عبد الودود .

ثم رد أمير المؤمنين على رسالة اتحاد علماء أفغانستان بما يلي :

الإمارة الإسلامية بأفغانستـــــان
المكتب الخاص لأمير المؤمنين حفظه الله
رقم ..... تاريخ 3 / 8/1420هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء الكرام المحترمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد نحن وأنتم في هذا العالم قد أحيينا اسم الإسلام إلى قدر ما .

ومن جهة أخرى لن تقبل أمريكا أي كلام غير تسليم أسامة بن لادن ، وفي حالة تسليمه ستسقط قلوب المسلمين وستكون ضربة لحيثية وسياسة الإسلام ، وعند ليونة جانبنا(لهم- أي أمريكا) ومن بعدها الإنكار ستقوى شوكتهم .

مطلبنا رفع راية الإسلام والباقي على الله ، وما سيحصل بعد ذلك ليـس من أجل أسـامة بـن لادن ولكنهـا مسـألة كفـر وإسـلام ، وفـي حالـة تسـليمه سترتفع راية الكفر وفي حالة عدم التسليم ترتفع راية الإسلام .

ولأجل رفع راية الإسلام يجب أن يتحمل المسلمون كل المشاكل ، وقـد استعملنا جميع الحِكم ، ولكن "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حـتى تتبـع ملتهم"

ولكم الاحترام
خادم الإسلام أمير المؤمنين
ملا محمد عمر مجاهد

وجدير بالإشارة أن نورد هنا بياناً قديماً سبق أن أصدره اتحاد علماء الطلبة في أفغانستان يتبين من خلاله اهتمامات هذا الاتحاد وكان هذا البيان بعنوان :

الخطر الوحيد على العالم الإسلامي في العصر الحاضر هو أمريكا

إن اتحاد علماء أفغانستان عقد جلسة علمية بتاريخ 16/6/1375هـ ش الموافق 24/ربيع الآخر / 1417هـ واشترك فيها كبار العلماء وتبادلوا الآراء وبحثو في الموضوعات العديدة .

كما أصدروا قراراً يعربون عن طريقه شجبهم واستنكارهم على الهجوم الأمريكي العدواني الأخير على الشعب العراقي الأعزل ، فإلى القراء الأعزاء نص القرار :

اتحاد علماء أفغانستان

إن جلسة اتحاد علماء أفغانستان انعقدت بتاريخ 16/6/1375هـ ش وأصدر فيها القرار التالي : -

يقول الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) .

إن بنصر الله ثم بفضل الجهاد الأفغاني المقدس انهزمت أفاعي الدنيا مثل الإنجليز والروس واندثرت وطمست آثارها ، فالخطر الوحيد للعالم الإسلامي في العصر الحاضر هو أمريكا وعملاؤها .

والعالم بأسره يشهد أن أمريكا وأذنابها لم تظلم الشعب العراقي فحسب بل مارست وتمارس أعمالها العدوانية في فلسطين والجزائر والبوسنة والصومال وكشمير وأفغانستان وغيرها من البلدان الإسلامية ، علماً بأنها تثير نار الفتن في العالم الإسلامي وتوقدها شبكاتها الاستعمارية

إن اتحاد العلماء كما استنكر – قبل خمس سنوات في 1370هـ ش وقبل ثلاث سنوات في عام 1372هـ ش – تواجد أمريكا العسكري في المنطقة وأعلن الجهاد ضدها كذلك اليوم يعرب عن شجبه واستنكاره الشديد على الحملات الأمريكية ، ويبلّغ العالم الإسلامي أن الغارات الجوية الأمريكية الأخيرة على الشعب العراقي الأعزل ظلم وعدوان لا مبرر لها ، وأن تواجد أمريكا العسكري في المنطقة مردود شرعاً .

إن الجهاد طبق أصول الشريعة ضد أمريكا وأذنابها فريضة الحكومات الإسلامية التي يبلغ تعدادها إلى (51) حكومة ، وإنه يجب أن يطرد من المجتمع الإسلامي أذناب الاستعمار وعملاؤه الذين يبذلون مساعيهم لأجل بقاء القوات المعتدية في المنطقة .

إنه يجب على جميع المسلمين في العالم الإسلامي أن يحلو قضاياهم طبق أصول الشريعة السمحة عن طريق تعيين لجان شرعية ، وعرضها على الكتاب والسنة والله الموفق .

توقيع بعض أعضاء اتحاد علماء أفغانستان / مولوي عبد الله ،مولوي محمد الحنفي ،مولوي محمد صادق،مولوي محمد نور ،مولوي أبو الفضل ،مولوي

حافظ نور محمد،مولوي جانان احمدي ،مولوي محمد حق ،مولوي عبد الحق حقاني ،مولوي محمد ريس ،مولوي نظر ،مولوي آغا جان ،مولوي عبد العلى ،مولوي سيد بار ،مولوي الحاج حافظ شاكر الله ،مولوي محمد رسول،مولوي عمر،مولوي عبد الودود ، مولوي محمد طريف ، مولوي فضل الله .

مقابلة المفتي نظام الدين عميد كلية الحديث بجامعة العلوم الإسلامية في كراتشي

هذا اللقاء هو مع أحد كبار علماء الطالبان وأحد العلماء الذين درس عليهم كثير من الطالبان وهو المفتي / نظام الدين شامزي عميد كلية الحديث في جامعة العلوم الاسلامية في كراتشي والتي تضم أكثر من "25" جنسية .

س 1: فضيلة الشيخ حدثنا عن نشأة حكومة الطالبان ؟

ج 1 : أقول كانت أرض أفغانستان تحوي -7- أحزاب اختلفوا بعد الجهاد ضد الروس وجرت بينهم الحروب المدمرة ولم يأت وللأسف من الأمة الاسلامية من يطبق الشريعة على هذه الأرض ، فكثر الفساد وقطاع الطريق والشرك ، فطالب الناس بتحكيم الشريعة فأتي مجددي لمدة شهرين ثم لم يطبق الشريعة ، ثم أتى رباني وكان قريبا من أخيه لمدة أربعة أشهر ، ثم فكر العلماء في حل هذه المشكلة فأرسلوا هولاء الطلبه منهم ملا محمد عمر وهم طلاب علم كانوا في باكستان وكانوا مجاهدين قديما ، وبدأو من بولدك وطبقوا الشريعة وأقاموا الحدود وطالبهم الناس بأن يأتوا اليهم ويطبقوا الشريعة عندهم ففعلوا ولم يريدوا الحكم من البداية لكن أشار عليهم العلماء أن تولوا الحكم وولوا عليكم ملا محمد عمر ففعلوا، هؤلاء هم الطالبان ولاأزكي على الله أحدا وفيهم أخطاء لاشك لكنهم يقبلون النصح ، ومنهم مجموعة درسوا في جامعتنا ، ولا زال الكثير منهم يدرس في جامعتنا .

س 2: كيف الطالبان مع التعصب الحنفي؟

ج 2:ـ الأفغان عموما وعلماءهم والباكستان التعصب فيهم كثير ، لكن لما أتى العرب أيام الجهاد وصاروا يختلطون بهم وصاروا يسافرون الى الجزيرة أصبح التعصب في علمائهم قليل ومنعدم عند البعض كذلك عند بعض العوام، أما الطالبان ليس عندهم التعصب الحنفي الا في قليل منهم وهم حريصون على إزالته وتعليم الناس.

س 3: كيف تعامل الطالبان مع الصوفية؟

ج 3: الصوفية منها ماهو صحيح ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مرتبة الاحسان والزهد في الدنيا ، أما ماكان عليه ابن عربي وغيره الذي يرى وحدة الوجود والتصوف الباطل فليس عند الطالبان وهم يحاربون ذلك.

س 4: ما هي عقيدتهم في الأسماء والصفات ؟

ج 4:ـ الديوبندية عموما أشاعرة وماتردية لكن فيهم أهل سنة فأنا أبين للناس المنهج الحق منهج السلف وأحذر من منهج الخلف لكن صعب أن أصرح مثل علماء الجزيرة بذكر الأشاعرة والماتردية ، ومن الطالبان رئيس

الافتاء هو من طلابي وهو على هذا المنهج كذلك العالم الكبير عبد الله ذاكري ، ونحن نسعى لبيان الحق.

س 5: ماعقيدتهم في باب الايمان ؟

ج 5:ـ كأبي حنيفة رحمه الله كما هو موضح في الطحاوية الذي اعتمادهم عليها.

س 6: هل صحيح أن الطالبان يأخذون الضرائب؟

ج 6:ـ نعم صحيح لكن على بعض البضائع وشيء قليل وذلك للحاجة الماسة.

س 7: كيف تعاملهم مع الهيئات الصليبية ؟

ج 7:ـ طردوا بعض الهيئات اليهودية وبقي الكثير من الهيئات الكافرة الأخرى وجعلوا عليهم شروط موافقة للشريعة ووضعوا عليهم المراقبة ، وقد طردوا امرأة منصرة وجدوها تنصر وعمرها خمسين سنة.

س 8: كيف نظرتهم للوهابية؟

ج 8 :ـ الأفغان عموماً والباكستانيون لايسمعون إلا سواءً عن الوهابية من شياطين الانس ومن الجهال ، لكن أنا وكثير من الطالبان قادتهم وعلمائهم نرى أن ذلك باطل وأن الوهابية على منهج السلف ،وقد درست كثيرا من كتب الشيخ محمد رحمه الله .

س 9: البعض يقول أن الطالبان هم البغاة وأن الحكم كان لمسعود ورباني؟ .

ج 9 : نعم صحيح كان الحكم لهما لكنهما ماطبقوا الشريعة وحكومتهم ليست شرعية، أما الطالبان طبقوا الشريعة والباغي الذي خرج عن الشريعة.

س 10: سمعنا أن الطلبة طالبوا بالانضمام لهيئة الامم؟

ج 10 :ـ نعم هذا صحيح وقد ذهبت أنا وبعض العلماء وناصحنا أمير المؤمنين فقال أنا لا أريد سوى الاعتراف ونطبق مايوافق الشرع من قوانينهم ، فقلنا له ان هذا لا يتأتى على أرض الواقع مجرد الدخول فيها كفر لما يفرضونه من الأنظمة الكفرية فذهبنا عنه وبقي متردداً ، ثم هذه السنه لما زرناه وجدنا الفكرة قد زالت من رأسه.

مقابلة نائب وزير العدل والنائب العام لأمير المؤمنين

هذا اللقاء كان مع مولوي جلال الدين شينواري سيب نائب وزير العدل ، ومكانته الاجتماعيه هو أمير قبائل مشرق أفغانستان .

س 1 : ما موقف الطالبان من الصوفية ؟

ج 1 : نحن لا نرضى ذلك وأي شخص نعلم أنه مُريد نطرده من الدوائر ومن أعمال الحكومة ، و كان في كابل رجلين لا يستطعان أن يمشيان لكبر سنهما وهما من الصوفية النقشبندية كان الناس يذهبون إليهما بالمئات ، فأتى أمير المؤمنين بهما وسجنهما فترة ثم أطلقهما وحذرهما من العودة إلى مثل تلك الأفعال ثم رجعا إلى كابل ولم يعودا إلى الآن لفعلهما ولله الحمد ، ثم قال هذا كله ما يريده الأمريكان وأعداء الله من الناس أن يتبعوا هؤلاء الصوفية وينشغلوا ولا يقوموا ضدهم ويتركوا الجهاد فذلك كله ليس طريق الدين والجهاد .

س 2 : ما موقف الطالبان من القبور ؟

ج 2 : إننا ندرس ونعلمهم ونبين لهم أن ذلك لا يجوز ومخالف للشريعة وأنه ليس من الدين الإسلامي، وأمير المؤمنين يحارب ذلك، لكن بالتدريج والحكمة، وأنا بنفسي كسرت ضريحاً كان قريباً من وزارة العدل وكان يعبد وعليه بناء .

س 3 : ما تنوي طالبان بعد القضاء على مسعود ؟

ج 3 : نحن لا ننشر نيتنا وماذا نريد لكننا نظهر أننا نريد نطبق الشريعة في أفغانستان بكاملها، ونيتنا الأصل وإرادتنا وقد قاله لنا أمير المؤمنين في اجتماع معنا أننا ننوي إقامة الدين في الأرض.

س 4 : ما موقف الطالبان من الهيئات الصليبية ؟

ج 4 : نحن نعرف أنهم جواسيس ويريدون الدعوة للكفر لكن الناس فقراء وليس عندنا ما نعطيهم .

ثم قال في الختام :

لقد جمعت 120 من مشائخ قبائل مشرق أفغانستان وأنا أميرهم وعاهدوني على نصرة الشيخ أسامة بن لادن والمجاهدين العرب، ولو شئت لجمعت أكثر من 3000 رجل من الناس الكبار ولكن نحن بين الفرسوان في كابل ونحن بشتون ونخشى أن تحصل فتنة إذا أتيت بهذا العدد الكبير وأنا بيتي في كابل .

ثم سلمنا رسالة منه إلى العلماء وكان نصها التالي بعد الاختصار لطولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمـد وآلـه وصـحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

إخواني الكرام / أصحاب الفضيلة العلماء والدعاة في أرض الجزيرة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :-

هذه رسالتي إليكم عن أحوالنا وظروفنا في أفغانستان فنحن بحمد الله نعيش في ظل دولة إسلامية بانضـواء معظـم أفغانسـتان تحـت لـواء الإمـارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا / محمد عمر مجاهد حفظه اللـه ونصـره علـى أعـدائه مـن أهـل الفسـاد والشـر ، وننعـم بتطـبيق الشـريعة فـي كـل المجالات قدر استطاعتنا وكان من بركـات تطـبيق الشـريعة اسـتتباب الأمـن والأمان في معظم ربوع أفغانستان التي تقع تحت سلطان الإمـارة الإسـلامية بعد أن ظلت ردحاً من الزمن تغشاها ظلمات البغي والعدوان على يد أبنائها .

إخواني الكرام

لعلكم قد اطلعتم علـى تاريـخ أفغانسـتان ورأيتـم كيـف اعتـدى الاتحـاد السوفيتي على أفغانستان ، وكيف اعتدت بريطانيا من قبله ثلاث مرات عليها ورأيتم كيف يسر الله لنا طرد جميع هذه القوات الغازية ، التي لـم تخـرج مـن أفغانستان بدعوة العلم اء وتبليغهـم بـالخطب والنشـرات والكتـب والرسـائل فحسب ، ولكنهم خرجـوا بالجهـاد فـي سـبيل اللـه ، خرجـوا بالقتـال الضـاري الشرس ، خرجوا لأن أهل أفغانستان تقبلوا راضين ومحتسبين تحمل المشاق والمتاعب في سبيل الله ، فرضوا بالجوع بدلا عـن الشـبع ، والتعـب بـدلا عـن الراحة ، والهجرة بدلا من الإقامة ، والشهادة الكريمة بدلاً من الحياة الذليلة ، رضوا بكل ذلك حتى تحيا الآمال في نفوس الأمة المسلمة ، وقد تم كـل ذلـك بفضل الله سبحانه ، ثم ببركة الجهاد في سبيل الله الذي اتصل حـتى طـردت القوات الروسية التي وقـف خلفهـا حلـف وراسـو بكـل قـواته ولكنهـم خـابوا وخسروا واندحرت قـواتهم مهزومـة فـي جبـال ووديـان وأراضـي أفغانسـتان المسلمة ، وخرجت ذليلة وانكسرت بعد خروجهم انكسرت شوكة الشيوعيين في العالم ولله الحمد والمنة .

ولا بد أن نذكر هنا أن الشـعب الأفغـاني بفضـل اللـه ثـم بوجـود إخـوانه المجاهدين والأنصار من العرب وغيرهم معـه كـانوا سـبباً فـي وقـف الزحـف الروسي نحو المياه الدافئة ليهددوا كل أراضي العرب وخاصة منطقـة الخليـج وجزيرة العرب .

وما تحمل الشعب الأفغاني ذلك وضحى في سبيل الله بكل هذه الدماء إلا دفاعاً عن الإسلام والمسلمين والحيلولة دون انتهاك حرمات الله في أرضه والجزيرة والخليج ، ومن أجل هذا قدم هذا الشعب أكثر من مليونين من الشهداء وخمسة ملايين مهاجر وملايين عديدة من الجرحى والمعوقين ، وتحمّل التدمير شبه الكلي لأفغانستان ، وهي أمور غنية عن البيان ومشاهدة للعيان واضحة كالشمس بل أشد وضوحاً .

وبعد أن منّ الله علينا بقيادة هذا الرجل – أمير المؤمنين – الذي أيده الله وبارك خطاه ، ووفقه لخدمة هذا الدين ، وأظهره على المفسدين من أهل الشر والفساد ، هاجت وماجت الدنيا علينا ، واجتمعوا علينا كما تجتمع الأكلة على قصعتها كما أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد اجتمعت هذه الأمم فيما يسمى بالأمم المتحدة بزعامة رأس الكفر – أمريكا – ومعها كل الطواغيت والمفسدين فحاربونا وقصفونا بصواريخ الكروز المدمرة ، وما ذلك إلا لأننا فررنا إلى ربنا امتثالا لقوله (ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين) ولأننا طبقنا شرع الله في الأرض ، واستضفنا إخواننا في الدين والعقيدة الذين جاهدوا معنا قرابة خمس عشرة سنة وشاركونا في السراء والضراء ، وتحملوا معنا كل مشاق الجهاد والهجرة ، ألا وهم إخواننا العرب وعلى رأسهم الشيخ / أسامة بن لادن فقامت الدنيا علينا ولم تقعد .

ورغم كل هذا العداء ترددت الأمم المتحدة فلم تقدم على غزو أفغانستان لأنها تقرأ التاريخ جيداً وتعرف ما ستلقاه إذا تهورت وغزت أفغانستان .

إن أملنا الوحيد الآن بعد الله تعالى هو في صمود الشيخ المجاهد أسامة بن لادن والفئة القليلة من إخوانه العرب الذين وقفوا في وجه الأمريكان ، وتحدوا العالم بأكمله احتساباً لله ، وتحملوا كل المتاعب والصعاب ومشاق الهجرة وهم راضون مطمئنون .

أيها الإخوة المشايخ :

لا بد لنا من التضحية في سبيل الله ، وعلينا ألا نخاف ولا نتردد في القيام بالجهاد في سبيل الله ، حتى لو فقدنا كل شيء من أجل أن تحيا هذه الآلاف عزيزة أبية ، وقبل ذلك من أجل أن تطبق الأمة شرائع الله في الأرض .

إن التضحية والفداء أمران معروفان في الأزمان الماضية والحاضرة ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم خير شاهد على ذلك .

إخواني الأحبة

إننا نرحب بالشيخ / أسامة بن لادن وإخوانه العرب وغيرهم في أفغانستان وندافع عنهم طاعة لله قبل كل شيء ، وموقفنا لا ينبني على السياسة الماكرة ، وإنما ينبني على أساس أن المؤمنين إخوة ، يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، وأخبروني عن أي دولة في العالم

تقبل أن تستضيف الشيخ أسامة بن لادن ساعة واحدة ، فضلاً عن أن يقيم فيها ويجاهد ويحرض المسلمين على جهاد الأمريكان .

إن الشعب الأفغاني على أتم استعداد أن يقدم – في سبيل الله – مليونين آخرين من الشهداء دفاعاً عن الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه ، لأننا نعتبر هذا من أركان ديننا ، إننا لا يمكن أن نفرط أبداً في الشيخ وإخوانه ، إنه أمر مستحيل علينا .

إن حب الشعب الأفغاني للشيخ أسامة بن لادن – فيما نظن – أشد من حب العرب في الجزيرة له لأنه مسلم مجاهد .

إن من ذكريات الجهاد الأفغاني قصة امرأة نُكبت باستشهاد خمسة من أبنائها فجلست تبكي وتقول إني أبكي لأني ليس لدي ابن سادس حتى يجاهد ويقتل في سبيل الله ويقفو أثرهم .

لا بد أن تكون هذه الروح هي روح أهل الجزيرة ، عليهم أن يقوموا بأوامر الله عزوجل ويجاهدوا في سبيل الله وعليهم – أيضاً – أن يساعدوا إخوانه من الشعب الأفغاني ، ذلك الشعب الذي يقف أفراده – اليوم – صفاً واحداً أمام العالم متمسكين بالإسلام مدافعين عن أراضي المسلمين

إذا كان الشعب الفلسطيني المسلم قد قام بجهاد اليهود حتى خرجت نساؤه وأطفاله ، وقتل منهم الآلاف ولا زالوا يجاهدون رغم الصعاب والتضييق عليهم ، فإن على شعب الجزيرة العربية والخليج أن يقوم بأجمعه للجهاد في سبيل الله .

إن عليهم ألا يدّخروا غالياً أو نفيساً وأن يقدموا فلذات أكبادهم وخيرة أبنائهم شهداء في سبيل الله ، حتى تحيا هذه الأمة حياة عزيزة أو تموت موتة شريفة .

إن لكم في إخوانكم في الشيشان عبرة وقدوة ، فهم يسطّرون الآن بمداد من ذهب تاريخ هذه الأمة ، بجهادهم للروس على قلة عددهم منذ قرابة سنة ، فضلاً عن الحرب الأولى التي استمرت سنتين نسأل الله أن ييسر لهم النصر على عدوهم .

إخواني العلماء والمشايخ

إننا نرحب بكم في بلدكم – أفغانستان المسلمة – نرحب بكم هنا في أرض العزة والكرامة ، أرض الجهاد والرباط ، أرض الجهر بالبيان والصدع بالحق ، ندافع فيها عنكم ونحميكم كما نحمي وندافع عن أبنائنا وأعراضنا ، فنحن إخوانكم في العقيدة نرحب بكم قبل أن نراكم ، نرحب بكم كما رحبنا – من قبل – بأخينا الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه من العرب وغيرهم ، وندافع عنكم بإذن الله حتى آخر نفس فينا ، ونعيش سوياً نقتسم اللقمة والسكن ، ونكون يداً على من سوانا حتى تعلو راية التوحيد خفاقة في ربوع الأرض نسأل الله أن يديم علينا وعليكم الستر والعافية في الدنيا والآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا نص الخطاب بعد (اختصاره) الذي كتبه مولوي جلال الدين شينواري سيب ، النائب العام لأمير المؤمنين ، ونائب وزير العدل ، ومن الناحية القبلية أمير مشايخ قبائل مشرق أفغانستان ، عرض عليه لقب قاضي القضاة ورفض ، ووالده معروف قديماً بالعلم ، وهو معروف بالفصاحة باللغة البشتونية ، وهذه ترجمة لخطابه بالعربية
وإلا فلغته العربية ضعيفة جداً .

مقابلة والي كابل

س 1 : هل الضغوط هذه لأجل أسامة ؟

ج 1 : لا هـذه إنمـا لأن دولـة طالبـان قـامت بتطـبيق الشـريعة والجهـاد والكفر ملة واحدة فقاموا بالضغوط علينا .

س 2 :هل هناك من الرافضة أحد في الحكومة ؟

ج 2 : لا هم من الشعب فقـط ومواقفنـا منهـم موقـف أهـل السـنة مـع الرافضة .

س 3 : ما موقف الطالبان من القبور ؟

ج 3 : منهجنا منهج أهل السنة في ذلك ، وكل ما يعمل عندها ليس عليه دليل في الإسلام ، ودولة طالبان تحارب الفساد وهذه البدع ليس عليهـا دليـل في الإسلام .

س 4 : بعض العلماء يريد أن يأتي هنا ليساعدوكم في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما رأيكم في ذلك ؟

ج 4 : نحن نرحب بهم ونحميهم وأرض أفغانستان أرض لكل المسلمين ، ونحن نحب العرب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أحبوا العرب لثلاث لأني عربي ولأن القرآن عربي .

مقابلة نائب وزير هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

س 1 : ما موقف الطالبان من القبور ؟

ج 1 : كان الشعب يعيش تحت ظل حكم الشيوعية سنين وكانت هذه المنكرات منتشرة ونحن الآن نعمل جاهدين لإنكارها وغيرها، كذلك نسعى لتبيين الزيارات السنية للناس ومنع ما يخالفها وإنكار تلك المنكرات التي تحدث عند القبور ، ونحن بحاجة إلى كتب ونشرات تبين للناس دينهم وعقيدتهم وسائر الأمور الشرعية فلو تيسر تساعدوننا في ذلك .

ونحن بشر نخطئ ونصيب خاصة أنه ليس عندنا خبرة فنحتاج من علمائنا وأساتذتنا في الجزيرة أن يناصحوننا ويأتوا إلينا ويبينوا لنا الحق، أما أن ينتقدوا من بعيد فلا يصلح لا بد أن يأتوا ويناصحونا ونستشيرهم وإذا لم نطبق ما يقولون عند ذلك لهم الحق أن يلومونا ، ونحن بحاجة إلى ذلك وهم علماؤنا ونحن نحترمهم ونرحب بهم ونحميهم .

س 2 : ما موقفكم من التعصب المذهبي ؟

ج 2 : الآن المسلمون متفرقون واليهود والنصارى يريدون ذلك لهذا نشروا الأفكار السيئة من التفرقة هذا وهابي وهذا حنفي وهذا شافعي حتى يفرقوا بينهم ونحن لا نريد هذه ونسعى إلى إزالتها ونريد الترابط بين المسلمين جميعاً وأن نكون أمة واحدة وجسداً واحداً .

س 3 : ما موقفكم من الهيئات الصليبية ؟

ج 3 : الشعب الأفغاني شعب فقير محتاج والمسلمون تخلو عنهم ولما تخلو عنهم وعن مساعدتهم أتت هذه الهيئات ونحن ليس عندنا شيء نعطيه الشعب دولة ضعيفة خاصة مع وجود المعارضة ، أما هذه الهيئات عليها مراقبة ونحن نعلم أنهم جواسيس وقد طردنا إمرأة وجدناها تنصر وتدعو إلى النصرانية ، ونحن نعلم أن أولئك جواسيس ولكن ليس عندنا قدرة أن نعطي الفقراء حتى نطردهم .

س 4 : ما موقفكم من المخدرات ؟

ج 4 : منعنا زراعتها ، وحتى في أرض العدو إذا فتحنا منطقة أحرقنا مزارع المخدرات وصدر من أمير المؤمنين قرار يمنع زراعتها وبيعها .

ثم قال في ختام الجلسة :المسلم إذا كان يجاهد ويلتزم بالشريعة قيل له إرهابي ، وعلماء الجزيرة نريد منهم أن ينصرونا ونحن باقون على الإسلام مهما كانت الضغوط حتى تطير رقابنا، ونحن نسعى لإزالة المنكرات وعندنا برامج لها لكن يحتاج ذلك إلى تدرج ، ثم قال : أبلغوا سلامي لعلماء الجزيرة فهم علماؤنا الكبار ولا ينسونا من الدعاء والمشورة .

مقابلة والي ولاية قندهار

التقينا بوالي ولاية قندهار [ملا محمد حسن] وهو يعتبر الرجل الثاني في حكومة طالبان وهو نائب أمير المؤمنين وهو من المجاهدين القدامى ومبتورة قدمه في الجهاد ضد الروس ، وقد كنا نشعر بتأثر أثناء إجاباته على أسئلتنا رغم أن فيه عُجمة فهو لا يعرف العربية جيداً ، وهو مزكى من كثير من المجاهدين العرب ويثنون عليه وعلى قوته في الإنكار، وطرحنا عليه بعض الأسئلة فرحب وأجاب عنها فهذه الأسئلة وأجوبتها .

س 1 : كيف نشأت حكومة طالبان ؟

ج 1 : قاتلنا قديماً ضد الروس وقاتل معنا كثير من إخواننا العرب وجاهدنا ضد الروس ثم لما انتهى الجهاد ذهبوا إلى بيوتهم وتركونا وتخلوا عنا فشيء عجيب، والبعض منهم سجن والقليل معنا هنا يناصروننا .

ثم حصل بعد الجهاد والخلاف مع الأحزاب وبهداية العلماء في بيشاور والباكستان لا بد من محاربة الفساد والمنكرات التي انتشرت ورأينا منها عجائب .

ثم بدأنا في إنكارها وبدأنا بقندهار ولما أزلنا كثيراً من المنكرات أشِار علينا العلماء أن أمسكوا الحكم وطبقوا الشريعة ولم يكن في نيتنا من قبل ذلك ، فبدأنا بقندهار وسلمت لنا كثير من الولايات بدون قتال بل بعض الولايات كان الناس يأتون إلينا ويدعوننا لتحكيم الشريعة في ولايتهم .

س 2 : ما موقف الطالبان من القبور والطواف حولها و البدع التي تحصل عندهم ؟ .

ج 2 : كان هنا بدع وشرك كثير وعجائب من ذلك ثم سعينا لمنع ذلك وتعليم الناس فكثير منهم يجهل ولا زلنا نمنع بعض المظاهر الشركية من الطواف والذبح والتمسح وننبه على أن ذلك مخالف للشريعة وخف بشكل كبير جداً .

س 3 : لماذا هذه الضغوط كلها من الأمريكان ضدكم ؟

ج : ذلك لآجل محاربة الإسلام هنا لا لأجل تسليم أسامة بن لادن فهو رجل واحد من العرب الذين جاهدوا معنا وأنما أرادوا محاربة الإسلام في أفغانستان .

س 4 : ما موقف الطالبان من أسامة بن لادن والعرب ؟ .

ج 4 : هم مسلمون ومجاهدون جاهدوا معنا من قديم ونحن نحبهم كثيراً ونحميهم فهم إخوان لنا، وقد أعطينا لهم الإذن في كل شيء داخل أفغانستان .

س 5 : ما موقف الطالبان من المخدرات ؟

ج 5 : كثير من الشعب يعيش على بيعها وزراعتها وليس عندهم مصدر آخر ونسعى الآن لمنعها بالتدريج .

س 6 : ما موقف الطالبان من الرافضة ؟ .

ج 6 : هم مخالفون للإسلام وهم قليل هنا ، ونحن لا نريدهم فهم يعملون أعمال الكفار واليهود ويقولون نحن مسلمون ، حتى أني ذهبت إلى إيران فقال لي صاحبي الذي معي أنظر إلى الإسلام فقلت له أين الإسلام هؤلاء يدعون ويزعمون الإسلام وليس عندهم شيء منه، ويزعمون أنهم يسعون لتطبيق الإسلام ويبنون المساجد وليس عندهم شيء لله .

س 7 : ما مدى قبول الناس للشريعة ؟

ج 7 : هم يحبونها ويتقبلونها والعلماء وطلاب العلم يحثوننا كثيرا على الجدية في تطبيقها ويؤيدننا ، ثم قال في نهاية الجلسة أنا أفرح بزيارتكم ولقياكم .

مقابلة رئيس المحاكم بولاية قندهار

وكان هذا اللقاء مع مولوي شهاب الدين رئيس المحاكم وقاضي ولايـات قندهار .

س 1: ما موقف الطالبان من القبور ؟

ج 1 : نحن لا ننكر أن في أفغانستان بدع كـثيرة لكـن الطالبـان لمـا أتـو أنكروها وهم يتدرجون بحكمة في إنكارها فمثلاً هناك (جبة منسوبة للنبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ كان هناك يومان في الأسبوع للتبرك بها يوم للنساء ويوم للرجال) فمنع ذلك الطالبان كله ومنعوا الإتيان إليها ، ولا زلنا نبين للنــاس أن النافع والضار هو الله والطالبان موحدون ينكرون التمسح والطواف والسجود للقبور ومنعوا ذلك وبينوا للناس أن هذا لا يجوز، وكذلك من الأمثلة علـى ذلـك (كان هناك حجر وخرقة أتى بها رجل قديماً وعظمها الناس وكانوا يتمسحون بها) فمنع الطالبان ذلك ووضعوا عليها سوراً من حديد ومنعوا الاقـتراب منهـا والآن الحمد لله لا يأتي إليها أحد ، ثم ذكر قصة النقشبنديين التي ذكرها نـائب وزير العدل .

وأنا لازلت أتكلم في الجامع في قندهار عن البدع وأن النافع والضار هو الله وأبين أن الزيارة السنية السلام والدعاء للميت فقط والانصراف .

س 2 : ما نسبة الجرائم في أفغانستان ؟ .

ج 2 : لي الآن سنة وأربعة أشهر في القضاء في تسع ولايات لم يرد إلي إلا حالتان قتل فقط، وقلت الجرائم بشكل كبير جداً .

س 3 : ما مدى تقبل الناس لتطبيق الشريعة ؟ .

ج 3 : يحبون ذلك ومتقبلين لها قبـولا كـبيرا حـتى إنـا إذا حكمنـا بالقتـل على أحد حضر إخوانه وأقاربه وبعد أن يقتل يأخذونه ويدفنونه بدون معارضــة ويسلمون لذلك .

س 4 : ما موقف الطالبان من الصليب والأمم المتحدة في أفغانستان من الهيئات الصليبية ؟ .

ج 4 : أولاً هؤلاء في البدايـة منعهـم أميـر المـؤمنين ثـم غضـب النـاس وثاروا فجعلهم في قرية في كابل ثم غضـب الصـليب وخرجـوا إلـى باكسـتان فغضب الناس وثاروا وتظاهروا وقالوا أنتم لا تعطونـا شـيء وتمنعـون النـاس من إعطائنا .

فأذن أمير المؤمنين لهم بشـروط وقيـود ، ووضـع عليهـم رجـالاً مراقبين وهم الذين يقودون سياراتهم ويمنعهـم مـن الخمـور والنسـاء، وغيـر ذلك حسب حدود الشرع .

س 5 : لماذا أمريكا تحارب الطالبان ؟

ج 5 : إن حرب أمريكا ليس لأجل أسامة بن لادن إنما هو لأجل حرب الإسلام في أفغانستان وحمايتنا لأسامة والعرب لأجل الإسلام لا لأجل أشياء أخرى ولم يعطنا أسامة لا مال ولا غير ذلك .

س 6: ما موقف الطالبان من المخدرات ؟

ج 6 : الناس في أفغانستان تعتمد مواردهم على زراعتها فمن الصعب منعها من أول وهلة ويعتبر الطالبان أن استعمالها محرم وكذلك تجارتها وكذلك زراعتها ، ولذلك يحاولون القضاء عليها تدريجياً دون إثارة الناس عليهم .

لقاء مولوي وكيل أحمد متوكل وزير خارجية الإمارة الإسلامية

س / السيد وزير الخارجية ، لو تفضلتم بإلقاء الضوء على الوضع الحالي في أفغانستان ؟ .

ج / الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، لقد مـرت علـى بلدنا وشعبنا المنكـوب ظـروف صـعبة ، والآن بفضـل اللـه عـز وجـل بعـد أن سيطرت إمارة أفغانستان الإسلامية على أكثر من 95% من البلاد حتى ربيـع الأول من عام 1422هـ ، لا شك أن مـواطني هـذا البلـد بـدؤوا يتنفسـون مـن جديد صعداء السعادة والرخاء ، وبعد استقرار الأمن في هذا البلـد بـدأ النـاس يشتغلون من جديد بترتيب شؤونهم الاجتماعية والاقتصادية والعمرانيـة ، ومـا إلى ذلك ، فالوضع العام وضع جيد ومطمئن والحمد لله .

س / في الآونة الأخيرة أمرت إمارة أفغانستان الإسلامية بإغلاق أربعة مكاتب سياسية للأمم المتحدة ، ما وجه ذلك ؟ وما مدى تأثير ذلك على البرامج الإغاثية ؟ .

ج / إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية لا تريـد ومـا أرادت أن تقطـع علاقتهـا بالعالم الخـارجي ، ولكـن ومـع الأسـف فـإن منظمـة الأمـم المتحـدة ليسـت مستقلة في سياستها لأنها تعمل بقرارات خاصة من بعض الدول ، وبعد فرض الحصار على أفغانستان ظهر بوضوح أنها منحازة ، فلأجل هذا قـررت الإمـارة الإسـلامية أن تقطـع علاقتهـا معهـا ، وأظهـرت الإمـارة الإسـلامية لهـا أن أي معاملة تعاملها مع ممثلية الإمارة في نيويورك فسوف ترى نفس المعاملة مع مكاتبها السياسية في أفغانستان ، أمرت الأمم المتحـدة ممثلـي الإمـارة فـي نيويورك بتحديد أعمالها فقررت الإمارة الإسلامية كـذلك بـإغلاق مكاتبهـا فـي الولايات الأربعة لأفغانستان (قندهار ، ننجرهار ، هرات ، مـزار شـريف) ولـو أرادت الأمم المتحدة أن تغلق ممثلي الإمارة في نيويورك فمـن الطـبيعي أن ترى المعاملة بالمثل ونغلق لها مكتبها الرئيسي فـي كابـل ، الجفـاف الشـديد وفرض الحصار الاقتصادي من قبل الأمم المتحدة على بلـدنا يجبرنـا أن نفتـح مجال العمل لكل جهة تريد العمل الإغـاثي فـي هـذا البلـد ونيسـر لهـم جميـع الإمكانيات بشـرط أن لا تختلـط هـذه البرامـج الإغاثيـة بالبرامـج السياسـية ، فالأمم المتحدة كغيرها من المؤسسات الإغاثيـة مـا دامـت تسـتمر معنـا فـي المجال الإغاثي فالطريق مفتوح لديها إلا أن ترتبط أعمالها بالسياسة .

س / منظمة الأمم المتحدة تتهم الإمارة الإسلامية في تصريحاتها أن بعض منسوبي الإمارة الإسلامية وكذلك بعض المجاهدين العرب يضايقون

موظفيها في أفغانستان فما تعليقكم على هذا ؟ وهل هناك اتفاقية بين وزارة الخارجية وبين المنظمة في كيفية العمل في أفغانستان ؟ .

ج / نحن نسمح للأمم المتحدة أن تقدم خدماتها في المجال الإغاثي فقط ولكن هناك جهات مسؤولة وكذلك كثير من عامة الناس في أفغانستان متيقنون أن كثيراً من الدول ذوات المصالح الخاصة تستخدم موظفي المؤسسات للقيام بالتجسس .

نعم منظمة الأمم المتحدة اشتكت هذه الشكاية ، ونحن عندما حققنا في الموضوع تبين لنا أن هناك أدلة تثبت تورط هذه المؤسسات وأفرادها في أعمال الجاسوسية والفساد ، ولذلك نحن لسنا مطمئنين إليهم ، أما بالنسبة لتوفير الأمن لهم في إطار الاتفاقيات الموجودة بيننا وبين المؤسسات فلا يستطيع أحد ولا يحق لأي شخص سوى الجهات المسئولة أن يعترض عليهم ، نحن نريد من المؤسسات أن يثبتوا لنا بالأدلة من يهددهم ، وكذلك نحن نسعى لأن نثبت لهم ما نقول ، ولو حصل شيء من هذا أي من التهديد لهم من قبل جهات غير مسئولة أو أي شيء من أعمال الجاسوسية منهم فهناك إدارة خاصة تراقب الوضع ولا تسمح لأي أحد أن يعكر الوضع الأمني للناس ، وكذلك لا تسمح لموظفي المؤسسات أن يقوموا بأعمال تجسسية .

س / منظمة الأمم المتحدة تريد طبعاً بإشارة من الولايات المتحدة أن تزيد تضييق الحصار الاقتصادي بحجة تواجد معسكرات الإرهاب المزعومة في أفغانستان فما مبررهم في ذلك ؟ .

ج / بعدما قامت حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان ، وأعلنت معها أن أفغانستان بلد حر ومستقل في جميع قراراته ، فمن المؤكد أن الدول الاستعمارية لا تحب ولا تريد بأن تكون في أفغانستان حكومة بهذه الحرية ، ومن الطبيعي أنها تسعى لإيجاد حجج مثل هذه لكي تشوش بها أفكار الناس في العالم ، فأحياناً تتهم الإمارة الإسلامية بأنها تصدر المخدرات ، وأحياناً بانتهاك حقوق الإنسان ، ومرة بتواجد الإرهابيين وهكذا ، ولكن بفضل الله عز وجل دائماً تفضح وتفشل جميع حججهم واحدة تلو الأخرى ، فبالنسبة للمخدرات عندما أمرت الإمارة الإسلامية بمنع زراعة الخشخاش منعاً باتاً وكذلك منعت تصنيع الهيروين في جميع مصانع المخدرات ، فالأمم المتحدة والدول الاستعمارية ما صدقت هذا وقالوا إن الإمارة فعلت هذا حتى يرتفع سعر المخدرات ، ويتكلمون ويصرحون بتصريحات ليس لها أي مصداقية ، وهكذا كل إشاعاتهم وجميع مواقفهم .

صحيح يوجد في أفغانستان عدد من المجاهدين الذين جاهدوا ضد الروس والآن لا يستطيعون الذهاب إلى بلدانهم بسبب أنهم مطالبون من قبل حكوماتهم وهذا أيضاً بإشارة من أمريكا أو بسبب ضيق أفق سياسة

حكوماتهم ، فهؤلاء يعيشون معنا ويلتزمون جميع قوانين الإمارة الإسلامية ولا توجد لدينا معسكرات إرهاب .

س / في هذه الآونة الأخيرة أمرت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهل الذمة الموجودين في أفغانستان بوضع علامة مميزة في لباسهم ، فاستنكرت الأمم المتحدة وأمريكا وحتى بعض الدول الإسلامية هذا العمل واعتبرتها انتهاكاً لحقوق الإنسان ، فما تعليقكم على ذلك ؟ .

ج / يجب أن يكون واضحاً للجميع أن هناك معايير خاصة لحقوق الإنسان ، نحن لا نعترف بأي معيار مناقض للموازين الإسلامية ، ونلتزم وكذلك نحترم كل الحقوق التي اعترف بها الإسلام للبشرية ، فأمر وضع علامة خاصة في لباس أهل الذمة أمر صدر في ضوء الأحكام الدينية ، وبرغبتهم هم وطلبهم والهدف منه الحفاظ عليهم ، وزارة الأمر بالمعروف قدمت هذه الخطة إلى جهات مسؤولة دينية ، وإلى الآن صدر القرار والحكم بتنفيذه من قبل الجهات المذكورة ولم يتحدد بعد شكل العلامة المميزة .

س / أسس من قبل حكومة إيطاليا مستشفى لمعالجة جرحى الحرب في كابل ، ولكن مؤخراً أغلق مسئولو المستشفى أبوابها بدون إذن وإخبار وزارة الخارجية ووزارة الصحة العامة ، وغادروا أفغانستان ، فما سبب ذلك ؟ .

ج / من الممكن أن بعض المؤسسات ومن ضمنها هذه المستشفى التي كانت تعمل في مجال معالجة جرحى الحرب أيضاً تأثرت بتأثير الحركات اللامسئولة لبعض المؤسسات التابعة للأمم المتحدة ، وقررت قرارها المؤقت هذا من غير أن تخبر المسؤولين في الإمارة ، ولكنها عادت وبدأت أعمالها وفعالياتها من جديد بمجيء ديبلوماسي إيطالي .

فنحن نأمل من جميع المؤسسات أن يلتزموا بتنفيذ جميع القرارات والاتفاقيات الموجودة بيننا وبينهم .

س / وجود الجفاف الحالي في أفغانستان أدى إلى إيجاد مشاكل كثيرة للشعب الأفغاني ، فماذا عملتم بهذه المناسبة من اتصالات مع العالم الخارجي وخاصة العالم الإسلامي ؟ .

ج / عن طريق الإعلام وعن طريق إرسال الوفود ، وكذلك عن طريق مراكزنا الديبلوماسية في الخارج وضحنا للعالم وخاصة العالم الإسلامي وضع منكوبي الجفاف ، والتأثيرات السلبية للجفاف على هذا البلد ، فالآن ننتظر من العالم وخاصة العالم الإسلامي ونأمل منهم أن يقفوا مع إخوانهم المسلمين في هذا البلد الذي تأثر كثيراً بالجفاف ، وكذلك الحصار المفروض

عليهم من قبل الأمم المتحدة ، كما أننا نعجب من العالم الخارجي والعالم المتقدم كيف يرجحون قضاياهم السياسية على القضايا الإنسانية !! .

س / أنتم بصفتكم وزيراً لخارجية الإمارة الإسلامية ماذا حققتم من الإنجازات في طريق نجاح السياسة الخارجية للإمارة ؟ .

ج / وزارة الخارجية للإمارة الإسلامية سعت وتسعى لتوضح موقف الإمارة الإسلامية بشكل مطلوب ، وعملت علاقات مع العالم الخارجي عن طريق مراكزها الديبلوماسية في بعض الدول المعترف بها رسمياً ، كما دعت المؤسسات التجارية والاستثمارية لإقامة مشاريع اقتصادية وتجارية واستثمارية في أفغانستان ، كما أنجزنا تقدماً لا بأس به في طريق اعتراف بعض الدول بنا كحكومة رسمية وإن كانت بعض الدول إلى الآن لا تستطيع التصريح بالاعتراف بنا رسمياً ، بسبب ضغط الأمم المتحدة التي تعمل بإشارات خاصة من بعض الدول الكبرى ، فلا يجرءون على الاعتراف بنا رسمياً .

س / بعد رجوع مسعود من أوربا بدأت المعارضة ببعض التحركات العسكرية ولكنا لم تحقق أي نجاح عسكري بذكر ، فالآن كيف ترون موقفها السياسي ؟ .

ج / توجد هناك بعض الدول التي تعامل قضية أفغانستان بطريقة غير عادلة ، حيث أنها تساعد المعارضة مساعدة عسكرية واقتصادية وسياسية وتعترف بها كحكومة رسمية وجهزت لها الإمكانيات الديبلوماسية ، ولكن مع كل هذا لم يحقق مسعود أمنيته ، حيث رفض رئيس الوزراء الفرنسي لقاءه شخصياً ، وكذلك كثير من الشخصيات الكبرى هناك ، وقد كان لدى مسعود آمال كثيرة من وراء هذا السفر ، ولكنه لم يحقق شيئاً منها وكذلك الأوربيون كانوا يأملون منه آمالاً كثيرة أن يحققها ، وطبعاً بعد رجوعه من السفر بدأ السعي لتحقيق هذه الآمال ، ولأجل هذا بدأ بالتحركات العسكرية ، حيث أرسل الجنرال الشيوعي (دستم) إلى مزار شريف وأرسل قومندان (عبد القدير) إلى ولاية بغمان ، ليعكر الأوضاع الآمنة هناك ، ولكن بفضل الله لم يحقق شيئاً من آمالهم ، فيئس الأوربيون منه وأعرضوا عنه بعد أن أدركوا أنه لا يستطيع أن يحقق أي تقدم عسكري ذي بال .

س / مع الجفاف الشديد والحصار المفروض على أفغانستان من وجهة نظركم هل يستطيع الشعب الأفغاني وكيف يستطيع أن يستمر الكفاح في مقابلة الاستكبار العالمي ؟ .

ج / الحصار والاتهامات والمشاكل الاقتصادية وبقية المشاكل التي تواجهنا ليست جديدة في تاريخ بلدنا المجاهد ، وشعبنا الباسل يواصل كفاحه

ضد الاستكبار العالمي في ضوء المبادئ الإسلامية التي ضمنها التضحية في سبيل إعلاء كلمة الله بكل غال ونفيس ، والشعب الأفغاني يتوكل على الله في كل أمر ويحمدون الله عز وجل أنهم يتأذون في سبيل الله بتنفيذ شرع الله في بلدهم ، ويفتخرون بأن عندهم حكومة تحكم بشرع الله ، لو يشاء الله وينتهي الجفاف فالشعب الأفغاني شعب يحب العمل ويسعى في سبيل إعمار بلده من جديد .

س / في الختام لو عندكم رسالة للمسلمين في العالم الإسلامي نبلغها نيابة عنكم ؟ .

ج / مما يؤسف له أشد الأسف أننا نرى العالم الإسلامي تجاه قضيتنا وقضايا كثيرة في العالم الإسلامي مثل قضية الأقصى والشيشان وقضية كشمير وقضايا إسلامية أخرى .. نراهم لا يبدون أي اهتمام لهذه القضايا ، على سبيل المثال ، نحن نرى في أفغانستان مسافة كل كيلو متر مؤسسة من المؤسسات الصليبية ولا نرى مقابلها ولا مؤسسة من المؤسسات الإسلامية ، وكذلك نرى في كل مكان من أفغانستان دورات تعليم اللغة الإنجليزية ولا نرى في مقابلها دورات تعليم اللغة العربية ، فنتساءل لماذا يهمل المسلمون هذه الفرصة الذهبية ؟ نحن نرى مكاتب الصليب الأحمر منتشرة في أفغانستان في كل مجال ، ولا نرى هناك أي مكتب للهلال الأحمر لأي دولة من الدول الإسلامية !! ، وهذا شيء يزعجنا كثيراً ، ورسول الله

[illegible]

[illegible]

حــوار مـع السفير السـابـق لأفغانستان في دولة الإمارات العربية المتحدة

ونختم المقابلات بمقابلة لم نجريهـا نحـن بـل أجرتهـا مجلـة البيان الصادرة في لندن في عددها 169 رمضان 1422 هـ ، وقد اختصرنا شيئاً من المقابلة لطولها ولتشـعب مواضـيعها ، وأخـذنا منها عرض السفير لبعض الحقائق التي تـدل علـى حـرب الإمـارة الإسلامية للشركيات والبدع و الجريمة والمخدرات .

البيان: نرحب بسعادة الأخ السفير مولوي عزيـز الرحمـن عبـد الأحـد، القائم بأعمال سفارة أفغانستان الإسلامية بدولة الإمارات العربيـة المتحـدة سابقاً، ونشكره على تلبية دعوة مجلة البيان لإجراء هذا الحوار:

- بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام علـى رسـول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعـد: وأنـا أرحـب بمجلـة البيـان الإسـلامية التي خدمت الساحة بجهدها وبتأصيلها لكثير من القضايا الإسـلامية مـن وقـت نشأتها وإلى اليوم، ولهذا نرى إقبـال المسـلمين علـى قراءتهـا والبحـث عنهـا والاشتراك فيها من جميع أنحاء العالم، حتى في أفغانستان نفسها.
وإن دل ذلك على شيء فإنمـا يـدل علـى أهميـة مجلـة البيـان وإخلاص القائمين والعاملين فيها؛ فذلك فضـل اللـه يـؤتيه مـن يشـاء، ونسـأل اللـه أن يوفقنا وإياهم إلى الاستمرار في هذا السبيل وخدمة الإسلام والمسلمين فـي أي مكان.

البيان: بمـاذا تعللـون إصـرار الولايـات المتحـدة علـى رفـض عـروض حكومة أفغانستان التفاوض بشأن تسليم الذين تتهمهـم أمريكـا إلـى طـرف محايد؟

- تعليلنا لإصرار الولايات المتحدة المتكرر على رفض عروض طالبـان، هو أنه إذا عُرضت هذه المواضيع أو فوضـت إلـى محكمـة محايـدة فـي دولـة إسلامية أو أي تجمع إسلامي؛ فإن أمريكا لن تستطيع أن تحقـق أهـدافها مـن خلالها؛ لأنـه ليـس عنـدها أي شـواهد أو إثباتـات تقـدمها لهـا، وهـذه المحـاكم بدورها لا بد أن تقول كلمتها في ضوء عدم وجـود أدلـة؛ فتكـون أمريكـا بـذلك هي الخاسرة؛ فلذا ترفض كـل هـذا، ولـو كـانت أمريكـا تملـك أدلـة وشـواهد لرضيت بمحاكمة عادلة في أي مكـان، وهـذا يـدل علـى غرورهـا وغطرسـتها وعدم احترامها لأي شيء إسلامي؛ فكل دولة في العالم مـن حقهـا أن تحـاكم

المتهمين من مواطنيها أو رعاياها على أرضها، فلماذا تستثنى أفغانستان من ذلك؟

البيان: هل نستطيع أن نقول إن هذه المعارضة لو كانت مسيطرة الآن على كل أرض أفغانستان، ولكن بنهج إسلامي صحيح وواضح، هل كانت ستستهدف بالعداء مثلما هو حاصل الآن مع حكومة أفغانستان الحالية؟

- لا شك في ذلك، ولكن المعارضة كان يتوقع منها أن تتنازل عن مبادئها إرضاءً للغرب مثلما هو حاصل الآن، أما إمارة أفغانستان فليس همها إرضاء الناس ولكن إرضاء رب الناس؛ فكما يقول الحديث: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس»(1)؛ ولهذا لما سعت حكومة طالبان إلى إرضاء رب الناس بتطبيق أحكامه فإننا نرى أن كثيراً من الشعوب بدأت ترضى عن هذه الإمارة وتتفاعل معها وتحترمها رغم قلة إمكاناتها وضعف إعلامها وعدم اتصال العالم بها، أما الذين خذلوهم من أجل مصالحهم الشخصية فإن نظرة الناس إليهم يظهر فيها السخط الذي يزداد يوماً بعد يوم.

البيان: هناك من يشكك ـ حتى في أوساط الإسلاميين ــ في التوجه المنهجي أو الاعتقادي لرموز حركة طالبان أو من أصبحوا بعد ذلك يمثلون حكومة أفغانستان، بل بعضهم يقول إنهم خرافيون أو مبتدعة، ومع أننا ننظر في بعض أسماء المسؤولين في أفغانستان، فنرى أن منهم من درس في الجامعات الإسلامية التي تنتهج منهاجاً عقدياً صحيحاً؛ فهل توضحون هذه النقطة لكي يزول هذا اللبس عن كثير من الناس في تلك القضية؟

- جزاك الله خيراً؛ فلقد أشرت إلى نقطة مهمة جداً، وهي مما يشغل بال كثير من إخواننا المسلمين الصالحين الصادقين، وفي الحقيقة كنت أتمنى أن تبلغ كلمتنا إلى مثل هؤلاء من خلال منبر من المنابر، ولكن والحمد لله ــ من خلال مجلتكم الغراء لعله ـ إن شاء الله ــ يكون توضيحاً لهذا الموقف وإلقاء للضوء على هذه القضية المهمة والمهمة جداً.

أولاً: الشعب الأفغاني المسلم المجاهد الصادق مثل كل الشعوب الإسلامية؛ فليسوا شعباً آخر؛ فقد أصابهم ما أصاب الشعوب الإسلامية بما لها وما عليها؛ ففي أفغانستان مظاهر غير مُرضية وغير شرعية، وهذا شيء موجود في كل الشعوب الإسلامية في أي مكان وفي أي بقعة، وهذا من بقايا الاستعمار الذي تسلط على بلاد المسلمين لعقود من الزمن من خلال أنظمة عميلة؛ حيث فرقوا بين المسلمين بهذه الأمور وهذه المظاهر.

ثانياً: أبشركم وأوضح لكم حقيقة غائبة ربما شُوِّهت عند كثير من إخواننا المسلمين، وهي أن إمارة أفغانستان الإسلامية والمسؤولين فيها يسعون سعياً حثيثاً لتغيير جذري في هذه الظواهر وهذه المخالفات والأمور التي لا ترضي ربنا ولا توافق ديننا وقرآننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأكبر دليل على هذا ما سمعتم وما قرأتم وما رآه بعض من زار أفغانستان أن هناك تغييراً جذرياً؛ حيث بدأنا أولاً باتجاه تغيير المظاهر الشركية مثل القبور والطواف عليها والاستغاثة بأهلها وتقديم النذور إليهم وتقديم القرابين والاستعانة بهم ومثل هذه الأشياء الخارجة عن دين الله، والتي تعد شركاً بالله ومن نواقض الإسلام؛ فالمظاهر الشركية في أنحاء إمارة أفغانستان الإسلامية كلها قضي عليها من دون تردد، ودون أي توقف أو حتى أي معارضة من أحد من مجلس الشورى لعلماء أفغانستان الإسلامية المعتمد عليه في إصدار القرارات؛ فهذه المظاهر الشركية اتفق على أنها لا تحتمل أي تأخير أو أي تردد.

ومن خلال ترددي ومن خلال زياراتي ووجودي هناك؛ فالمظاهر التي كنت أراها سابقاً تغيرت الآن بالكامل، ومنعت منعاً باتاً بقرار من وزارة العدل، ووزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالموافقة من أمير أفغانستان بقرار معلن في الإذاعة الأفغانية. إن كل من يزور أفغانستان سيرى هذه المظاهر أزيلت، وألغيت الاحتفالات السنوية لهذه المزارات، وكذلك ألغيت إقامة حفلات الفيروز والتي كانت من بقايا المجوس التي كان معمولاً بها قبل مجيء طالبان، وكذلك أبطلت الإمارة ما كان يحدث في مدينة مزار الشريف بعد فتحها؛ حيث كانت تقام فيها احتفالات عند ما يُتوهم أو يُدَّعى أنه قبر علي رضي الله عنه، فأُلغيت هذه المظاهر من أول يوم بقرار من مجلس العلماء، ومنعت النساء كذلك من زيارة المقابر، وعلقت لوحات على مداخل المقابر توضح آداب الزيارة الشرعية.

وزيادة على ذلك ما سمعتم وما قرأتم من تدمير أصنام بوذا التي قامت الدنيا لأجلها ولم تقعد، والتي من أجلها توسطت الوفود وجرت مساومة الإمارة بالمال والمبالغ الطائلة،حتى إن اليابان عرضت على إمارة أفغانستان أن يرسلوا وفداً فنياً ليقطِّعوا هذه الأصنام تقطيعاً ويحملوا هذه القطع ليعيدوا تركيبها في اليابان التي تدين بعبادة بوذا، مقابل مئتي مليون دولار أمريكي، ولو قبلت إمارة أفغانستان الإسلامية المساومة وساومتهم لبلغ العرض مئات الملايين بل ربما إلى مليار دولار، ولكن إمارة أفغانستان لصلابة مواقفها وسلامة مبادئها والقيام بمعتقداتها والدفاع عن توحيدها؛ فقد قالت الشيء الذي أفتى به علماء أفغانستان، وهو رفض هذه العروض؛ لأنه لا يجوز بيع هذه الأصنام، وكذلك عُرض على الحكومة مقابل الإبقاء على تلك الأصنام أن تقوم الدول الشرقية البوذية بالمشاركة في إعمار أفغانستان؛ لكن ولاة الأمر في أفغانستان ومن خلال معتقداتهم ودينهم عارضوا ذلك بقوة وقالوا: إن اعتمادنا ومصادر رزقنا على ربنا الذي خلقنا.

ثالثاً: نكرر أنه لا تـزال هنـاك بعـض المظـاهر البدعيـة موجـودة، ولكـن العلماء ينظرون في طرق معالجتها من حيث المصالح والمفاسـد؛ لأن النـاس هناك لا يزال عندهم جهل كبير، وهذه الأمور هناك من بُلوا بها وعشعشت فـي أدمغتهم، وتخشى طالبان أيضاً أن يقوم هؤلاء بثورات ضدها في الوقت الـذي كانت لا تزال تواجه حرباً من الشمال يريد أصحابها أن يستغلوا أي معارضـين لطالبان ليسلحوهم ويوجهوهم لحرب طالبان؛ ولهـذا توصـل العلمـاء إلـى أن بعض المظاهر البدعية ـ غير الشركية ـ تحتاج إلى توعية وإلى وقت، ومع ذلك منع نشاط الطرق الصوفية المنحرفة مثل القادريـة وغيرهـا؛ فقـد منعـوا مـن الأنشطة الظاهرة المعلنة وتلك التي تسمى حلقات الذكر وما هي بذكر، حتى إن بعـض تلـك الطـرق لمـا لـم يسـتطيعوا التعـايش مـع طالبـان خرجـوا مـن أفغانستان إلى باكستان وأعلنوا الحرب ضد حكومة أفغانستان.

رابعاً: أعلن مسؤولو طالبان موقفهم العقدي صـراحة مـن خلال مجلـة (الطالب) سابقاً التي تصدر باللغة العربية وتكتب فيهـا حلقـات فـي العقيـدة، ومستمرة من ذلك الوقت وإلى اليوم، وكان يكتبها سـابقاً مولـوي بيـر محمـد الذي كان مسؤولاً في وزارة الإعلام الأفغانية، وجان محمـد مـدني المسـؤول في وزارة الخارجية، وهؤلاء كلهم أعضاء في مجلس الشورى ومتخرجون من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ولهم ثقلهم ولهم دورهم، ولكن هناك مـن لهم مصـالح شخصـية فـي التشـويش علـى الأوضـاع الدينيـة فـي أفغانسـتان لتشويه سمعتهم أمام الصادقين من المسلمين.

وأحـب أن أبلـغ كـل مـن ينخـدع بـدعاوى خصـوم الإمـارة الإسـلامية أن يفهموا الواقع من خلال معاينة أو معايشة، وأريد أن أقـول لهـم إن مـا يعـرف في المجتمعات العربية بالدعوة السلفية في أفغانستان، هي جماعـة الـدعوة إلى القرآن والسنة التي أسسها وتــولاهــا ورباها وطــورهــا الشـــيخ جميـل الرحمن ـ رحمه الله ـ ذلك المجاهد الذي ضحى بحياته وجهد جهـاده، والعـالم الذي خدم العقيدة السلفية في أفغانستان، هذا الشـيخ: نـائبه المعـروف فـي هذه الجماعة غلام الله الذي يعرفه الكثير من العلمـاء خـارج أفغانسـتان، أمـا داخل أفغانستان فيعرفه الجميع، هذا الرجل الذي يمثل ـ عملياً ـ مرجعية فـي جماعة الدعوة للقرآن والسنة انضم من أول يوم لـبروز طالبـان وإلـى اليـوم بكل قوته وبكل جهده إلى حركة طالبان، بـل كـانت لـه مدرسـة فـي بيشـاور بباكستان كان يدرس فيهـا قرابـة ثلاثمائـة طـالب، فأغلقهـا وأمـر طلابـه بـأن ينضموا لحركة طالبان ويجاهدوا معهم ويدعموهم ويساعدوهم، وإلى اليـوم ــ وأنا قد رأيت هذا الرجل قريباً ـ ما زال بكل حماس يدافع عن مواقف طالبان، ويقف معهم، وهذا دليل مقنع لصالح طالبان؛ أن يقف معهم مثل هؤلاء النـاس الذين وقفـوا حيـاتهم لخدمـة الـدين والعقيـدة، وأخيـراً فـإن خلاف ذلـك مـن التصـرفات والمواقـف الفرديـة الخاطئـة إذا وجـدت فإنهـا لا تحسـب علـى طالبان، وهذا موجـود فـي الأمـة فـي كـل مكـان؛ فالنفـاق موجـود، والفسـق موجود، والتقصير موجود في كل مكان وزمان، لكن لا يوجـد شـيء مـن ذلـك

يمثل مبدأً ولا ظاهرةً عندهم، وقد أطلت في هذه الإجابة لتطمين الأمة الإسلامية وأصحاب الإخلاص والجهد والجهاد فيها، وأبشرهم بأنهم لن يروا ولن يسمعوا عنا إلا ما يقر أعينهم ويثلج صدورهم وأفئدتهم بكل ما يخدم العقيدة الصحيحة على مذهب السلف الصالح.

البيان: ذكرتم أن قوة طالبان تُستمد أولاً من قوة الله ــ عز وجل ــ ومن الاستمساك بدينه، ولكن هذا الدين يأمر بالإعداد والاستعداد؛ فبعد أن بدأت الحرب ضدكم كيف تقوِّمون إمكانات أفغانستان العسكرية، وما هي نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا الصراع غير المتكافئ؟

- لا شك أن إمارة أفغانستان الإسلامية ستقاوم بكل قوة وبكل ما تستطيع، ولن يكون مصير الهجوم الأمريكي ـ بإذن الله ــ بأفضل من مصير الغزو البريطاني والغزو السوفييتي، ومقومات النصر الحسية والمعنوية في يد الشعب الأفغاني أقوى منها في يد أمريكا وحلفائها؛ فالمعنويات عالية، والحرب إيمانية من طرفنا ونعدها جهاداً ضد قوى ظالمة لنا ومعتدية علينا، والسلاح أيضاً متوفر والظروف الطبيعية لبلادنا مناسبة لجهادنا، إضافة إلى أن الرأي العام الإسلامي على مستوى الشعوب يقف معنا؛ فلذا نرى إمكاناتنا أقوى وأفضل من أي وقت مضى؛ فكلمة غالبية الشعب الأفغاني موحدة تحت رأي مجلس شورى علماء أفغانستان، وهم قرروا مجتمعين أن أي هجوم غربي أمريكي صليبي على أفغانستان وأي اعتداء فهو يوجب إعلان الجهاد من جانب أفغانستان، وبناء على ذلك أُعلن الجهاد، والشعب الأفغاني المسلم المجاهد لبى هذا النداء بأغلبية ساحقة وحمل السلاح ونذر نفسه لدعم هذا الجهاد، وهناك الملايين الآن يتمنون الشهادة لنصرة الإسلام، والسلاح متوفر بجميع أنواعه من بقايا التركة الروسية الشيوعية في أفغانستان، والشعب متعود على ذلك الجهاد، وزعامته زعامة مجاهدة، وقبل ذلك وبعده فنحن نعتمد على الله، ونطلب النصر منه ونثق بوعده بالنصر في حربنا هذه التي هي معركة الإسلام ومعركة القرآن.

ولكن هناك نقطة ضعف خطيرة تعاني منها حكومة أفغانستان وتشكو منها، وهي خذلان الدول الإسلامية لهم وهم ما كانوا يتوقعون ذلك، بل كانوا ينتظرون موقفاً أقوى من ذلك وأشرف، وبهذه المناسبة أريد أن أنصح الدول الإسلامية ألا يتركوا أمريكا تضرب أفغانستان وشعبها المظلوم، وإلا فإنهم سوف يقولون في القريب العاجل: (أكلت يوم أكل الثور الأبيض).

أما نقاط القوة الأمريكية فمعروفة، وهي مادية فقط وتقوم على الغطرسة، ولكنهم مع ذلك يفتقدون إلى المعنويات وإلى الروح وإلى الهدف، يود أحدهم لو يعمر ألف سنة؛ فالمهم عندهم هو الحياة، ومن يريد الحياة فلن يستطيع الإقدام على الموت.

البيان: في ضوء ما يظهر من إصرار الأمريكيين على إطالة أمد الحرب، كيف تتغلبون على صعوبة جلب السلاح وشرائه وصيانته لمواجهة هذا التحدي المفتوح؟

- سبق أن أشرت إلى توفر جميع الأسلحة لدى حكومة أفغانستان من خفيفة إلى ثقيلة ومن أرضية إلى جوية؛ فهي متوافرة في المخازن وتكفي لسنوات لا إلى أشهر، وصيانتها لها ترتيبات داخلية، وأما توفيرها لو كانت هناك حاجة لذلك؛ فهناك أيضاً مصانع لتصنيع الذخائر في الداخل ورتب ذلك خلال السنوات الماضية، وهناك قنوات أخرى متوفرة وموجودة، سواء من دول الجوار أو في داخل أفغانستان؛ فكل ما ينفق على ما يسمى بمعارضة الشمال، كثيراً ما يؤول إلى إمارة أفغانستان على شكل غنائم، بل كثيراً ما نشتري منهم الأسلحة، فهم يبيعونها لنا؛ فالمجاهدون عندنا يقاتلوهم بسلاحهم وبعتادهم الذي يزوِّدهم به أعداء أفغانستان وأعداء الإسلام، ويتحقق بذلك قول الله - تعالى -: [ ] .

البيان: ذكرتم أن السلاح لديكم يكفي لسنوات لا لشهور، فكيف حصلت حكومة طالبان على هذه الكميات الضخمة من الأسلحة؟

- كما تعرفون فإن إمارة أفغانستان الإسلامية سيطرت على أكثر من 90% من أرض أفغانستان، وأفغانستان في وقت سقوط الحكومة الشيوعية كانت مخزناً من مخازن السلاح؛ فالقوات الروسية عندما انسحبت تركت من ورائها دعماً للحكومة الأفغانية الشيوعية في شكل مخازن ما كنا نتصورها، ومهما تخيلنا لا نستطيع أن نتصور مثل هذه المخازن لدعم استمرار الحكومة الشيوعية للرئيس السابق نجيب الله؛ لأنهم كانوا يعلمون أنهم عندما ينسحبون سيكون من الصعب تقديم مثل هذا الدعم، ففتحوا مخازنهم لدعم ذلك النظام، حتى بعض مخازن تلك الأسلحة اكتشفت بعد بروز حركة طالبان، أي أنها لم تكتشف حتى في زمن حكومة رباني فاستمرت غير معروفة لمدة خمس سنوات بعد سقوط الحكومة الشيوعية، وبعدما جاءت حكومة الطالبان عثرت على تلك المخازن، ودلهم كثير من الموظفين السابقين عليها، وإلى اليوم يبدو أن هناك مخازن لم تكتشف، ومن جانب آخر، فالمنظمات الجهادية السابقة كانت تُدعم من دول الجوار من الدول الإسلامية حتى من أمريكا عندما كانت مصالحها مع مقاومة الغزو الروسي، فكانت كل منظمة تخزن أسلحة فوق التصور، حتى إن مخزناً من مخازن

إحدى المنظمات عندما سقط في أيدي طالبان حملت عنها أكثر من سبعمائة لوري من الأسلحة ومن الذخيرة؛ فهذا مخـزن واحـد لمنظمـة واحـدة؛ فقـس على ذلك.

البيـان: كيـف تقوِّمـون موقـف باكسـتان مـن الحـرب ضـدكم علـى المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي؟

- فـي الحقيقـة إن تغييـر باكسـتان موقفهـا فـي التعامـل مـع الجـارة أفغانستان مستغرب، وخاصة بعد دعمها وتعاونها مع أفغانسـتان فـي السـابق منـذ بدايـة الجهـاد؛ حيـث كـانت منطلقـاً للحركـة الجهاديـة وكـانت مـأوى للمهاجرين، وقدمت الكـثير للقضـية الأفغانيـة، وضـحت معهـا، وقـامت معهـا قومة مشكورة، لكـن اليـوم نحـن فـي الحقيقـة لا نـدرك مـاذا أصـابهم علـى المستوى الرسمي، وماذا يتوقعون عندما يقولون إن مصالحنا العليا هـي فـي الوقوف ضد دولة جارة مسـلمة مشـاركة معهـم فـي أفراحهـم وأتراحهـم؟ لا شك أنه سيكون لهذا الموقف سلبيات مستقبلية عظيمـة وتـأثير سـلبي علـى باكستان؛ فعند الحديث عن مصالح لباكستان في الحقيقة نجد أنه لا توجــد أي مصالح لباكستان من التحالف مع أمريكا، إلا أن تكـون مصـالح ماديـة عاجلـة، ولكن هذه أيضاً لا وزن لها قياساً بتأثيرها المستقبلي علـى علاقـات الشـعوب ومجريات التاريخ.

ونقول أيضاً إنه حتــى هـذه المصالح الماديــة، لو دُعمـت باكسـتان بهـا من الغرب؛ فالخسائر التي تتحملها من جراء تحالفها معهم حـتى مـن الناحيـة المادية تزيد على الدعم الغربي، وما أعلن للآن من خسائر باكستان يزيد على مليارين ونصف دولار، وأنا أتوقـع أن تتضـاعف؛ ولهـذا لا نتفهـم هـذا الموقـف الرسمي الذي يجلب على دولتهـم خسـائر أكـبر مـن المكاسـب، ولا نسـتطيع تفسير ذلك إلا أن يكون انهزامية داخلية أو نفسية لمن قرروا هذا القرار.

أما الموقف الشـعبي الباكسـتاني، فكمـا تسـمعون وتـرون فهـو يجسـد تعاوناً ودعماً كاملاً على المستوى السياسي والاقتصـادي والـدعوي؛ فعلمـاء باكستان أفتوا بالدعم الكامـل لأفغانسـتان وفرضـية الجهـاد إلـى جانبهـا ضـد الغزاة؛ ولهذا عمت المظاهرات كافة المدن الباكستانية التي قد تهدد بعصيان مدني عام، وحتى الكـثير مـن غيـر الإسـلاميين يتحـول مـوقفهم إلـى موقـف التعاطف مع أفغانستان ويدافعون عن موقفها، وحتى على مستوى الجنرالات الكبـار؛ حيـث وجهـوا ولا زالـوا يوجهـون انتقـادات واسـعة لقـرار حكـومتهم بالوقوف مع أمريكا ضد أفغانستان، وهذا الموقف الشـعبي عظيـم ومشـرف ونتمنى من الشعوب الإسلامية كلها أن يكون لها مثل هذا الموقـف المشـرف المنطلق من معاينة حقيقة الأمر ومعرفته عن قرب.

البيـان: نريـد منكـم أن توضـحوا لنـا فـي لمحـات سـريعة مواقـف جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق المحيطة بأفغانستان ممـا يـدور الآن، وهل يوجد فيها حركات إسلامية متعاطفة معكم؟

- تجاورنـا مـن الشـمال ثلاث جمهوريـات: جمهوريـة أوزبكسـتان، وجمهورية طاجيكستان، وجمهورية تركمانستان. تركمانستان كـانت محايـدة، ولا تـزال للآن محايـدة، ولهـا تعامـل تجـاري واقتصـادي مـع حكومـة الإمـارة الإسلامية فـي أفغانسـتان، وهـي لـم تـدخل للآن ضـمن التحـالف الأمريكـي، وهناك جهود تبذل لضمها إلى ذلك التحالف ولكن لم ينضموا، وهذا موقف جيد ويتماشى مع مصلحتهم هم.

أمـا جمهوريـة أوزبكسـتان فهـي مـن أول يـوم أعلنـت العـداء لإمـارة أفغانستان، وبرغم أنها دولة مجاورة لكن ضررها كبير على دولـة أفغانسـتان؛ فقد أغلقت الحدود منذ وقت مبكر، وحاولت إمارة أفغانسـتان أن تقيـم معهـا علاقـة طبيعيـة تنطلـق مـن مصـالح الجـوار، ولكنهـم أصـروا علـى مـوقفهم العدائي، بل ذهبوا يـدعمون المعارضـة ضـد إمـارة أفغانسـتان، وخاصـة عبـد الرشيد دوستم، وهـم لا يزالـون يلـتزمون الوقـوف مـع الشـيوعية، والآن هـم العنصر الفعال إلى جوار دول التحالف الأمريكي، فأعطوهم الأراضي وأبرمـوا معهـم الاتفاقيـات وأعطـوهم مطـار ترمـذ الواقـع علـى مقربـة مـن الحـدود الأفغانية، وقد نزلت فيه القوات البريـة الأمريكيـة، فمـوقفهم مخـزٍ ومخجـل، ونتوقع أن تكون سلبياته عليهم رغم ما يتوقعونه منهم. ولكن مع ذلك نبشركم أن هناك جماعة إسـلامية قويـة مـن داخـل أوزبكسـتان، وقـد أعلنـوا مقاومـة الموقف الحكومي المعادي للشعب الأفغاني المسلم، وأعلنوا أنهم سيوجهون جهادهم ضد القـوات الغربية المتمركزة في أوزبكـستان، وسترون ــ إن شـاء الله ـ كيف سيكون تأثيرها لصالح المسلمين، وسيكون هذا من نتائج جني ثمار اتفاقيات أمريكا مع حلفائها.

أما الجمهوريـة الثالثـة فهـي جمهوريـة طاجيكسـتان، وهـي لا تقـل فـي عدائها عن جمهورية أوزبكستان، بل إنها تقوم بدور أخطر في دعم ما يسـمى بالمعارضـة الشـمالية؛ فهـذه المعارضـة تعمـل مـن داخـل طاجيكسـتان، ومنطلقهم منها، وهي تزودهم بكل الدعم السياسي والعسكري، ومع الأسـف فإن طاجيكستان التي أعلنت دولة مستقلة بعـد سـقوط الاتحـاد السـوفييتي، هي ليست مستقلة إلا بالاسم؛ فنظامهم لا يزال شيوعياً، وجيشهم وعملتهم لا تزال روسية، وهناك ما يقـدر بنحـو ثلاثيـن إلـى خمسـين ألـف جنـدي روسـي مرابطين على الحدود الأفغانية الطاجيكية لحراسة الحدود؛ فهي تعتبر حكومة روسية، والمخابرات الروسية لا تزال نشطة في تلـك الجمهوريـة، وقـد أبـدوا استعدادهم للتعاون الكامل مـع التحـالف الأمريكـي، ولكـن للآن لـم يتـم هـذا التعاون بسبب حساسيات روسية، ونعتقد أن أي موقف عدائي مـن جمهوريـة طاجيكستان ضدنا سيضرُّ بهم؛ لأن هناك مجاهدين في داخل طاجيكستان غير

راضين عن الأوضاع، وهم مسلحون ومنتشرون في داخل طاجيكستان، وقد ينحازون إلى الموقف الذي تتبناه إمارة أفغانستان؛ لأن الشعب الطاجيكي لا يستفيد شيئاً لا من الروس ولا من الأمريكان.

البيان: على ذكر دعمهم للمعارضة الشمالية، هل يتمركز حزب رباني عندهم؟

- نعم! فقد وقع اتفاقاً مشتركاً منذ وقت قريب للتعاون العسكري بين المعارضة الشمالية وروسيا وطاجيكستان، وشوهد رباني في وسائل الإعلام وهو يوقع هذا الاتفاق مع كل من الرئيس الروسي بوتين والطاجيكي علي رحمانوف، وتقرر دعم المعارضة بالأسلحة الجديدة والثقيلة، وخصصوا لذلك ميزانية قدرت بمليار دولار؛ وهذا أمر خطير أن يصدر ذلك من رباني الذي كان يتكلم في يوم من الأيام باسم الجهاد والدفاع عن الإسلام ووحدة أفغانستان.. فأين الوحدة؟ وأين الإسلام؟ وأين الجهاد؟ بوتين رئيس الاستخبارات الشيوعي السابق، وروسيا التي هي دمرت أفغانستان والتي جلبت على أفغانستان كل هذه المهالك، وقتلت وشردت وعذبت ـ وهو يدرك ذلك ـ ولكن اليوم ولأجل مصالح فردية يلعب بمصير الأمة كل هذه الألاعيب، ويحسن الظن ببوتين! فهل يساعده بوتين لسواد عينه؟ أم لمصالح تعود على الروس الذين تتطابق مصالحهم مع كل ما يضر بالإسلام والمسلمين؟!
فماذا كان يضره لو أعلن كغيره من قادة الأحزاب وقوفه مع مصالح شعبه ضد الغزو الجديد، وبخاصة أنه في هذه السن وهذه المرحلة المقبلة على الموت؟ لقد وُجه له النداء وأُرسل له وفد لطي مرحلة الماضي وبدء مرحلة جديدة من التنسيق لمواجهة الغزو الجديد، ولكنه رفض ذلك وحمله على محمل الضعف من إمارة أفغانستان، وهذا غير صحيح لأن حكومة أفغانستان أرسلت له قبل هذه الظروف الوفود للمصالحة، وكاد أن يوافق ولكنه بعد الأحداث عاد وقال إن كل شيء قد تغير، ورجع ينادي الأمريكان ويطالبهم بالتنسيق في المواقف ضد إخوانه في الدين، وهذا خزي يضر بالإسلام والمسلمين؛ فأنا في الحقيقة أنصحه بأن يعيد النظر في موقفه ويتذكر ما وراءه من حساب الله في الآخرة.

البيان: إيران تقوم بدور مشبوه في الأزمة فهي تتظاهر بمعارضة أمريكا من جهة، وفي الوقت نفسه لا تخفي شماتتها بحكومة أفغانستان؛ فماذا وراء ذلك الموقف في رأيكم؟

- والله يا أخي نحن لا نفهم موقف إيران، يعني ماذا يريدون وماذا يفعلون؟ فهم يدّعون أن جزءاً من معتقدهم التقية، وما يزالون إلى اليوم

ينطلقون من هـذا المنطلـق؛ فظـاهرهم أمـر وبـاطنهم أمـر، يظهـرون شـيئاً ويبطون شيئاً، ويفعلون شيئاً في العلن ويفعلون فـي السـر شـيئاً آخـر، وقـد أظهروا إعلامياً أنهم ينتقدون الموقف الأمريكي ويرفضون ضرب أفغانسـتان؛ لكنهم مع ذلك وإلى اليوم لهم اتصالات لتقديم التسـهيلات للقـوات الأمريكيـة لضرب أفغانستان، وفي هذا تناقض شديد بين ظاهرهم وبـاطنهم، ومما يـدل على رضا أمريكا عنهم ـ الآن على الأقل ـ أنها قررت رفع الحصـار الاقتصـادي عنهم في مقابل الانضمام إلى التحالف.

وهم يذرفون كما يقال دموع التماسيح على الشـعب الأفغـاني، ولكنهـم بالنسبة لحكومة أفغانسـتان الإسـلامية، فمـوقفهم المعلـن هـو العـداء؛ فـأين دعاواهم الثورية الإسلامية؟ وأيـن ادعـاؤهم للوقـوف مـع المستضـعفين ضـد قوى الاستكبار العالمي؟ ولماذا يعادون دولة إسلامية مستضعفة لم تُلحق بهم أي أذى ولم تضر بمصالحهم؟ لكنهم مع حكومتنا بعكـس ذلـك، حـتى إن وزيـر الدفاع الروسي عندما زارهم أعلنوا تقديم الدعم المسلح للمعارضة الخارجـة على حكومة أفغانسـتان، وهـذا متنـاقض حـتى مـع الأعـراف الدوليـة الـتي لا تسمح لدولة بأن تقدم دعماً لمعارضين من دول أخرى؛ فماذا لو قدمت إمارة أفغانسـتان دعمـاً لمثـل منظمـة (مجاهـدي خلـق)، أليـس مـن حقنـا الآن أن ندعمهم ضد إيران، وهم حـزب أقـوى مـن أحـزاب المعارضـة الشـمالية ضـد حكومة أفغانستان؟

ولعلِّي أذيع سراً لأول مرة وهو أن منظمة مجاهـدي خلـق اتصـلوا أكـثر من مرة بحكومـة إمـارة أفغانسـتان لاسـتخدام أراضـيها ضـد إيـران، ولكنهـم رفضوا ذلك بشدة، وكان ينبغي لإيران أن تقدر هذا الموقف وتكـف عـن دعـم المعارضـين لإمـارة أفغانسـتان وبخاصـة حـزب إسـماعيل خـان الشـيعي، إن منظمة مجاهدي خلق لو سمح لها فقط أن تنطلق من أراضي أفغانستان مـن جهة الشرق، لفعلت بإيران الأفاعيل ولأشغلتهم وحمَّلتهم الكثير من الخسائر، ولكن إمارة أفغانستان الإسلامية من خلال منطلقها العقدي والـديني لا تنظـر لهذه المنظمة نظرة احترام؛ لأنها منظمة غير إسلامية، فلـم تلـبِّ لهـا طلبهـا، ورغم علم إيران بهذا الموقف الكريم من أفغانستان فإنها لا تزال تقـول علنـاً إنها ستظل تؤوي المعارضة وتزودهم بالسلاح وتقـف معهـم سياسـياً، وهـي لا تزال تعترف بحكومة رباني المخلوعة التي تعيش علـى غيـر أرض أفغانسـتان أو في الهواء.

ونقول أيضاً: إن هذه المواقف ليست في صـالح إيـران مسـتقبلاً؛ ففـي داخل إيران مسلمون سُنة يمثلون 40% من السكان، وهؤلاء قد يمثلون آثاراً سلبية على إيران من الداخل في وقت قريب.

البيان: نأتي للحديث عن روسيا؛ فروسيا مـن المعـروف أنهـا لا يمكـن أن تسمح بوجود أمريكي قريب منها، ومع ذلك فهي تبالغ في إظهار التوحـد

في الموقف مع أمريكا في الوقوف ضد الحكومة الأفغانية؛ فما هو برأيكم تفسير هذا الموقف الروسي؟

- هذا أيضاً موقف غريب من روسيا؛ فكيف أصبحوا لا يفكرون حتى في مصالحهم؟ وأنا في رأيي أن مواقف روسيا متناقضة، وأيضاً ستكون مضار هذه المواقف عليها قبل غيرها؛ فأمريكا عندما تأتي بهدف القضاء على إمارة أفغانستان الإسلامية فإن لها أهدافاً أعظم وأكبر من ذلك؛ فهي تريد إقامة حكومة عميلة وموالية لها، بحيث تسمح لها أن تطوق إيران من الشرق، فتخسر بذلك إيران، وتسمح لها أن تراقب البرنامج النووي الباكستاني من الشمال، وتسمح لها كذلك بأن تقيم قواعد متقدمة أمام الصين وعلى حدودها، وأيضاً تريد أمريكا أن تقيم قواعد في جنوب روسيا والجمهوريات الإسلامية لترتيب نقل الغاز، ولتؤمن نقل البترول من منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى ذات المخزون الاستراتيجي العالمي الذي تخطط أمريكا منذ زمن لأن تكون أفغانستان هي الممر الآمن لهذه التجارة الدولية، وهذا إذا حصل فسوف يكون من الخسائر المباشرة على روسيا، وسيهدد الهيمنة الروسية على تلك المنطقة، بل ستكون هي الخاسر الأول والأكبر إذا حققت أمريكا هذا الهدف؛ فبعد أن كانت تمثل نداً لأمريكا أثناء الحرب الباردة، فإنها ستصبح ذَنَباً تابعاً لأمريكا.
إن البعض عندما نظروا إلى غرابة الموقف الروسي اتهموا بوتين بأنه عميل لأمريكا يريد إسقاط روسيا تحت أقدام أمريكا، وقد جربت روسيا نتائج الوقوف مع أمريكا في حرب الخليج، وكيف أنها خرجت بخفي حنين.

البيان: أطراف التحالف الشمالي معروفون بشدة العدوان والتنافس فيما بينهم؛ فكيف ترون مستقبل هذا التحالف في ظل هذه العلاقات المعقدة؟

- سؤال جيد في الحقيقة: هذا التحالف الشمالي قد ضحى أصحابه بأنفسهم وأضروا بها، وأضروا الأمة كلها بمواقفهم الأخيرة؛ فهم مختلفون فيما بينهم؛ فكل منهم يسعى أن يسابق الآخر، وبينهم خلافات وعداوات وثارات قديماً وحديثاً؛ فعندما كان رباني في كابول أعلن الجهاد ضد عبد الرشيد دوستم، وهو الآن متحالف معه، وكان قبل ذلك قد فضحه فضائح كثيرة ونشر الأفلام التي تكشف فجوره وسكره وعربدته، ثم رضي عنه في فترة أخرى وعينه وزيراً للدفاع في حكومته ثم نائباً له؛ فالكل مختلفون متعادون، ولا يتفقون إلا على نقطة واحدة، وهي محاربة النظام الإسلامي في إمارة أفغانستان، واتفاقهم ضد طالبان ليس لهدف سام أو مبدأ، ولكن لأجل الانتقام والتشفي، وقد بدأ دوستم بعد عودته بالهجوم، ولكن ــ والحمد لله ــ هُزم شر هزيمة، وجاء رباني يسعى بعده بالتنسيق مع الرئيس الروسي

والطاجيكي ومع إيران؛ وكل ذلك من أجل التسابق على الحصول على نصيب أكبر في المستقبل، ولكن الله خذلهم جميعاً، وسوف يكتَشف أمرهم وسيُفتضَحون وسيخسرون.

ولكن بالمقابل أقول لأمريكا، ولمن يتحالف معها، ومن ينتظر إسقاط حكومة إمارة أفغانستان: إنهم لو تم لهم إسقاطها فسوف يرون أمراً أفظع وأعظم؛ فستكون فوضى أكبر مما كان في السابق من جراء الاختلافات الداخلية بين المنظمات وبين القيادات العسكرية وبين القبائل وبين القوميات وبين الأعراق، ولا يمكن أن يسيطروا على الوضع، ولا يمكن أن يجدوا بديلاً آخر لطالبان يسيطر على الوضع؛ فعليهم أن يتعاملوا مع طالبان، وأن يعيدوا حساباتهم، وأن يفكروا بجدية في طرح جاد؛ فلا يوجد في الحقيقة أي بديل؛ فظاهر شاه العميل الهالك الذي ينادي الآن بالقوات المشتركة للسيطرة على كابل ليأتي هو تحت مظلة الأمم المتحدة التي أجابتهم بأنها لا تستطيع أن ترسل قوات إلى أفغانستان.

ولا يجوز لأمريكا أن تتصور أن أفغانستان مثل البلقان أو البوسنة أو كوسوفا؛ بحيث تأتي قواتها لتعيش فيها وتأمر وتنهى وتفتش وتعمل ما تشاء، لا يمكن أن تكون أفغانستان مثل ذلك؛ فكل من يأتي للشعب الأفغاني ويريد أن يفرض عليهم شيئاً لا يريدونه، فإنهم يلقون به إلى الهلاك، ولا بد لمن يريد فعل ذلك الآن أن يلقى مثل مصير السابقين.

البيان: نعود مرة أخرى لباكستان فيما يتعلق بعلمائها: هل هناك علاقة بينهم وبين علماء أفغانستان؟ وهل موقف علماء باكستان موحد حيال ما يجري في أفغانستان؟ وهل يمكن أن يمثل هذا الموقف ثقلاً عملياً يمكن أن يؤثر على توجيه الأحداث والمواقف في باكستان؟

- باكستان أو ما يسمى القارة الهندية، كان للعلماء دورهم وجهادهم فيها ضد الإنجليز، فهم أدوا دوراً مهماً في إخراجهم، ولا يزال لهم دورهم في هذه القارة، ولهم استقلاليتهم، ولهم منظماتهم، ولهم مدارسهم الخاصة التي تدرس دون أي وصاية حكومية؛ فهم أحرار وإلى اليوم، ويدافعون عن هويتهم في مدارسهم وفي مناهجهم، وهم الذين هيؤوا المجموعات الجهادية الكشميرية، والجهاد السابق ضد الشيوعية في أفغانستان هم الذين أفتوا بفرضيته ضد روسيا، واليوم بين إمارة أفغانستان وبين علماء باكستان علاقات قوية ومتينة، وكثير من علماء باكستان هم أساتذة لقيادات إمارة أفغانستان، وقد درسوا في مدارسهم؛ فالترابط بينهم ديني وعقدي وليس ترابطاً مادياً، أو عرقياً أو قبلياً.

وبناء على ذلك فإن أول خطوة خطتها هي تشكيل مجلس شورى لعلماء أفغانستان، ولأول مرة يعطى للعلماء في عصرنا مثل هذا الدور ومثل هذه الأهمية، وأن يقرروا هم المصير السياسي لدولتهم في أدق الأمور، بعد

أن صار إبعادهم عن الأمور السياسية أمراً تقليدياً في العصور الأخيرة. وقرارات العلماء في ذلك ليست استشارية بل إنها قرارات ملزمة، وهذا المجلس الذي شكل في أفغانستان للعلماء، أنا أعتبره أقوى وأعظم من مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يُختار أعضاؤه في انتخابات مزورة تعتمد على رؤوس الأموال والرشاوى في الحملات الانتخابية، أما مجلس علماء أفغانستان فليس هناك أي تزوير أو أي رشوة أو محسوبية، بل يُختارون من خلاصة العلماء البارزين والمعروفين من جميع العرقيات، ومن جميع الولايات، وهذا جاء امتداداً للترابط مع علماء باكستان.

ولا ننسى لعلماء باكستان أنهم أصدروا قريباً فتوى بوجوب مناصرة الشعب الباكستاني لإمارة أفغانستان، وأفتوا بوجوب انضمامهم إليهم في الجهاد، وأفتوا بتحريم التعاون مع أمريكا في حربها ضد أفغانستان، ومعروف أن لعلماء باكستان تأثيراً على رجل الشارع ولهم تأثيرهم على الدولة، وقد رأيتم تفاعل الشارع، الباكستاني مع دعوات العلماء بوجوب النصرة لشعب أفغانستان، وظهر أثر ذلك في حرص الحكومة الباكستانية على إخفاء تفاصيل تعاونها مع التحالف الأمريكي؛ فمواقف العلماء سواء في أفغانستان أو في باكستان هي ساعد قوي وكبير لنا سيكون له تأثير كبير في مجريات الأحداث بإذن الله.

البيان: ما هي خياراتكم المستقبلية في ضوء إصرار أمريكا وتحالفها على إسقاط حكومتكم؟

- بالنسبة للخيارات نحن نعتبر هذه المعركة معركة الإيمان، ونعتبرها جهاداً في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله ماض سواء عاش الإنسان به أو ذهبت فيه روحه وماله وجاهه وحتى حكومته، والجهاد لن يكون محدود الزمن؛ لأنه مبدأ من المبادئ، والمبادئ الإيمانية لا مساومة عليها ولا تبديل ولا تغيير؛ فمن نظرتنا المبدئية للجهاد ولقضيتنا فنحن مستمرون في الدفاع عن ديننا وعن أرضنا وأعراضنا بكل ما نستطيع، والأمور ـ ولله الحمد ـ مهيأة لذلك، وحتى لو تطورت الأمور بإصرارهم وضُربت المدن، واضطروا الحكومة للخروج منها، فالترتيبات المستقبلية موجودة، والشعب كما ذكرت لكم كله مجاهد، وكله يحمل السلاح؛ فقد وزعنا عليهم السلاح في بيوتهم وفي قراهم وفي مدنهم، وكل الشعب سيشارك في حرب العصابات لو اضطررنا للخروج من المدن، وأنتم تعرفون آثار حرب العصابات؛ فهي لا يمكن القضاء عليها، فستكون خسارة ودماراً لأمريكا وستلحق بها وبسمعتها ومعنوياتها ومصالحها مشاكل أكثر وأكثر مما تتصور، وأيضاً سيلحق بحلفائها إن لم يعيدوا حساباتهم؛ فالشعب الأفغاني ليس شعباً مترفاً، والقيادة التي على رأس الحكم هي قيادة مجاهدة، وحياتها دائماً هي حياة الجبهة، ولو صعدوا في الجبال وتخندقوا فيها فسيكونون مجاهدين، وهذا ليس جديداً عليهم، ومهما

هددت أمريكا وساومت فإمارة أفغانستان بقيادتها وشعبها ترى أنها بين خيارين اثنين فقط، وليس خيارات عديدة كما ذكرتم وهما: إما النصر، وإما الشهادة. والشهادة هي أكبر أمنية لنا، وإذا ذهب الإنسان إلى أمنيته يكون ذاهباً إليها بفرح وسرور وبلا أي تردد، أما أعداؤنا فلن تفيدهم القوات الخاصة ولا قوات التحالف ولا ظاهر شاه ولا غيره، وربما يقوم الشعب الأمريكي على حكومته ويسقطها عندما يظهر إخفاقها؛ فنحن متفائلون بالمستقبل، ولكن نطلب من المسلمين أن يؤدوا دورهم؛ فالقضية قضيتنا جميعاً، وفي الحقيقة نحن ننظر لطائفتنا وفئتنا أنها جزء من الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق حتى تقوم الساعة رضيت أمريكا وغيرها أم لم يرضوا؛ وذلك حكم الله وقدره، وقوانين النصر توحي بهزيمة أمريكا بفئتها الباطلة الكثيرة على يد فئتنا القليلة الصابرة على الحق، وإن شئتم فاقرؤوا قول الحق ـ تبارك وتعالى ـ:

[illegible]

البيان: نشكركم أخي على هذا الحوار المثمر، ونسأل الله أن يمدكم بعونه وتأييده، وأن ينصر الشعب الأفغاني، ويعز الإسلام والمسلمين.

واقع القضاء في أفغانستان

بقلم : مولوي شهاب الدين دلاور نائب رئيس المحكمة العليا ورئيس محكمة التمييز العالي .

من الحقائق الواضحة أن الإسلام هـو الـدين الوحيـد الـذي لا تضـيع فيـه الحقوق، ويُعطى كل ذي حق حقه؛ لأنه خير الأديان كلهـا، وهـو الـدين الوحيـد الذي يقبله الله تعالى دون غيره من الأديان، كما يقـول اللـه عـز وجـل : {إن الدين عند الله الإسلام}.

وقد أمر الله تعالى رسوله صلى اللـه عليـه وسـلم، وأمتـه بـ أن يَحكُمـوا بالعدل، فقال عز وجل : {اعدلوا هـو أقـرب للتقـوى} ويـأمر الإسـلام أتبـاعه بالقضاء بالحق، والفصل بين المتخاصمين بالعدل والإنصاف.

وبعد هذه المقدمة سنتكلم بإيجاز عن حقيقة القضاء، ومعناه، كما نلقـي الضوء على حكم القضاء وحكمته.

فحقيقة القضاء هي "الإخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام" وحين يقول العلماء "قضى القاضي" يعنون به "ألزم الحق أهله" والدليل علـى هـذا المعنى من كتاب الله تعـالى قـوله تعـالى {فلمـا قضـينا عليـه المـوت} أي : ألزمناه وحكمنا به عليه، ويقول صاحب كتـاب "المـدخل فـي معنـى القضـاء : "القضاء معناه : الدخول بين الخـالق والخلـق ليـؤدى فيهـم أوامـره وأحكـامه بواسطة القرآن العظيم وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم".

أما حكم القضاء فهو فرض كفاية، ولا يوجد خلاف بين علماء الأمة علـى وجوب القضاء، بل يقولون : إذا وجد في منطقة أو قرية ما عالم تـوفرت فيـه شروط القضاء، ولم يجد الناس غيره يُلزم بقبول منصب القضاء.

وحكمة القضاء هي : "رفع التهارج، ورد النوائب، وقمع المظالم، ونصـر المظلوم، وقطع الخصومات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

ومنصب القضاء هو من المناصب التي يجب احترامهـا ومعرفـة مكانتهـا شرعا؛ لأن به أُرسل الأنبياء عليهم السلام، وهو من النعم التي أباح فيها النبي صلى الله عليه وسلم الغبطة والحسد، ففي حـديث ابـن مسـعود رضـي اللـه تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين : رجـل آتـاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعمل بها). وفي الباب أحاديث أخرى أيضا.

فمـن هـذا المنطلـق عيَّنـت إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية القضـاة فـي أفغانستان لتصل الحقوق إلى أصحابها، ويُسد باب الخداع والفساد في وجـوه المفسدين، ولتُتَقى المظالم عن الأمة المشهود لها بالخير، فكل الولايات فيها القضاة بعدد المديريات الموجودة، فعلى سبيل المثال ولاية قندهار فيها (14) مديرية، وفي كل مديرية قاض لرفع الخصومات وإحقاق الحق.

وللقضاء في الإسلام حرية لا تخضع إلا للحاكم الأعلى للبلد الـذي يطبـق شرع الله في أرضه، فله صلاحيات عليا، واستقلال في أعماله.

وبفضل الله تعالى يتمتع القضاة في أفغانستان بهذه الحرية والاستقلال، ولذلك أصدر أمير المؤمنين مرسومه في مجال السلطة القضائية بتاريخ 12/11/1420هـ الذي كان من مواده :

1- السلطة القضائية في أفغانستان وحدة مستقلة مثل السلطة التنفيذية (رئاسة الوزراء) ولها كامل الصلاحيات في إجراء أمورها، وتُرفع التقارير عن سير عملها لمقام الإمارة الأعلى فقط.

2- على وزارة الأمور الداخلية أن توفِّر الأمن للقضاة والموظفين الآخرين للمحاكم.

أما سير القضاء في أفغانستان فهو كالتالي :

إذا حدثت مشكلة قانونية أو حقوقية بين الطرفين، فتُرفع دعواهما إلى حاكم المديرية، وهو يرجعها إلى المحكمة الابتدائية في المديرية التي تتكون من قاض ومفتٍ ومحرر للفصل فيها، ويحضر الطرفان أمام القاضي، فيتعرف القاضي أولا على المدَّعي والمدعَى عليه، ثم يطلب من المدَّعي صورة الدعوى، ومن المدعَى عليه دفع الدعوى، ثم ينظر القاضي في الأسباب والموجبات، وهي كالتالي :

1- الاعتراف والإقرار.
2- الشهود والبيِّنة.
3- اليمين.
4- الامتناع عن الحلف واليمين.
5- إسقاط الحلف، فإن أقر المدعى عليه بحق المدَّعي تنتهي المشكلة، وإلا يطلب القاضي من المدَّعي إحضار الشهود على دعواه، فإن أحضر الشهود تنتهي المشكلة، وإلا يتوجه بالحلف واليمين إلى المدعَى عليه، فإن حلف المدعى عليه تنتهي المشكلة، وإلا يحكم القاضي بإدانته. أما إن أسقط المدَّعي حق اليمين عن المدعى عليه ففي هذه الصورة يحكم القاضي بإدانة المدَّعي.

ويُخير الطرفان بين رفع دعواهما إلى المحكمة بأنفسهم وبين أن يوَّكلوا غيرهم في رفع الدعوى ودفعها، وفي هذه الصورة تكتب المحكمة التوكيل الشرعي من الموكِّل إلى موّكَّله والتوكيل جائز في الشريعة الإسلامية، وهو باب واسع في الشريعة الإسلامية.

وتوجد في أفغانستان ثلاث مراتب من المحاكم الشرعية وهي المحكمة الابتدائية ومحكمة المرافعة ومحكمة التمييز العالي ، أما المحاكم الابتدائية فهي في كل مديرية واحدة ومحاكم المرافعة فتوجد واحدة في كل ولاية من ولايات أفغانستان ومجموع هذه المحاكم 32 محكمة في أفغانستان .

فترفع القضية أو المشكلة إلى المحكمة الابتدائية أولاً فإن لم يفصل فيها بحكم فاصل قاطع ، فيطلب المحكوم عليه رفع قضيته ليفصل فيها إلى محكمة المرافعة التي يكون مقرها عادة في مركز الولاية فإن لم يقتنع (المحكوم عليه) بحكم محكمة المرافعة يطلب رفع قضيته للفصل النهائي

فيها إلى محكمة التمييز العالي الـتي هـي آخـر المحـاكم الثلاث ، فتوجـد فـي أفغانستان هذه المراتـب الثلاث للمحـاكم لحـل مشـاكل وقضـايا النـاس فـي أفغانستان .

وشفقة من أمير المؤمنين وحرصاً منه على إحقاق الحقوق و أدائها إلى أصحابها بشكل واف أمر (حفظه الله) بتشكيل محكمة رابعة يفصل فيها في القضايا باتفاق آراء عدة من علماء الشرع الإسلامي ، وتسمى هـذه المحكمـة بـ(المحكمة الاختصاصية) .

المحكمة الابتدائية : يوجد في كل محكمة من المحـاكم الابتدائيـة قـاض وهو يكون رئيس المحكمة ويكون معه مفـتي يقـوم بـأمور الإفتـاء ويرافقهمـا محرر يدون ما يجري في المحكمة من أطوار القضايا وأحكامهـا ، وربمـا كـان معهم إداريون آخرون بحسب الضرورة ، تفصل المحكمة الابتدائية في نوعين من القضايا الحقوقية والجنائية ، يتلقى القسم الحقـوقي قضـايا مثـل دعـاوى على الأرض ومنازعات الشفعة وقضايا الأسرة مـن الطلاق والنكـاح أو غيرهـا من القضايا ، ويرجع إلى القسم الجنائي القضايا الخلقية مثل الزنا وما شـابهه ومواضيع قطاع الطرق ، والجنايات الأخرى مثل السرقات وغيرها من القضايا المشار إليها في المديرية ، يرفع المتخاصـمان المشـكلة ضـمن عريضـة إلـى حاكم المديرية ويرجع المدير قضية المتخاصمين كتابـة إلـى القاضـي للفصـل فيها بحكم شرعي ، ثم يقدم كل من المتخاصمين دعـواه فـي مقـر المحكمـة الابتدائية أمام القاضي فيخير القاضي المتخاصـمين بيـن أن يقـدم كـل منهمـا قضيته بنفسه أو يوكل غيره ، وبعد ذلك يطلب القاضي من المـدعي (صـورة الدعوى) ومن المدعى عليه (دفع الدعوى) فإن احتـاج الأمـر إلـى التوكيـل فيكتب في المحكمة توكيلاً شرعياً ممهوراً وموقعـاً بمهـر و إمضـاء القاضـي من الموكل لوكيله ويشـترط فـي الوكيـل ألا يكـون مـن مـوظفي المحكمـة ، فينظر القاضـي فـي صـورة الـدعوى ليوافـق عليـه إن كـان صـحيحاً أو يـأمر المدعي بتصحيح صورة دعواه إن كانت فاسدة مثلاً ، وكذلك يطلـب القاضـي من المدعى عليه (دفع الدعوى) بالطريقة المذكورة آنفاً وبعـد ذلـك يسـتمع القاضـي إلـى دعـوى المتخاصـمين للفصـل فيهـا ، ولا بـأس بـأن نـذكر بعـض التفاصـيل عـن (الـدعوى) و (دفـع الـدعوى عبـارة عـن قـول مقبـول عنـد القاضي يقصد به إما طلب حق معلوم قبل غيره أو دفع الغير عن حـق نفسـه وتنقسم الدعوى إلـى قسـمين : الصـحيحة وهـي المسـتوفية لشـروط صـحة الدعوى الآتـي ذكرهـا وحكمهـا وجـوب الجـواب علـى المـدعى عليـه عقبهـا ، وسماع بينة المدعي إذا أنكرها المدعى عليه ، ووجوب اليميـن علـى المـدعى عليه إذا عجز المدعي عن إثباتها بالبينة وطلب تحليفه ، ووجوب الحكـم علـى المدعى عليه إذا نكل عن اليمين .

والثانية : الدعوى الفاسدة وهي الـتي تكـون بخلاف الـدعوى الصـحيحة تعريفاً وأحكاما .

أما شروط صحة الدعوى فهي كثيرة نذكر نبذة منها :

يشترط لصحة الدعوى أن يكون المدعى و المدعى عليه عاقلاً فلا يصح دعوى المجنون والصبي الذي لا يعقل

يشترط لصحة الدعوى أن يكون المدعي به معلوماً فلو كان مجهولاً لم تصح الدعوى لعدم الفائدة لأن المقصود من الدعوى القضاء بما ثبت للمدعي على المدعى عليه والقضاء لا يصح بالمجهول ، ولكن هناك بعض الاستثناءات تصح فيها الدعوى مع كون (المدعى به مجهولاً ومنها :

أ- دعوى الرهن بدون ذكر قيمة المرهون ، ب- دعوى الوصية بحق مجهول ، ج- دعوى الإقرار بحق مجهول كأن يدعي شخص على آخر بأنه أقر له بشيء ولم يوضح الحق أو الشيء فتصح دعوى المدعي .

والشرط الثالث لصحة الدعوى هو أن تكون الدعوى في مجلس القضاء وبحضرة القاضي ولا تصح الدعوى في غير مجلس القاضي .

والرابع أن يكون (المدعى به) شيئاً يحتمل الثبوت والوجود أما إن كان (المدعى به) شيئاً يستحيل وجوده وثبوته عقلاً فلا تصح الدعوى به .

واقع وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كتبه في رجب 1421هـ / عضوا الوزارة المولوي عبد المتين إبراهيم خيل

لقد تكلم الإعلام الغربي كثيراً عن وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أفغانستان وتندر الأمر حيث قال إنها الوزارة الوحيدة في جميع حكومات العالم الإسلامي واعتبرت الدول الغربية الأمر بدعة أحدثتها الإمارة الإسلامية في أفغانستان ولكن الأمر ليس كما صوره الإعلام الغربي ، بل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سمة هذا الدين ومن أعظم سمات هذه الأمة وبهما قوام الدين ولكي نبصر بحقيقة الأمر ونرد على ما يشاع من قبل أعداء الإسلام الذين خدروا أبناء المسلمين حكاماً ومحكومين ، نستعرض نبذة من تاريخ وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودورها الفعال في قيادة الأمة الإسلامية نحو الصلاح والفلاح ، ونذكر شيئاً من أهمية ومكانة هذه الوزارة في النظام الإسلامي عبر التاريخ الإسلامية .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر إلهي أرسل بهما الرسل وأنزل فيهما الكتب وكلفها بهما عباده حيث قال [illegible]

.

.

.

مشاهدات بعض الأخوة لواقع أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا التقرير أعده أحد الأفغان الـذين لا يحسـبون علـى حركـة طالبـان ، وهو ممن يعمل في الدعوة في خارج أفغانستان وقـد أقـام لثلاثـة أشـهر فـي أفغانستان من بداية سنة 1421هـ وكتب رأيه في الحركة على حسب ما يرى ، ثم قرأ أحد الأخوة العرب ما كتبه الأخ الأفغـاني وهـو الـذي أقـام فـي نفـس الوقت ضعف إقامة الأخ السابق فعلق على ما قـرأ علـى حسـب رأيـه (فمـا كان في الحاشية فهو من الثاني) :

1 – إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها وزارة مستقلة ولهـا صلاحية عظيمة تستطيع أن تعزل أو تفصـل مـن يخـالف الشـريعة أو النظـام الذي يسمى عندهم نظاماً إسلامياً .

فمثلاً مـن يحلـق لحيتـه أو يقصـرها ويسـمع الأغـاني ولا يصـلي الصـلاة المكتوبة مع الجماعة ولا يعـرف أركـان الإسـلام والإيمـان بالتفصـيل وأركـان الصلاة وواجباتها والصوم والحج والزكاة ولو كان هذا الشخص ذا منصب عـال أو موظفاً كبيراً تعزله الهيئة وتفصـله مـن منصـبه وتعـاقبه ، فـالموظف قبـل التوظيف يختبر في هذه الأشياء أو في هذه الأمور وإذا نجح يمارس عمله وإلا لا يتوظف .

2 – تطبيق الحجاب الشرعي أن تغطي المرأة جميع جسمها من رأسها إلى أظافر رجلها بحجاب معروف لدى الأفغان بحيث لا يرى شيء من أعضـاء جسمها مكشوفاً ، وأن لا تلبس حذاء ذا كعب عـالٍ ، ولا تتحـدث بصـوت عـال فـي الأسـواق والشـوارع ولا تـدخل فـي المطـاعم والمقـاهي والمحلات المخصصـة لأكـل الأيـس كريـم وأن لا تركـب سـيارة الأجـرة بـدون محرمهـا الشرعي ، وللنساء حافلات خاصة في داخل الأسواق [1].

3 – مراقبة شـديدة مـن الهيئـة علـى النسـاء والشـابات والشـباب وإذا اكتشفت أن أي امرأة أو شابة تخرج من بيتها أو تمشي في الأسواق أو تتجول في المحلات أو تركب سارة الأجـرة وحـدها أو مـع رجـل ليـس مـن محارمهـا الشرعيين تعاقبها ، وتقبـض عليهـا وتسـجنها وتسـتدعي ولـي أمرهـا وتعـاقبه وكذلك تسجن وتعاقب من يرافقها من غير محرمها الشرعي ، فلا بـد للمـرأة في نظامهم أن لا تخرج من بيتها لأيـة حاجـة كـانت إلا مـع محرمهـا الشـرعي ومحجبة بالحجـاب الشـرعي وإذا دخلـت المـرأة فـي الـدكان لشـراء حاجتهـا فعليها ألا تكشف وجهها وعلى البائع أن يقدم مـا تحتـاج إليـه المـرأة مـن غيـر

---

[1] هذا ما رأيته مدة بقائي هناك وتجولي في الأسواق لم أر حافلات خاصة بالنساء بل قليل من النساء اللاتي يخرجن للسوق وإذا خرجت المرأة فمع محرمها ويوجد البعض من غير محرم لكن محجبة حجاب كاملاً إلا في كابل فخروج النساء كثير لكن لا يوجد تبرج أبداً حتى نساء الصليب يفرض عليهن الحجاب .

تطويل الحديث معها وإذا طـول فـي الحـديث معهـا فالهيئـة تعـاقب البـائع أو صاحب الدكان إما بالغرامة أو السجن أو إغلاق المحل لمدة أيام معينة .

4- تغلق المحلات التجارية ويتوقف سير العمل قبل الأذان ببضع دقائق [2] وفي حالة الإهمال يعاقب أصحاب المحلات معاقبة شـديدة ، وهكـذا يكـون الوضع في الإدارات الرسمية والوزارات وفروعها وجميع مرافق الدولة .

5 – تنفيذ الحدود الشرعية من القصاص وقطع اليـد والرجـل والضـرب بالسوط وغير ذلك على الجناة بعد المحاكمة الشرعية في ملأ عام .

6 – عدم السماح للنساء للذهاب إلى زيارة القبور .

7 – عدم السماح للرجال الـذين يـزورون المقـابر بـالطواف حولهـا ولا التمسح كذلك .

8 – عدم السماح للصوفيين الغلاة على القيام بنشاطهم فـي المسـاجد أو في الـبيوت بطريقـة علنيـة ولهـم نشـاطات كـثيرة فـي الـبيوت والمحلات الخاصة سراً دون أن يشعر بذلك رجال الهيئة

9 – تقام ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسـيرها أو دروس مـن ريـاض الصالحين في معظم مساجد كابل بعد صلاة الفجر مباشرة .

10 – إغلاق محلات مخصصـة للتعويـذة (الشـعوذة) وعقـاب م ن يق وم بهذا العمل بالسجن والغرامة المالية .

11 – الأغاني والأشرطة والأفلام التي فيهـا الأغـاني وغيـر ذلـك ممنـوع استعمالها وبيعها ومن يخالف ذلك فعقابه أليم .

12 – إعفاء اللحية من غير تقصيرها وتقصـير الشـوارب وعـدم تطويـل شعر الرأس بطريقة مسنونة وتغطية الرأس وعدم إسـبال الإزار فـي الصـلاة وفي الإدارات الرسمية ولبس العمامة فـي الإدارات الحكوميـة وهـذه الأمـور كلها تعتبر من المحتمات التي لا بد للمسـلم أن يتقيـد بهـا وإلا يعـاقب معاقبـة شديدة أما بالعزل من منصبه أو السجن أو الضرب وغير ذلك .

13 – وجود الأمن والاستقرار الكامل في المناطق الخاضعة للحركة .

14 – محافظة الموظفين على الصلوات الخمس مع الجماعة .

15 – التنـافس بيـن المـوظفين الكبـار فـي بنـاء المسـاجد والمـدارس الدينية وصيانة المساجد والمدارس .

16 – برامج الإذاعة إسلامية مائة بالمائـة ، والقـائمون بأعمـال الإذاعـة كلهم رجال وليس فيهم نساء [3] .

---

[2] إغلاق المحلات وقت الصلاة أمر شائع ولكن لا يوجد إلزام بصلاة الجماعة للخلاف الفقهي المعروف ، ولا عقوبة على التخلف عنها إلا في لمنسوبي الدوائر الرسمية أثناء الدوام .

[3] حتى إن هناك أحد الأخوة العرب له مشاركة فيها ، كذلك يبث فيها بعض الأناشيد العربية التي سمعتها هناك عن الجهاد وأوضاع الأمة .

17 – النساء ممنوعات من العمل في الإدارات الحكومية والمدارس والمحلات التجارية وغير ذلك إلا في المستشفيات المخصصة للنساء ، مع مراعاة تغطية الرأس والجسم وعدم استخدام الملابس الشفافة .

18 – المجال مفتوح لمن يقوم بالدعوة الإسلامية بشرط ألا يتحدث عن الأشياء الخلافية ، وإذا تحدث في التوحيد فعليه ألا يدخل في الجزيئات مثل أقسام التوحيد ويسمح له الحديث عن الشرك بشكل عام [4] .

19 – الاعتقاد بأن وظيفة المرأة الأساسية ومسؤليتها تقتصر في تربية الأولاد وتنظيم البيت واستقبال الزوج وتجهيز العيش والأكل وتنظيف ملابس الزوج والأولاد وإعداد الطعام للضيوف

20 – عدم وجود تلفزيون والاعتقاد بأنه حرام وممنوع شرعاً .

21 – تحريم التصوير الفتوغرافي بكل أنواعه ، ولذلك لا تنشر الصور أبداً في الجرائد والمجلات

أما الظواهر التي لها آثار سلبية على الإمارة هي كالتالي :

1 – عدم وجود المدارس الرسمية للبنات والفتيات [5] .

2 – عدم وجود توعية إسلامية في المساجد قبل كل صلاة أو بعدها بحيث تجعل الناس تتعلق قلوبهم بالمساجد ويحضرون فيها لأداء الصلاة وتطبيق أمر الله خوفاً ورهبة من الله لا من رجال الهيئة [6] .

3 – عدم وجود مدارس عصرية تشبع رغبات الشباب وميولهم ولهذا يضطرون بالالتحاق بالدورات الإنجليزية والأشياء الأخرى [7] .

4 – المناهج في المدارس لا تلبي كل حاجات الدارسين ولهذا يرغبون في الالتحاق في الدورات المخصصة لتعليم العلوم العصرية وهذه الدورات يقوم بها مؤسسات غير إسلامية بواسطة شخصيات أفغانية شيوعية أو علمانية ومناهج هذه الدوارات رديئة وأصحاب العقائد الفاسدة يفسدون

---

[4] بالنسبة للقادة يسمح له الحديث لكن قد يمنع من الحديث في بعض مسائل التوحيد إلا في مناطقه حتى لا يرمى بالوهابية من العوام . أما القادة ليست موجودة عندهم هذه النظرة وشيء عادي أن يدعو لمسائل التوحيد عموماً في المسائل العامة .

[5] ليس عندهم كوادر وهم يسعون لوضعها بالطريقة الشرعية حسب كلام بعض القادة ، وقد صدر مرسوم من أمير المؤمنين كان من ضمن توصيات مؤتمر تم عقده في كابل في ذي القعدة من عام 1421هـ برعاية وزارة التربية والتعليم بتم بموجبه دمج المواد العصرية النافعة كالرياضيات والإحياء وغيرها ضمن المناهج التعليمية الرسمية وذلك بعد إقرار العلماء لمضمون المواد العصرية من الناحية الشرعية .

[6] هذا يوجد و لكن قليل جداً .

[7] ليس هناك كوادر إلا أناس تعلموا في الغرب غير موثوق بهم أو أُناس ليس لهم تعامل مع الطلبة أو لا يعرفهم الطلبة .

عقائد الشباب من طريق هذه الدورات ورجال الدولة لا يهتمون بها ولا يراقبونها .

- عدم الاهتمام بالجامعات والسعي في إعمارها وتطويرها ، وعدم النظر إليها بأنها مؤسسة علمية تربي الأجيال وتخرج الرجال وتسهم في ازدهار البلاد وتقدمها وتعالج مرض الجهل والتأخر بل يعتقدون أنها شيء زائد والدراسة فيها ضياع للوقت وإسراف للمال وليس لها أي دور مهم في صنع الرجال وتربية الأجيال وتقدم البلاد بل المدارس الدينية على طراز باكستان حتى تعمل كل شيء وتسعد جميع البشرية وتنجي سفينة العلم والمعارف من الضياع والهلاك . [8]

وأما كلية الشريعة كما أخبرني أحد أعضاء هيئة التدريس فيها فحوُلت من حيث المنهج إلى مدرسة دينية مثل المدارس الدينية الباكستانية وعُدلت مناهجها السابقة وأُدخلت فيها علوم المنطق والحكمة والفلسفة والكلام وغير ذلك من علوم لا يستفيد منها الدارس ولا تنفعه في الدنيا ولا في الآخرة ، ولا تقدم المواد الدينية في الكلية كالفقه والحديث والتفسير بطريقة علمية كما تقدم في جامعات المملكة وغيرها بل تقدم كما تقدم في المدارس الآفاقية في باكستان [9].

فمثلاً مدرس الحديث يعرف علم المنطق أكثر من علم الحديث وبناءاً على هذا التفكير والرؤية لا يهتمون بالتخصصات العلمية في مجال العلوم والمعارف ويعتقدون أن التجربة أساس كل شيء ، الذي لا يعرف القراءة والكتابة يستطيع أن يقود مؤسسة علمية أو إدارة دولية بتجربته الشخصية لا بعلمه ومعارفه النظرية . ولعل السبب في ذلك أن كبار الموظفين من الأعلى للأسفل أو الذين يقودون البلاد لم يدرسوا دراسة منهجية ولم يمروا يوماً من الأيام في عمرهم بباب المدرسة العصرية ؟!

ولا يعرفون من الجامعة شيئاً ولا يرغبون في التعرف عليها بل في قلوبهم عداوة مع الذي درسوا في المدارس العلمية والجامعات ويشكون في عقيدتهم وعلومهم ومعارفهم ويستفيدون منهم في وقت الاضطرار على قدر الضرورة والحاجة [10] .

---

[8] بالنسبة للقادة الطالبان كثير منهم درس في جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي ولا زال الكثير منهم يدرس حتى الآن . والآن ملا محمد عمر ينشيء جامعة تنتهي بعد سنة تقريباً إن شاء الله وطرح على الأخوة العرب هناك طلاب العلم منهم فكرة إنشاء منهج لإعداد المعلمين لهذه الجامعة .

[9] بل هناك مدرسون جيدون ولو كانت عقيدتهم ما تُريديه أو أشاعرة لكنهم جيدون في الفقه والحديث والتفسير كذلك هناك كلية تنشأ الآن وهي لأحد كبار علمائهم وهو من أهل السنة .

[10] هذا ليس صحيحاً بل كثير من الطالبان درس في جامعات باكستان وكثير منهم درس في جامعة العلوم الإسلامية ولا زال يدرس الكثير وعندهم جامعة تبنى ضخمة جداً .

عدم تسليم الوظائف الرسمية أو المهمة إلى أهلها ، فمثلاً عمداء كلية الزراعة والهندسة والطب وغيرها ووكلائها من الذين درسوا في المدارس الدينية الباكستانية ، ولعل السبب في ذلك كما ذكرنا هو رؤيتهم الضعيفة تجاه الجامعات والتخصصات العلمية .

ومن أحوالهم الدعوة إلى التقليد الأعمى على المذهب الحنفي والاعتقاد بأنه من أحسن المذاهب وأحقها والدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة وهي في نظرهم العقيدة الماتريدية ، والاعتقاد بأن التصوف هو الزهد والعبادة وترك المنكرات وأداء الصلوات الخمس مع الجماعة وتلاوة القرآن وقراءة الأذكار ، ولهذا لا بد منه وليس هذا مخالفاً للشريعة الإسلامية [11] . ، ولكن الصوفيين المنحرفين يستغلون هذه النظرية في صالحهم ونشر عقيدتهم ، وبناءاً على هذا فهم يعارضون أصحاب العقيدة الصحيحة ويسمونهم بالوهابيين ويشكون في عقيدة من تخرج من جامعات المملكة ، وخير شاهد على ذلك ما ألفه مفتي عام الإمارة في العقيدة وسماه بلوغ المرام في تعليم الإسلام [12].

عدم الرغبة في استخدام الأيدي العاملة الأفغانية المدربة تدريباً فنياً في تنمية البلاد في مجالات مختلفة وإعادة اقتصادها المنهار ، ويعتقدون أن كل شيء صغيراً أو كبيراً لا بد أن يكون بيد عناصر خاصة يسمى بطلاب العلم أو طلاب المدارس الدينية [13] .

عدم الثقة في المجاهدين السابقين والذين عملوا في صفوفهم بخاصة الذين ينتمون إلى منظمات تسمى بالحركات الإسلامية والحركات السلفية ، ويعارضون هذه الحركات معارضة شديدة ويرون أن هذه الحركات ليست من أهل السنة والجماعة .

وهذه الحركة معجونة مكونة من العقائد والاتجاهات المختلفة جمعتهم استراتيجية واحدة وهي القضاء الكامل على المجاهدين السابقين ويسمى

11() هذا ليس صحيحاً بالنسبة للقادة فهم يدعون إلى عدم التعصب ولا التقليد ويبينون أن هناك مذاهب أربعة وأنها كلها حق . وكلها على طريق السلف . وفيهم أهل سنة كذلك يدعون بتدرج إلى أن الوهابيه مذهب حق ليس عليها غبار . نعم فيهم قليل جداً كما ذكر هنا وليسوا من كبار قادتهم أو علمائهم .

12() هذا هو واحد من أولئك الذين هم من القلة القليل الذين يبغضون العرب والوهابية وقد أفتى بطرد الشيخ أسامة لكن الطلبة لا يسمعون له كثيراً ويقولون للعرب زوروه وأهدوا له الهدايا لعله يتغير وذلك الفكر هو ناشئ عن موقف قديم من أيام الجهاد مع أحد العرب ، وقد رد عليه الشيخ عبد الله ذاكري .

13() هذا غير صحيح ولم يتقدم لهم من يثقون فيه وفرحوا كثيراً لما عرض أحد الأخوة إنشاء معهد فني للأفغان ورحبوابالفكرة وهم يسعون الآن لتنفيذها (وبرنامج المعهد ملحق بهذا التقرير) .

بالشر والفساد ، ولكل جهة رؤية خاصة وطريقة عمل فبعضهم يعتقدون أنه وسيلة للوصول إلى الهدف وبعضهم يعرفون الإسلام باسمه ولا يعرفون ماذا يريد الإسلام منهم وبعضهم يرون أن الإسلام هو عادات وتقاليده الموجودة عند بعض القبائل فقط ولهذا تزداد يوماً فيوماً العنصرية القبلية والقومية واللسانية في الصفوف العليا والوسطى والدنيا منهم .[14]

معظم الشعب ملوا من الصراع الدائر في بلدهم ومدركون أن هذا ليس في صالحهم وقد فرضته عليهم الدول المجاورة والأيادي الأجنبية تلعب دوراً كبيراً في استمراره ، والمستفيد الأول من هذا القوة الأجنبية المستعمرة المعروفة والمستفيد الثاني الدول المجاورة لما في ذلك من أهداف خاصة لها والشعب المظلوم الفقير وقود لهذه الحروب والمعارك والفتن وليس له فيها ناقة ولا جمل.

والمؤسسات غير الإسلامية تستغل هذه الفرصة الذهبية وتسعى ليلاً ونهارً في استغلالها لصالح أهدافها وتخطط للمستقبل القريب والبعيد وتقدم كل شيء هناك باسم حقوق الإنسان والمساعدات البشرية وتفسد عقائد الشباب والشابات بواسطة هذه الوسائل المادية وعبر هذه القنوات الضالة . وهؤلاء ناجحون في خططهم فسكان أفغانستان 99 % يعاني من الفقر والجوع ووضعهم المادي وصل إلى تحت الصفر ويستقبلون أي مساعدة مالية تصل إليهم بكل احترام وتكريم من غير النظر إلى منابعها وأهدافها كالغريق في البحر لا يهمه إلا النجاة منه بأية وسيلة كانت وبواسطة أي شخص يتم ، وهذه المؤسسات زرعت حبها في قلوب هذا الشعب الجائع الفقير المظلوم واكتسبت ثقتها وإذا حاولت الحكومة إغلاقها فالشعب يقوم بالدفاع عنها كما حدث هذا أكثر من مرة فالشعب يعتقد أن هذه المؤسسات لا تعمل إلا خيراً وهي من أحسن المؤسسات تخدمنا وتعالج مشاكلنا وتعمل

---

[14]() هذا كلام غير صحيح ففي الجملة أن هذه الحركة هم مجموعة من المجاهدين القدامى فكثير منهم مصاب مبتور الرجل أو مفقوع العين أو به إصابة وبعضهم طلاب علم ومجاهدون قدامى وأتوا بتوجيه من علماءهم وأكثرهم من الباكستان لما كثرت المنكرات وكثر الفساد أتوا للقضاء عليه ولم يأتوا للحكم ثم وجههم علماؤهم لاستلام الحكم وتعيين ملا محمد عمر حاكما عليهم ، وهم يسيرون خلف علماؤهم وباستشارتهم ومعظمهم جيدون وفيهم أهل سنة وحريصين على الخير ولم ينظروا للإسلام على أنه عادات وتقاليد كما هنا بل في خطتهم مواصلة الجهاد والقضاء على الكفر هذا ما رأيناه فيهم وسمعناه منهم وعلماءهم ومن العرب هناك ولا أنسى أن أقول أن في الطلبة من العلماء والقادة السيئين وغلاة الصوفية لكنهم قليل وليسوا من كبار الطلبة . وهناك خطر منهم لو ضعف الطالبان الجيدين ولم ينصروا ويناصحوا منهم وهؤلاء قليل يعدون على الأصابع ولما علم الطلبة عن أحد منهم عزلوه كما عزلوا والي كنر صوفي ، وكذلك لا يرضون أن يتولى المناصب أحد منهم .

لراحتنا وراحة أولادنا وتسعى في إعمار بلادنا الضائعة وتحفر لنا الآبار وتحرث لنا الأرض وتزيل الألغام وتنشئ المدارس وتبني المساجد وتفتح الدورات لتعليم اللغات وتفتح المخابز وتوزع الخبز مجاناً على الأرامل والأيتام والفقراء وتكفل الأيتام والأرامل وكبار السن والمعوقين وغير ذلك .

حقيقة هذه المؤسسات تقوم بهذه الأعمال بل أكثر من هذه وتسعى ليلاً ونهاراً في تطويرها والبحث عن أفضل الوسائل التي تخدم الشعب وإذا كان الأمر سائراً هكذا فسوف يكون المجال فسيحاً لهم للدعوة إلى اليهودية والنصرانية وغيرها.[15]

دور المؤسسات الإسلامية :

وأما دور المؤسسات الإسلامية فليس لها دور ملموس .

وهي إذا أرادت فتح مكتب هناك أو قيام مشروع تطلب الثمار قبل زرعها وجني الفاكهة قبل نضجها وتفكر في النتيجة قبل التخطيط بالعمل وترغب في إزالة المنكرات والخرافات وتعديل الأخلاق والسلوك وتصحيح العقائد قبل البدء بالنشاط والدعوة ويظهر الملل والكسل في وجوهها بأدنى جهد مبذول ، فعلى القائمين فيها أن يدركوا جيداً أنهم مسؤولون أمام الله تجاه هذا الشعب المظلوم المسلم الفقير الذي يحاول أعداء الإسلام بكل طاقاته وقدراته على تغيير هويتهم الإسلامية وإزالة كيانهم السياسي وإفساد أخلاقهم وعقائدهم وإبادتهم ، ويخططون لتنفيذ ذلك ليلاً ونهاراً من غير ملل ولا كسل بالصبر والحكمة ولهذا أقترح على المؤسسات الإسلامية وأناشد أصحاب العقيدة أن يذهبوا إلى أفغانستان وأن يقوموا بالعمل الدعوى الجاد ، ويسدوا الفراغ الموجود هناك وأن لا يتركوا المجال فسيحاً لافتراس أعداء الإسلام عضواً من أعضائهم فالمسلمون أمة واحدة وعضو واحد و(إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى و السهر) ولا داعي للعمل بعد قطع الأعضاء وإفساد الأفكار وغسل المخ والدماغ .

طريقة العمل هناك :

1 – القيام بالعمل والنشاط بين الشباب والأخذ بيدهم ونجاتهم من الهلاك فهؤلاء قلوبهم صافية وصفحات مخهم بيضاء ولديهم رغبة شديدة في تعلم العلم والمعرفة وتلقي العقيدة الصحيحة من منابعها الأصلية ولا ريب أنهم لبنة أساسية في بناء المجتمع الفاضل وإقامة كيان إسلامي يحكم فيه شرع الله ، فهم جنود مجندون يحتاجون إلى أدنى تعبئة وحركة وبصلاحهم صلاح المجتمع وبفسادهم فساد المجتمع ، ولهذا لا بد من الاهتمام بهم

---

[15] والصحيح أن هذه المؤسسات أتت للتجسس وأتوا للتنصير لكن الذي ينظر إلي كثرتهم يري أنهم ما قدموا ولا ربع مما يقدم على كثرتهم لو كانوا في غير أفغانستان وأكثر عملهم التجسس ولهم جهود في التنصير ومدارس كثيرة ولو أن المنهج الأفغاني مفروض عليهم لكن لهم جهود .

والسعي في تعليمهم وتثقيفهم وتصحيح أفكارهم وتعديل سلوكهم وأخلاقهم بالحكمة والموعظة الحسنة

2 – حفر الآبار وبناء المساجد وصيانتها وفتح المخابز للأرامل والعوائل المُعدمة وكفالة الأيتام .

3 – فتح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وإقامة المسابقات العلمية وتقديم العقيدة الصحيحة من خلال ذلك .

4 – فتح مدارس خاصة للأيتام واليتيمات والعناية بهم من جهات مختلفة .

5 – إقامة دورات لتعليم اللغة العربية على مدار السنة موزعة على ثلاثة فصول دراسية وكل فصل دراسي يتكون من ثلاثة شهور وتقدم العقيدة الصحيحة من خلال هذه الدورات .

6 – إقامة العلاقات الودية مع أئمة المساجد وإقامة الندوات العلمية في المساجد والدعوة منهم للمشاركة فيها ومناقشة المسائل المهمة من طريقهم وبلسانهم .

7 – توظيف الدعاة والمدرسين والعاملين من الذين تخرجوا من جامعات المملكة ولديهم معرفة كاملة بطبيعة الأفغان وعاداتهم وتقاليدهم .

8 – تقديم العقيدة الصحيحة من خلال القرآن والسنة والسيرة النبوية باسم العقيدة الإسلامية وعقيدة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين والأئمة الأربعة من غير ذكر اسم شخص آخر وذكر كتابة وذلك لما عند الحركة من حساسية شديدة ضد رجال العقيدة وكتبهم [16].

9 – توزيع المطويات في العقيدة والصلاة والأحكام باللغة الفارسية والبشتو في المساجد والمحافل

10 – إقامة مخيمات إفطار للصائم في المساجد وتقديم التوعية الإسلامية قبل الإفطار وبعده

إن من طبيعة الأفغان أنهم لا يقبلون أي شيء ولو كان جيداً بالتشديد ويقبلونه باللين والمعاملة الحسنة وهي أفضل وسيلة لكسب قلوبهم والحصول على ثقتهم ولهذا من يعمل في مجال الدعوة لا بد أن يكون عالماً بطبيعة الأفغان وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم فما ينبغي تغيره يغيره وما ينبغي تعديله يعدله وما ينبغي إقراره يقرره بالحكمة والموعظة الحسنة وبالأسلوب الحكيم والصبر والاحتساب .

أنا وزعت 100 نسخة من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه المترجم باللغة الفارسية بطريقة كانوا يتنافسون في قراءته

---

[16]() هذا غير صحيح فأكثرهم متزن حتى نظرتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتبه ، وعلى كل حال فإن هذا الأخ تكلم في حق القادة بنوع من التعميم الجائر ، وهو لم يذكر أحداً منهم بالاسم عنده ما يزعمه إلا مفتي عام الإمارة وهذا واضح منهجه ويعد ظاهرة شاذة بين علماء الطلبة ولله الحمد فإن جميع اتحاد علماء الطلبة ينتقده .

وقمت بتوزيع 100 نسخة من أذكار الصباح والمساء كانوا يرغبون في الزيادة .

ومن يقوم بالدعوة هناك فلا بـد أن يكـون همـه الأكـبر تصـحيح العقيـدة والسلوك والدعوة إلى محبة الله ورسـوله واطاعتهمـا والسـير علـى نهجهمـا وأن لا يقوم بالدعوة إلى القومية أو إلى حـزب أو جماعـة أو إطاعـة شخصـية سياسية معروفة أو زعيم جماعة معينة وأصحاب الأحزاب همهـم الأكـبر جمـع الأموال وانفاقها على جماعاتهم وعلى من يمشي في فلكهم واستثمارها فـي البنوك الربوية لصالح أولادهم ، فالشعب عرفـوا هـؤلاء وجربـوهم ويرفضـون تلقي العقيدة وقبول المساعدة بواسطتهم ولا يثقون بحديثم وأقوالهم .

والله أعلم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

وصف أبي مصعب السوري لواقع أفغانستان

أهم إيجابيات حركة الطالبان :

من الواضح لنا بحسب معيشتنا أن في الطالبان تيـاران . الاول : صـالح قوي حاكم نحسبهم على خير من حيث غيرتهم على الدين والشريعة ومصالح المسلمين ومن حيث إيوائنا و إحسان جوارنا وتعـاونهم معنـا ومـع المسـلمين في حمل راية الجهاد ضد النظام العالمي الظالم . ومن هؤلاء الصـالحين كمـا نحسبهم أمير المؤمنين وكثير من شـيوخ ومسـؤولين الطالبـان اليـوم . وتيـار ضعيف ولكنه موجود في الطالبان من بعض الضعفاء المـوالين لبعـض القـوى الإقليمية أو الدولية بغية مصـالح شخصـية . وهـؤلاء خطرهـم هـو اسـتعدادهم للتخلي عن العرب و المهاجرين من المسلمين ومشـروع جهـاد الأمـة مقابـل مصالح شخصية إما لتفكيرهم بالمصـالح الأفغانيـة الذاتيـة وهـؤلاء تيـار فاسـد مستضعف حاليا . فـأقول تقتضـي الحكمـة و الـدين و العقـل أن نـدعم التيـار القوي الصالح الممثل في ملا محمد عمر ومـن معهـم وتثـبيتهم علـى مـا هـم عليه من الخيـر وعـدم إعطـاء الشـواهد للتيـار الآخـر مـن خلال الممارسـات الخاطئة أو التقصير في مواقف يجب أن نبادر إليها .. لأننا لو فعلنـا العكـس و أطيح بالتيار الصالح لا قدر الله وقام الآخـر فسـيقول الجهـال فينـا ومـن كـان يخالفنا الرأي انظروا لقد قلنا لكم انهم فاسدون و الحقيقة غيـر هـذا لأننـا لـم ننصر الصالح و قوي الفاسد ووقع المحذور فستكون فحقيقة الأمر أننا اخـذلنا أنفسنا فخذلنا الناس وكفرنا نعمة فنزعت منا لا سمح الله .

وبكل صراحة الحق ونصاعته هذا موقفنا لما يدور اليوم . ولو شاء الله لا سمح الله ولا قدر أن غير الطالبان وبدلوا ، أو خلف من بعد صالحيهم من غيـر أهل الصلاح . مما يقتضي منا بموجب موازين شرع الله الثابتة أن نغير موقفنا منهم ونبدل لفعلنا إن شاء الله لا نخشى فيه لوم لائم. فلا يخرجـن رجـل غـداً لنا قرنه إن حصل منهم ذلك وبدلنا موقفنا منهم ويرفع عقيرته ليعيرنـا بهـذا .. يعيرنا بما نطلب رضى الله بـه .. فهـذا اعـتراض لا يقـره شـرع ولا عقـل، ولا يفعله إلا أشباه من قال الله تعالى عنهم في سورة الأحزاب : [illegible]

[illegible]

.

.

.

( ) .
)
.
.
.
:
:
:
.
:
( ) ( )
( ) ( )
.
.
( ) .
.
.
.

يُدخلونهم

(1)

---

(1) وفي ختام هذه السلبية نشير بأن الأخ أبا مصعب كتب كلامه عن تصور الطلبة في دخول الأمم المتحدة قبل ما ذكرناه سابقاً في مقابلة المفتي نظام الدين شامزي وقوله بأن فكرة الانضمام إلى الأمم المتحدة زالت من رأس أمير المؤمنين ، ونشير إلى أن بين كلام أبي مصعب وكلام المفتي نظام الدين ما يقرب من تسعة أشهر .

وتأكيداً لقول أبي مصعب المتقدم نعرض هنا إجابة مختصرة لأمين خان متقي الناطق الرسمي باسم الإمارة الإسلامية ، وكان وقت طرح السؤال عليه وزيراً للإعلام ، فسأله الشيخ سعيد المصري ، لماذا يلح الطلبة في المطالبة في مقعد الأمم المتحدة مع أن ذلك يتنافى مع ما يدعون إليه من تطبيق الشريعة ؟ .

فقال : إن الطالبان لم يطلبوا يوماً من الأيام مقعداً في الأمم المتحدة مجرداً وإنما كانوا دائماً يؤكدون على اشتراط أن لا يلتزمون للأمم المتحدة أي التزام يتنافى مع الشرع ، فقال له الشيخ سعيد : ولكن هذا الطلب بهذه الصورة لا يرجى تحققه لأنه يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة ؟ فقال : وإذا لم يقبلوا فنحن كذلك لا نقبل التنازل عن ثوابتنا .

[illegible]

[illegible] CBS [illegible]

[illegible]

.

.

.

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

.

.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فالأول هو الذي يقال له الاستغاثة وهو عمل كفري ، أما الثاني فهو الذي يقال له التوسل.

وهذا الثاني قد اختلف الناس فيه، فيرى بعض أهل العلم جوازه كشمس الدين الذهبي تلميذ ابن تيمية مثلا، فهو كثيراً ما يذكر هذا في سير أعلام النبلاء له.

ففي ترجمة ابن لال (17/76-77)ـ بعد أن نقل كلام شيرويه عنه وقوله: والدعاء عند قبره مستجاب.

قال الذهبي: "والدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء، وفي سائر البقاع، لكن سبب الإجابة حضور الداعي، وخشوعه وابتهاله، وبلا ريب في البقعة المباركة وفي المسجد، وفي السَّحر، ونحو ذلك، يتحصل ذلك للداعي كثيراً، وكل مضطر فدعاؤه مُجاب".

وفي ترجمة معروف الكرخي (9/343) نقل قول ابراهيم الحربي: قبر معروف الترياق المجرب.

قال الذهبي بعدها: "يريد إجابة دعاء المضطر عنده، لأن البقاع المباركة يستجاب عندها الدعاء، كما أن الدعاء في السَّحر مرجو،ودبر المكتوبات، وفي المساجد،بل دعاء المضطر مجاب في أي مكان اتفق.

اللهم إني مضطر إلى العفو، فاعف عني".أ.هـ

ويرى الأكثر حرمته وهو قول السلف من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وهو اختيار ابن تيمية –رحمه الله- فإنهم يقولون ببدعته، ولم يقل أحد بأن هذا من الشرك.

وقد فرَّق ابن تيمية بين الأمرين فقال: "كما لا يذبح للميت عند قبره، بل نهى النبي [illegible]

[illegible] (- [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

( ) :

.

:

-

-

-

.

: "

: "

"

.

:

-

-

-

-

الخاتمة

وأخيراً نأتي على ما نريد أن نقرره في هذا الكتاب ، وهو أنه ولا يوجد على ظهر الأرض اليوم دولة تستحق من النصرة والمؤازرة والتأييد ما تستحقه أفغانستان في ظل حكومة (طالبان) ونحن لا نقول هذا الكلام جزافاً ، بل نقوله بعد خبرة وممارسة وخلطة لهؤلاء القوم .

ولا يعني ذلك أننا ندعي لهم الكمال المطلق ، فالكمال عزيز وكل ابن آدم خطاء ، وتجربة الحركة قصيرة ، والظروف المحيطة بها غير مساعدة ، وهذه أمور يجب أن يضعها المنصف في الاعتبار .

فهل يعي ذلك المرددون دائماً والمنادون بإقامة دولة إسلامية ، فإن كانوا يرمون إلى دولة فإن الحركات الإسلامية قاطبة منذ سقوط الخلافة إلى يومنا هذا لم تحقق ما حققته حركة طالبان عملياً ، وإن كان فيهم نقص كبير وخلل لا ينكر ، إلا أننا ننادي أولئك الذين تمنوا قيام دولة إسلامية أن يتحركوا لنصرة الدولة الإسلامية والشد من أزرها ، إما بالدعاء أو بالمال أو بالنفس أو بالمراسلة والتقويم أو بنشر واقعهم والذب عنهم أو بإرسال الدعاة إليهم .

أما أن يقعد ذلك المنادي ويطلق الاتهامات والتجريح وهو متكئ على أريكته ومستنده إما الوهم أو الإعلام الصليبي ، فهذا أمر لا يقره شرع ولا عقل ، فمن كان جاداً في النقد فلماذا لم يذهب إلى هناك وينقد ويصحح لا أن ينقد بغير مستند وينفر من المناصرة ، ولو أن كل حركة قامت جمعت أخطاؤها وضربت بها لما سلم لنا أحد ، ويكفي أن نقول إن واقع الحركة وأفغانستان اليوم ، أكثر شرعية منه أيام الجهاد الأفغاني فسبحان الله كيف يوجب العلماء ويندب بعضهم نصرة الأفغان في ذاك الوقت ثم يحرمونه أو يكرهونه اليوم رغم التحسن الواضح والملحوظ ؟ ربما يكون السبب سياسياً لا شرعياً وعند الله تجتمع الخصوم !! .

وطالما نادت حركة طالبان المسلمين بأن يناصروها ، و كنا نكرر تلك النداءات دائماً على مسامع العلماء والشباب والتجار وعلى كل المسلمين حتى انقطعت أصواتنا من الاستنصار والنداءات ، إلا أنه كان ينطبق علينا وإلى حد كبير جداً قول القائل

ولو ناراً نفخت بها أضاءت ==== ولكن أنت تنفخ في رماد

ورغم تلك النداءات والشرح والإسهاب بالمراسلات والاتصالات مع كل من يهمه الأمر ومع كل من يرجى منه النصر خلا ست سنوات ونصف مضت ، فإن الإمارة الإسلامية لم تحظ إلا بجزء يسير جداً جداً من الاهتمام والنصح والمشورة فضلاً عن الدعم المنعدم أو شبه المنعدم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولما بدأت الحرب الصليبية بقيادة أمريكا على الإمارة الإسلامية رأينا كيف سكت الجميع واكتفى أكثر العلماء بمشاهدة كيف يقضي إخوانهم نحبهم ، فلا من منكر إلا بقلبه ولا من مساعد إلا بالدعاء وربما استكثره عليهم ، لكننا

نقول إن ما أصاب الإمارة الإسلامية في هذه الحرب الصليبية إنما هو معلق برقاب جميع أبناء المسلمين الذين كانوا يستطيعون النصرة فتخاذلوا ، وهو معلق بشكل أخص في رقاب أهل العلم الذين نكلوا عن دعمهم والدعوة إلى نصرتهم نسأل الله العافية ، باستثناء قلة منهم على رأسهم الشيخ حمود العقلاء والشيخ سليمان العلوان والشيخ علي الخضير ، وستبقى مناشدات الإمارة الإسلامية المتكررة التي بدأت منذ قيامها وحتى يومنا هذا ، ستبقى تلك المناشدات حجة للإمارة أمام الله سبحانه وتعالى يجرم من تخاذل عن نصرتها من العلماء والشباب ، وسيسجلها التاريخ أيضاً شاهد مذلة وخنوع اتصف بها رجال الأمة الذين لم يقدموا شيئاً لنصرة الإمارة الإسلامية منذ قيامها ، فسقوط الإمارة لا قدر الله هو ذنب الجميع وكل سيسأل أمام الله تعالى عن ذلك ، ونحن نعرض آخر نداء من أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله ونصره ، للأمة الإسلامية بنصرة الإمارة والشعب الأفغاني المسلم ، وليسأل كل منا نفسه ماذا سيقول أمام الله تعالى يوم يسأله عن هذا الاستنصار ؟ .

خطاب استنصار أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله بالمسلمين والعلماء في كل مكان

في تاريخ: 16/7/1422هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم كتابه : [illegible]

[illegible]